قاسيون

العدد 610
الاثنين 8 تموز 2013
24 صفحة الثمن (25) ل.س
WWW.KASSIOUN.ORG
ناطقة باسم
حزب الإرادة الشعبية

ياعمال العالم، ويأيتها الشعوب المضطَهَدة اتحدوا!

دمشق ص. ب (35033) تلفاكس (+963 11 3120598) أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)



• حمص

4 عمال مصر وكادحوها على طريق إكمال أهداف الثورة المصرية

7 الديمقراطية «العرجاء» والليبرالية «الملتحية»

8 بيروقراطية وروتين «المواساة» تهددان مئات الكلى المريضة

14 «إسقاط الشرعية» عن زيادة الأجور الأخيرة..

الافتتاحية

التراجع الأمريكي المستمر بين الجنون والعقلانية

تكرس خلال الأشهر القليلة الماضية تراجع معسكر الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها باعتباره ميلاً ثابتاً لا رجعة عنه. وبرزت خلال الأسابيع القليلة الماضية- وتحديداً في تطور الحدث المصري- الدرجة الكبيرة لتسارع تراجع المعسكر الرأسمالي العالمي بقيادته الأمريكية.. فمن تعمق معالم الأزمة الأمريكية وتجلياتها بتخفيض الإنفاق العسكري الأمريكي، ورفع سقف المديونية الأمريكية بشكل متواتر، بالتوازي مع التراجعات المتتالية في آسيا الوسطى، وتباين التصريحات الأمريكية حول تطورات المنطقة وفي مقدمتها مستجدات الوضع في سورية، إلى تقدم المظاهرات والإضرابات العمالية على كامل الساحة الأوروبية، مروراً بتحولات المشهد السياسي التركي، وبالانزياحات في تركيبة الحكم في قطر، وبعودة الروح إلى الحركة الشعبية في تونس، في مقابل نتائج الانتخابات الإيرانية، وصولاً إلى الطور الثاني من الثورة المصرية- الذي ستعقبه أطوارٌ أخرى دون شك- يستطيع المتابع التقاط عدد كبير من المؤشرات التي تثبت حقيقة ذاك الميل الهابط والتراجعً المتسارع.

وجاء في الأسبوع الماضي سقوط «الإخوان» في مصر، ليأخذ أهميته الكبرى من حقيقتين جوهريتين: أن هذا السقوط هو انهيار نموذج أساسي لآخر أهم الأدوات الأمريكية السياسية في المنطقة بعد انهيار نموذج الأداة الليبرالية الصريحة ممثلة بزين العابدين ومبارك. وأن هذا السقوط هو سقوط للإسلام السياسي وهو على رأس الحكم، بعد أن جرى الترويج له خلال العقود الماضية من باب المعارضة المظلومة والمبْعدة والمقدمة كبديل تمويهي عن الإسلام المتشدد، وهما وجهان لعملة واحدة.. وبالتالي فإنّ سقوطاً كهذا لن تتوقف آثاره عند الحدود المصرية بل ستتعداها إلى أبعد من ذلك بكثير..

إن جملة التراجعات السابقة ستنعكس على الأزمة السورية، وهي انعكست فعلاً، في تثبيت الحل السياسي مخرجاً وحيداً متفقاً عليه، لكن تعقيدات أخرى تجبر واشنطن على تأخير «المؤتمر الدولي حول سورية» قدر الإمكان، مع أن الوقت ليس في مصلحتها لأنها في كل يوم أضعف من الذي قبله، وهي لن تعيق الحل السياسي بشكل نهائي إلا في حالة واحدة هي وجود إمكانية لاستكمال تدمير سورية وإحراقها من الداخل اقتصادياً ونقدياً، وبالتالي معيشياً..

يمكن تشخيص المشكلة الأمريكية مع الحل السياسي في سورية بنقطتين: الأولى هي الاضطراب والتخبط الداخلي في القرار الأمريكي الناتج فعلياً عن التراجع، والثانية هي أن واشنطن لا تملك أداة حقيقية في الصراع السياسي، فإذا كانت تستطيع تسيير جزء من المسلحين واستثمارهم في الصراع فإن أداتها في الصراع السياسي أي «ائتلاف الدوحة» هي أداة شديدة التخلف والتشرذم لدرجة أصبح يتضح عندها دون أي لبس أنها لا تملك وزناً فعلياً في الداخل..

إن تراجعاً منتظماً هو السيناريو العقلاني الوحيد بالنسبة لواشنطن، ولكن إلى أن ترسو إليه فإنها ستمر بمراحل من الجنون، وهي تمر بها الآن في التعامل مع الشأن السوري.. ولذلك فإن العمل الأمريكي على هدم سورية كدولة عبر الاقتصاد هو مسألة بالغة الجدية، ويجب للتعامل معها إعادة النظر سريعاً جداً بالحكومة الحالية من حيث بنيتها وصلاحياتها وبيانها، أي برنامج عملها، على المدى المباشر والمتوسط، لأن عجزها عن إيقاف التدهور لم يعد قابلاً للنقاش، ولم يعد يجديها أمام المواطن المقصوف بلقمة عيشه إيجاد أية شماعات تعلق عليها عدم امتلاك النظام السياسي لإرادة توجيه الضربات الجدية لمراكز الفساد الكبرى في البلاد التي تشكل أحد أهم أغطية استمرار الصراع بزواريبه الوهمية لإبعاد الحلول السياسية للأزمة الوطنية الشاملة في سورية.

بلاغ عن اجتماع المجلس المركزي لحزب الإرادة الشعبية

عقد المجلس المركزي لحزب الإرادة الشعبية اجتماعه الدوري يوم السبت ٢٠١٣/٧/٦ بدمشق، وكان على جدول أعماله نقطتان أساسيتان: التحضيرات اللازمة للمؤتمر القادم للحزب، ومناقشة مستجدات الوضع السياسي والمهمات المطلوبة.

حدد المجلس الشهر الأول من عام ٢٠١٤ موعداً مبدئياً لعقد المؤتمر الحادي عشر لحزب الإرادة الشعبية، ووضع على أساس هذا الموعد جدولاً زمنياً لتنفيذ الأعمال التحضيرية اللازمة من إعداد مشاريع النظام الداخلي والبرنامج والتقرير السياسي، وانتخابات مندوبي المؤتمر التي ستتم على أساس مناقشة واسعة لهذه المشاريع.

استمع المجلس إلى بلاغ عن انعقاد أول اجتماع للمحكمة الحزبية التي انتخبها المؤتمر الأخير بدمشق وانتخابها رئيسها الرفيق محمد علي طه، كما استكمل المجلس تشكيل هيئاته بما فيها المجلس الإعلامي الأعلى، والهيئة الاستشارية العليا التي ضمت الرفاق (مروان صقال، جبران الجابر، أحمد ذياب، محمود نصري، حسين الشيخ، نايف فرحان وسلام حصني).

ناقش المجتمعون تطورات الوضع السياسي على المستوى الدولي والإقليمي متوقفين بشكل خاص عند الطور الثاني من الثورة المصرية، والتي رأوا أن آثارها ستتجاوز حدود مصر والمنطقة لتسهم في تسريع بلورة الموازين العالمية الجديدة، ولن يلبث الحدث المصري أن ينعكس إيجاباً على الوضع في المنطقة عموماً وسورية خصوصاً بما يخدم الحل السياسي وصولاً إلى إنجاز التغيير الجذري المنشود..

وفي الأزمة السورية، أكد المجلس حقيقة أن الحل السياسي كتعبير عن التوازن الدولي والإقليمي الجديد، قادم رغم كل محاولات تأخيره وإعاقته، وإنّ اللعب الأمريكي في الوقت بدل الضائع يرتكز إلى سياسة تهدف إلى استكمال إحراق سورية من الداخل، وتحديداً بتكثيف النيران على الجبهة الاقتصادية إلى الحد الأقصى.. ورأى المجلس أن صمود هذه الجبهة يتطلب إعادة النظر جدياً وسريعاً في بيان الحكومة الحالية وصلاحياتها وبنيتها، لأن بيان وصلاحيات وبنية الحكومة الحالية لا تسمح بأية إجراءات جدية لوقف التدهور الحاصل، الذي من الممكن في حال استمراره بهذه الوتائر لفترة أشهر قادمة أن يحقق الغاية الأمريكية في تهديم سورية بوجودها الجغرافي والسياسي..

توقف المجلس عند دلالات الحملة الإعلامية والسياسية التي رافقت ما سمي بالاستجواب في مجلس الشعب والذي أريد له أن يكون ذراً للرماد في العيون من باب خلط الأوراق تعمية عن المسؤولين الحقيقيين عن تردي الأوضاع الاقتصادية والنقدية في البلاد.

قيّم الاجتماع إيجابياً فشل هذه الحملة في الوصول إلى أهدافها، ولفت في الوقت نفسه نظر جميع أعضاء الحزب إلى أن هذه الحملة التي تقف على رأسها قوى الفساد الكبير في البلاد لن تتوقف، بل ستتكرر بأشكال مختلفة إلى أن يتبلور الحل السياسي للأزمة الراهنة ويحسم الصراع السياسي الاقتصادي الاجتماعي الجاري بشكل عميق في البلاد.

دمشق في ٢٠١٣/٧/٦
المجلس المركزي لحزب الإرادة الشعبية

بصراحة



العمال والجبهة الاقتصادية

◄ محمد عادل اللحام

الجبهة الاقتصادية كغيرها من الجبهات الهامة بل والرئيسية التي تحتاج إلى متاريس وتحصينات وقوى نيران غزيرة لمواجهة العدو الذي يحاول من خلالها النفاذ لضرب الجبهة الداخلية المتمثلة بالاقتصاد الوطني الإنتاجي الزراعي والصناعي مستخدماً أدوات مختلفة لتحقيق هدفه المعلن والمبطن في مقدمتها التلاعب بسعر الصرف مقابل العملات الأجنبية، والعدو الطبقي يعلم مسبقاً تأثير ذلك على الوضع الاقتصادي بشكل عام والوضع المعيشي بشكل خاص، وهو يعلم أيضاً حجم الخروقات التي عمل عليها طويلاً في جهاز الدولة من خلال التبني للسياسات الاقتصادية الليبرالية التي استطاع الغرب أن يُطبق من خلالها على المفاصل الأساسية للاقتصاد الوطني في الاستيراد والتصدير، وهذا يشمل كل كبيرة وصغيرة متعلقة بالإنتاج ابتداء من المواد الأولية المتعلقة بالإنتاج وليس انتهاءً بالتصدير النهائي للمنتج على الرغم من أن الاقتصاد السوري يملك من الميزات الهامة، التي تمكنه من تحقيق قيمة مضافة عالية تستطيع المساهمة في أشياء كثيرة منها رفع نسب النمو وتشغيل كبير لليد العاملة، وبالتالي رفع المستوى المعيشي لجميع العاملين بأجر في القطاع الخاص والعام وهذه القضايا لو تمت لحصنت الوضع الاجتماعي والاقتصادي من احتمالات الخرق الحاصل الآن في بنية المجتمع والاقتصاد معاً أو على الأقل خفضت نسب استفادة العدو الخارجي والداخلي من الثغرات التي نفذ منها الآن بقوة والتي أصبحت تشكل خطراً حقيقياً على الوطن برمته أرضاً وشعباً.

العدو الطبقي عمل طوال عقود تحضيراً للمعركة الجارية الآن التي رتب لها بطريقة تخدم مصلحته الاقتصادية والسياسية، ولكن السؤال الهام هو: ماذا قدمت القوى الوطنية ومنها الحركة النقابية من مبادرات وإجراءات على الأرض سابقاً وحالياً لمواجهة الهجوم الضاري للعدو على البشر والحجر؟!.

الجميع كان يصرخ بأعلى صوته محذراً من مخاطر السياسات الليبرالية الاقتصادية والسياسية، وأن هذه السياسات هي بيئة حاضنة لعبور القوى المعادية للشعب السوري، كان ذلك يجري في الندوات والاجتماعات النقابية، وفي الصحافة المسموعة والمقروءة، ولكن على الأرض ليس كذلك ما كان يجري هو استبعاد وإهمال للقوى الحقيقية القادرة على المواجهة، وهي القوى الشعبية، منها الطبقة العاملة السورية، حيث الجميع قد تضرر من جراء تلك السياسات، وبالتالي فإنها ستكون قادرة على رد العدوان الذي شن على مكاسبها وحقوقها لو كان هناك مستوى من الحريات الديمقراطية والسياسية يساعدانها في إطلاق قواها الجبارة من أجل الدفاع عن حقوقها المتمثلة في مكان العمل وأجورها ومستوى معيشتها.

إن التهميش الواسع الذي تم للطبقة العاملة وتحييدها عن دورها المفترض بقوة القانون وقوة القمع لعب دوراً مهماً في تمكن القوى المعادية من تنفيذ برنامجها التدميري التي ما زالت تقوم به إلى الآن بحق الاقتصاد الوطني الذي يشكل جبهة أساسية من جبهات المواجهة، المفترض تحصينها والدفاع عنها وهذا لن يكون إلا بقوة من لهم مصلحة حقيقية في الدفاع عن الوطن والدفاع عن الاقتصاد الوطني.

نقابة النفط تكرم عمال الغاز..

بفضل جهودهم الجبارة تم تخفيف أزمة الغاز

◄ محرر الشؤون النقابية

تشجيعاً لجهودهم الجبارة في تخفيف أثر الأزمة على المواطنين، قامت نقابة عمال النفط بحفل تكريم للعاملين في قطاع النفط وعددهم ١٨ عاملاً وعاملة، وخاصة عمال تعبئة الغاز الذين لعبوا دوراً كبيراً في تخفيف حجم الأزمة بحضور المهندس محمود كرتلي مدير عام شركة المحروقات ود. ناظم خداج، ورئيس اتحاد عمال دمشق جمال القادري.



علي مرعي رئيس مكتب النقابة أكد أنه وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي تمر بها سورية فقد أثبت شعبها وعمالها قدرتهم على الاستمرار والبقاء والعطاء والتضحية والفداء لتبقى راية سورية شامخة وصامدة، مشيدا بالتضحيات والبطولات التي قدمتها الطبقة العاملة في مختلف مواقع العمل والإنتاج.

وشكّر مرعي الجهود الجبارة التي قام بها عمال النفط والغاز الذين استطاعوا بفضل هذه الجهود التغلب على أزمة الغاز التي حصلت نتيجة لتواجد وحدات التعبئة في منطقة عدرا، والتي تعذر العمل فيها والوصول إليها نتيجة للأحداث الدائرة والأعمال الإرهابية.

وأوضح مرعي أن شركة محروقات وإدارة عمليات الغاز قامت بدراسة ووضع خطة لإيجاد وحدات تعبئة للغاز في عدة أماكن من أجل سلامة العمل، وتأمين هذه المادة بأيسر الطرق وأسهلها، فكان ذلك الإنجاز الرائع بتفكيك وحدات التعبئة في عدرا، ومن ثم تركيبها على شكل وحدات متنقلة نفذها خبراؤنا الوطنيون من المهندسين والعمال بمدة زمنية قليلة جداً، وتم اختبارها ووضعها في العمل بفضل المتابعة الحثيثة من إدارة الشركة والتعاون بين الجميع.

وشدد مرعي على أن واجب النقابة الوطني اتجاه تلك الجهود المبذولة وتقديراً لعطاءات العمال وإخلاصهم أن تقوم بهذا التكريم المتواضع عرفاناً منا لجميل صنيعكم وتكريم مكتب النقابة للعمال المتميزين هو تكريم للمكتب وانجازاتكم هي موضع اهتمامنا وفخر لمكتب النقابة نعتز به دائما.

بدوره أشاد جمال القادري رئيس اتحاد عمال دمشق بالدور الكبير الذي قام به العمال في مختلف مواقع العمل والإنتاج بالحفاظ على دورة الحياة المدنية، وتقديم الخدمات للمواطنين في الوقت الذي كانت تتعرى فيه أبعاد المؤامرة على سورية من خلال استهداف المعامل والمنشآت بهدف خلق الأزمات وإرباك المشهد الاقتصادي.

■■

ويبقى الواجب.. الدفاع عن حقوق العمال!



حرصاً منها على متابعة أوضاع العاملين التابعين لقطاعاتها الصناعية والإنتاجية وصل لـ«قاسيون» رد توضيحي من رئيس مكتب نقابة عمال الصناعات الكيماوية نبيل المفلح على المقالة التي نشرت في العدد ٦٠٩ تاريخ ٢٠١٣/٧/١ تحت عنوان «معمل زجاج دمشق وعماله تحت النيران» يقول الرد:

إن الشركة متوقفة عن العمل بشكل كامل لأسباب أمنية، وكذلك بسبب مشروع الفلوت الذي كان من المقرر إنجازه قبل عامين من الآن، إلا أن العديد من المشاكل والمعوقات لم تحل بعد، مع تقديرنا وعدم نسياننا للعمال الجنود المجهولين الذين يخاطرون بحياتهم وأرواحهم في سبيل الالتزام بعملهم، وحراسة شركتهم وحمايتها من المجموعات المسلحة، علماً أنها تعرضت للتخريب والسرقة، وخطف بعض العاملين لأكثر من مرة.

أننا كمكتب نقابة يهمنا أوضاع عمالنا، ونعلم جيداً الصعوبة التي يعانونها في التنقل بسبب عدم وجود وسائل نقل، لكن من المؤكد أن كل ذلك للحفاظ على أرواحهم، وهذا حال معظم العاملين في القطاع العام.

أما بالنسبة لموضوع الدوام، فإننا وبالاتفاق مع الإدارة أوجدنا الحلول الوسط، ولم تأتنا أية شكاوى في ذلك سواء من العمال أو من اللجان النقابية في الشركة، ولم نجد تقصيراً للتخفيف على العمال من أعباء مشقة الطرقات وبالتالي من سخونة بعض المناطق.

نؤكد أننا نشاطركم الرأي في المطالبة الدائمة بإجراء تغييرات جذرية في الشركة، والتقييم الدائم لأداء المدراء العامين والفرعيين، ليس على مستوى شركة الزجاج فقط، وإنما في باقي القطاعات التابعة لنا، ومحاسبة كل مقصّر وفاسد في عمله.

كما نوضح أننا في تواصل مستمر مع اللجان النقابية والعمال كافة للوقوف على أدق تفاصيل معاناتهم اليومية، وكنا نتمنى لو أننا شاركنا في نشر هذه المادة، والاتصال مع الجهات المسؤولة عن الشركة لإعطاء الخبر مصداقيته الكاملة كما عودتنا جريدتكم الغراء لما فيه مصلحة الوطن والشعب والعمال معاً.

تعقيب المحرر: نظن أن الرد مطابق تماماً للمادة المنشورة، ومن واجب النقابة الدفاع عن عمالها، لأن الإدارات ضيوف على الشركات، ومن يبني ويصنع هم العمال بزنودهم السمر!!

■■

من الأرشيف العمالي

النهب... والتحايل على القانون

◄ أبو فهد

من الواضح تماماً أنه أمام الدورة النقابية الحالية تقف مجموعة كبيرة من المشكلات والمعضلات الاقتصادية والمعاشية، وهي بحاجة إلى إيجاد حل يكون في مصلحة الطبقة العاملة السورية وسائر فئات الشعب الكادحة. فالطبقة العاملة وبقية فئات الكادحين وبخاصة ذوي الدخل المحدود، يعانون من أوضاع معيشية قاسية جداً، وبعضهم يعاني الجوع والحرمان، والمعروف أيضاً أن العمال يعانون أكثر من غيرهم من زيادة أسعار المواد الاستهلاكية الضرورية ونقص أو فقدان الكثير من المواد الغذائية، كما استفحلت أزمة السكن وارتفعت بشكل جنوني أسعار البيوت وأجور السكن وأصبح الكثير من السلع، حتى الوطنية، تباع في السوق السوداء.

إن موجة الغلاء الكاوية اجتاحت المواد الضرورية للحياة مثل اللحم والفواكه والخضار والملابس وغيرها، كما ارتفعت أسعار الحاجات المنزلية والدخان والكهرباء والماء.

بينما نرى كبار التجار والسماسرة والوسطاء والعقاريين لم يتأثروا إطلاقاً برفع الأسعار، بل على العكس فقد ازدادت أرباحهم، وذلك عن طريق نهب قوت الشعب والسرقات والتحايل على القانون.

لقد أصبحت البرجوازية الطفيلية والبرجوازية البيروقراطية تشكل خطراً جدياً ليس فقط على الوضع الاقتصادي والمعاشي بل تحاول بدعم مباشر وغير مباشر من الإمبريالية والصهيونية والرجعية الداخلية والخارجية نسف النهج الوطني لسورية.

إن الطبقة العاملة السورية المجيدة تدرك أن الحفاظ على النهج الوطني لسورية واستمراره مرتبط إلى حد كبير بإنهاء دور البرجوازية الطفيلية والبيروقراطية المعادي لكل ما هو وطني وتقدمي.

إن التدابير الاقتصادية التي اتخذت خلال السنة الأخيرة أدت إلى زيادة الأسعار بوتائر حادة ومتعاقبة، وإلى تعميق الهوة بين الأجور والأسعار وإلى توقف الإنتاج كليا أو جزئياً في العديد من المعامل بسبب عدم توفير قطع الغيار واهتراء الآلات الموجودة، كل ذلك أدى إلى تدهور أوضاع الجماهير الشعبية وبخاصة الطبقة العاملة، التي تطالب عشية دورتها النقابية الجديدة باجتثاث مواقع البرجوازية الطفيلية والبيروقراطية ومعالجة الأوضاع الداخلية والاقتصادية، وتأمين لقمة الشعب وتوسيع الحريات الديمقراطية للقوى الوطنية والتقدمية وتطوير دور الطبقة العاملة وتنظيمها النقابي، ودعم صمود سورية ضد المؤامرات الإمبريالية والصهيونية والرجعية.

● **قاسيون العدد ٨٦ أيلول ١٩٨٦**

في مواجهة أحد أبرز وجوه الأزمة..

نقابيون سوريون: يمكن إحباط الهجوم الاقتصادي إن وجدت الإرادة والقرار السياسي



القادري: العقوبات اقتصادية والحصار الجائر من أبرز تجليات الحرب الاقتصادية و الحصار على سورية.



إبراهيم: فتح آفاق اقتصادية مع دول الشرق كضرورة بعد فشل التجربة في إقامة المنطقة الحرة التركية – السورية.



جرادة: نرفض رفضاً قاطعاً عودة السياسات الليبرالية والأصوات التي تروج لها، وسنستخدم دورنا الذي كفله الدستور لنا.



المصري: عناصر القوة السابقة التي اعتمدها الغرب عن طريق السياسات الليبرالية التي طبقها النائب الاقتصادي السابق ستسقط من تلقاء نفسها.

◄ حوار علي نمر

تتحول الجبهة الاقتصادية في البلاد وبخاصة من خلال محاولة زعزعة استقرار الليرة السورية إلى عنصر أساسي من عناصر الهجوم المركب للغرب في هجومه الشامل على سورية، استكمالاً لفشله في العدوان المباشر، إن اقتصاد المواجهة يتطلب السير بالإصلاح الاقتصادي سريعا بالاتجاه الذي يخدم مصلحة الصمود الوطني ومصلحة الجماهير الشعبية، وأول ما يتطلبه هذا الأمر هو ضرب مواقع الفساد الكبرى التي تستنزف الاقتصاد الوطني من داخل جهاز الدولة، بل وتتحول إلى عنصر ضاغط سلبي أساسي على الليرة السورية في تحويلها المستمر لنتاج نهبها إلى دولارات تجمعها في الداخل، وتخزنها في الخارج، ولأهمية القضية التقت «قاسيون» بعض قيادات العمل النقابي:

جمال القدري رئيس اتحاد عمال دمشق قال: إرباك المشهد الاقتصادي

تعتبر الجبهة الاقتصادية أحد أهم وأبرز وجوه المؤامرة التي تعرضت لها سورية، وهدفها خلق الأزمات، و إرباك المشهد الاقتصادي تمهيد بأخذ الاقتصاد إلى الانهيار، و بدأت هذه الجبهة مع العقوبات الاقتصادية الجائرة التي فرضت من دول الاتحاد الاوروبي، والأمريكي، والدول التي تكون في فلك المؤامرة، وتدخلت بشكل سلبي في الشؤون سورية.

اذاً العقوبات اقتصادية والحصار الجائر من أبرز تجليات الحرب الاقتصادية و الحصار على سورية، ثم بدأت امتداداتها في الداخل السوري من خلال استهداف مواقع العمل، والشركات و خطوط الإنتاج، و محاولة تقطيع الأوصال من إرباك و خلق حالة الخوف، واللاأمن في الطرقات الرئيسية لإرباك عملية نقل السلع الضرورية من أماكن إنتاجها لمطارح توزيعها، بالإضافة لاستهداف المعامل و الشركات في القطاعين العام والخاص، وما حصل في مدينة الشيخ نجار الصناعية أكبر دليل على ذلك حين تم فك حوالي ألف منشأة ومعمل، وسرقت بتآمر تركي واضح وبيعت في تركيا بأبخس الأثمان، و أيضاً استهداف العمال أثناء الذهاب و العودة للعمل، مع خلق الأزمات بشكل مستمر، و في أحد الأوقات كان يشترى الخبز ومن ثم يتم إتلافه لأجل اختلاق أزمة خبز، مقابل كل هذه الإجراءات كان هناك صمود هائل للاقتصاد السوري، علماً أننا لم نتوهم يوماً أن مؤامرة و حرباً بهذا الشكل لا يمكن أن تمر دون صعوبات اقتصادية قاسية مربكة، ومع ذلك استمر العمال بعملهم رغم كل الضغوطات وسقوط الشهداء لتبقى سورية بصمودها الأسطوري بالعملية الإنتاجية، لأنهم اعتمدوا المدخل لإسقاط سورية اقتصادياً الذي أظهر متانته في وجه كل هذا الحجم من الاستهداف وأثبت أنه لن يسقط.

بكل تأكيد لدينا ملاحظات كثيرة على السياسات الاقتصادية السابقة التي لم تكن بمستوى حالة الاقتصاد المقاوم، فالقطاع العام بوضعه الراهن بقي لفترة طويلة دون عملية إصلاح، على الرغم من كل المناشدات للحكومات السابقة، ومع ذلك اثبتت التجربة أن الاقتصاد استطاع أن يكون الحجر الأساس في صمود سورية الراهن، إن من يتساءل أين دور العمال نقول له إن ما يلبسه و يأكله و يشربه العسكري في خط الجبهة صنع بزنود العمال.

حسام إبراهيم رئيس نقابة عمال الكهرباء بدمشق: التوجه شرقاً ضرورة

لا بد من التكييف مع الوضع الاقتصادي القائم و العقوبات الاقتصادية المفروضة على سورية، بالتزامن مع دعم المنتجين والمصدرين، وفرض دور الدولة بشكل أكبر لتأمين الحاجيات الأساسية للمواطنين، وإلغاء كل الاستثناءات والامتيازات التي كانت تعطى لبعض التجار، و تجييرها لمصلحة منشآت الدولة، بالإضافة لإعادة تفعيل دور القطاع العام الابن الحقيقي و الشرعي للدولة السورية برؤية مدروسة وواضحة، والذي أثبت أنه حامي الاقتصاد الوطني رغم كل محاولات تدميره في السنوات السابقة من الحكومات المتعاقبة.

في هذا السياق أدعو لفتح مجالات اقتصادية خاصة مع الدول الصديقة أي ليست بالمساعدات فقط، وإنما فتح آفاق اقتصادية مع دول الشرق كضرورة بعد فشل التجربة في إقامة المنطقة الحرة التركية – السورية، فما المانع من إقامة منطقة حرة سورية –ايرانية، روسية – صينية، وأي دولة من هذه لا مقارنة لاقتصادها القوي مع الاقتصاد التركي، والتخطيط للاستفادة من تجاربهم الاقتصادية.

إن الوضع الراهن يتطلب أن يكون النهج الاقتصادي واضحاً، نريد قرارات حكومية أو من في مستويات أعلى من الحكومة بطرح نهج اقتصادي واضح يضمن التوزيع شبه المقبول للدخل، و دراسة حالات و حجم الإنفاق بعد أن تأكد خضوع مفهوم اقتصاد السوق الاجتماعي للكثير من الاجتهادات نريد اقتصاداً معروف الأهداف.

إن المرحلة تتطلب هوية اقتصادية، و رؤية واضحة حتى نستطيع حصد النتائج، إن قضية مكافحة الفساد أصبحت من الضرورات لإعادة ما تم نهبه للشعب ولخزينة الدولة، الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش بحاجة لتفتيش، نحن بحاجة لإعادة هيكلية الإدارات، دون إغفال دور القطاع العام، ودور الدولة في الحماية الاجتماعية لأن أي دولة في حالة حرب تستخدم إجراءات اقتصادية محددة لتأمين معيشة المواطنين، مثلاً إعادة وزارة التجارة الداخلية كانت من مطالب الاتحاد العام لنقابات العمال لكنها تشكلت وأيديها مكبلة فكيف ستعمل، وتقدم دون اعطائها صلاحيات وكوادر بشرية؟!.

يجب أن يعلم الجميع أن سورية أهم من الجميع مهما علا منصبه أو صغر. وأخيراً الشكر الكبير لصحيفة «قاسيون» التي تتحدث و تكتب باسم الشعب ومن أعماقه.

أيهم جرادة رئيس نقابة الصناعات المعدنية: سنستخدم حقنا في الإضراب

الجبهة الاقتصادية كانت إحدى الجبهات الرئيسية في المؤامرة و الحرب على سورية، حيث من خلالها تم ضرب الاقتصاد الوطني من بنى تحتية و مصادر الإنتاج الحقيقية في الصناعة و الزراعة، هذه الصناعات التي كانت تموّل خزينة الدولة بالموارد التي تنعكس خدمات على المواطنين و على الاقتصاد الوطني وتدعمه، والذي من خلاله نبني الجيش والمدارس والوجه الحضاري المشرق لسورية.

هذه الجبهة حرقت الأخضر واليابس لذلك كان الهدف منها واضح بتدمير سورية كدولة اقتصادياً، وهذا ليس له علاقة بما تسمى «ثورة» بالعكس الثورة كمفهوم هي الانتقال من السيئ للجيد أو على أقل تقدير الحفاظ على ما تم بناؤه من بنى تحتية، والتخلص من أشكال الفساد و مكافحته، ووصولاً لتحقيق حلم المواطن في العدالة الاجتماعية.

إن سورية تملك موارد بإمكانها تأمين العيش الكريم للمواطن واستنزاف هذه القدرات في السياسات الحكومية السابقة هي التي أدت إلى ضرب الاقتصاد بسبب الثغرات التي خلفتها الحكومات السابقة.

نحن كممثلين للعمال شهود حقيقيون على تهجير و تشريد آلاف العمال، بعد أن تم إغلاق ٩٠٪ من الشركات و المعامل لتعرضها للتخريب والحرق والتدمير، كانت نتيجتها هروب الصناعيين من ساحة الاقتصاد السوري بعد أن استفادوا من حالة الرخاء، وفي وقت الأزمة والشدّة تركوا البلد، ولم يفكروا إلا بمصلحتهم ورأسمالهم.

لا بد من إعادة تشغيل هذه المصانع مع الحفاظ على أرواح العمال، وعلى الحكومة تقديم الدعم الكامل للصناعيين من الطاقة و الكهرباء و الفيول، وإعطاء القروض لأصحاب المصانع المتضررة، وتأمين السلع الوطنية بأسعار مقاربة لدخل المواطن.

نرفض رفضاً قاطعاً عودة السياسات الليبرالية والأصوات التي تروج لها، وسنستخدم دورنا الذي كفله الدستور لنا، واستخدام كافة أدوات التصدي للسياسات السابقة، وللذكرى فإنني في أحد المؤتمرات قلت، و ما زلت أكرر أن عبد الحليم خدام الخائن قال: الشعب السوري يأكل من حاويات القمامة، فقلت أمام حكومة العطري ونائبه الاقتصادي عبد الله الدردري: أنكم بسياساتكم هذه ستوصلون الشعب فعلاً إلى الأكل من حاويات القمامة، لذلك سنتصدى لكل من يحاول إعادة تلك السياسات بشكل أو بآخر، بما فيه حق الإضراب!!.

سنصل للحلول الممكنة بوعينا وبحسنا الوطني، وغالبية الشعب السوري تتحلى بهذا الحس الذي سيكون أحد مخارج الأزمة.

إنعام المصري أمين الثقافة في اتحاد عمال دمشق: زعزعة استقرار الليرة

لقد تبين من وقائع الأسابيع الأخيرة أن الليرة السورية كمعيار لاستقرار الاقتصاد السوري أصبحت مهددة بجدية، وهنا تتوضح الرؤية الحقيقية من إصرار الغرب على الهجوم على سورية دولة وشعباً عبر الجبهة الاقتصادية التي تم التخطيط لها قبل الأزمة عبر السياسات الليبرالية التي اعتمدتها الحكومات السابقة وكانت مدخلاً لما يجري الآن.

إن الجبهة الاقتصادية بدأت مع الأزمة بالتحول من فرض سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين إلى محاولة زعزعة استقرار الليرة السورية كعنصر أساسي من عناصر الهجوم المركب الذي تعتمده الإدارة الأمريكية في هجومها الشامل على سورية، استكمالاً لمخطط الشرق الأوسط الكبير الذي لم تستطع تمريره، هذا الهجوم الذي يستخدم فيه كل الأدوات.

إنهم كانوا يدركون أنه إذا ما اهتزت وانخفضت قيمة الليرة السورية، ستؤثر بشكل حاد على مستوى معيشة الجماهير، وهو أمر يجري الضغط باتجاهه اليوم من أجل خلق استياء شعبي يمكن لقوى معينة فاسدة في جهاز الدولة أن تستند إليه في اللحظة المناسبة، مع الارتفاع الكبير في أسعار المواد الأساسية للمواطن، وهو مؤشر يجب أخذه جدياً بعين الاعتبار، وخاصة إذا اشتد الضغط أكثر على الليرة لأن ذلك يعني وجود الملايين من الذين سيعيشون تحت خط الفقر الأدنى.

لذلك تصبح الجبهة الاقتصادية ووضع الليرة السورية عنصراً هاماً في هذه العملية التي يجب، ويمكن إحباطها إن وجدت الإرادة والقرار السياسي.

إذا استطعنا حماية بنية الاقتصاد والإنتاج وطريقة توزيع الدخل الوطني في المجتمع بوجه العقوبات الغربية نفطياً ومالياً، فإن عناصر القوة السابقة التي اعتمدها الغرب عن طريق السياسات الليبرالية التي طبقها النائب الاقتصادي السابق عبد الله الدردري ستسقط من تلقاء نفسها، بالمقابل فإن الإجراءات الحكومية بالنسبة للوضع الاقتصادي حتى الآن، لم ترتق إلى مستوى الضرورات التي يفرضها منطق الدفاع عن الاقتصاد الوطني في ظروف المواجهة!!.

■■

عمال مصر وكادحوها على طريق إكمال أهداف الثورة المصرية



نطالب بتحقيق العدالة الاجتماعية

إن الاتحاد العام لنقابات عمال مصر الذى استبشر كل الخير بانتصار هذه الثورة المباركة فإنه يؤكد أن عمال مصر، شأنهم شأن باقي فئات الشعب، قد تحملوا الكثير من الظلم وحرموا من كل حقوقهم المشروعة. إن الاتحاد العام إذ يجدد تهنئته لشعب مصر العظيم بانتصار ثورته المباركة فإنه يطالب بتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال مجموعة من المطالب من بينها :

- تطوير تشريعات العمل لتواكب التطورات الاقتصادية والاجتماعية، والتزام مصر بما صادقت عليه من اتفاقيات وتوصيات عمل عربية ودولية، وبما يلبي حاجات أطراف الإنتاج الثلاثة «حكومة، منظمات عمال، منظمات أصحاب أعمال».
- ضرورة إجراء انتخابات مجالس إدارة المنظمات النقابية العمالية في موعدها القانوني.
- ضرورة تفعيل الحوار الاجتماعي بين أطراف الإنتاج الثلاثة وتوقيع ميثاق شرف بين المنظمات النقابية العمالية واتحادات أصحاب الأعمال برعاية الحكومة بهدف وضع الحلول للمشكلات والنزاعات العمالية عن طريق الحوار الهادف والبناء الذي يحفظ مصلحة الطرفين.
- احترام الآليات التي نظمها القانون لتنظيم العلاقات بين العمال وأصحاب الأعمال والإدارة.
- التوصل إلى حد أدنى للأجور يتماشى مع تكاليف المعيشة وهو الأمر الذي لم يتحقق لعدم حرص النظام السابق على تحقيق العدالة الاجتماعية وتركيزه فقط على مصالح المنتفعين منه.
- تحقيق التوازن بين الأجور والأسعار، وذلك بدعم دور المجمعات الاستهلاكية والجمعيات التعاونية.
- توفير الحياة الكريمة لأصحاب المعاشات الذين أفنوا العمر في خدمة الوطن.
- فتح أبواب العمل للشباب في مشروعات الأشغال العامة والمنشآت المتوسطة والصغيرة.
- فتح آفاق النمو في الصناعة والسياحة والزراعة، بتوفير الدعم للمستثمرين، وتوفير احتياجات الإنتاج، وفتح الأسواق الخارجية، ووقف إغراق السلع الأجنبية للأسواق المصرية خصوصا في مجال النسيج والملابس الجاهزة... والبحث عن بدائل للطاقة حلا لأزمة الوقود.
- توفير الحماية للعمالة المصرية بالخارج.
- التمسك بنسبة الـ٥٠٪ المخصصة للعمال والفلاحين في المجالس النيابية.
- المساهمة في إعادة تشغيل المصانع والمنشآت المتوقفة عن العمل سواء بسبب نقص السيولة المالية أو أدوات الإنتاج والخامات.
- إعادة النظر في التسويات التي تمت مع بعض أصحاب الأعمال، والتي استهدفت تحقيق مصالح المنتفعين من النظام السابق.
- مشاركة الاتحاد العام في مناقشة كافة القوانين التي تهم العمال مثل قانون العمل... وقانون التأمين الاجتماعي.. وقانون التأمين الصحي.. وقانون العاملين المدنيين بالدولة.. وقانون المنظمات النقابية وحماية حق التنظيم.. ونطالب باتخاذ الإجراءات اللازمة لسرعة إصدار هذه القوانين!!.

انتصار إرادة الشعب

تابع الاتحاد العام لنقابات عمال مصر ومنظماته النقابية بفرحة غامرة وسعادة بالغة النتائج الباهرة لثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ التي أسفرت عن إصدار الإعلان عن خارطة الطريق نحو المستقبل الذى أعلنه الفريق أول عبد الفتاح السيسي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي وسط فرحة الشعب المصري بكل طوائفه وانتماءاته الوطنية.

إن الاتحاد العام إذ يعرب عن سعادته البالغة لانتصار الثورة المباركة فإنه يتقدم بأصدق التهاني لشعب مصر العظيم الذى ناضل طويلاً وتحمل كثيراً من أجل نيل حقه في الحياة الحرة الكريمة، كما يتقدم إلى شباب مصر الذين قادوا هذه الثورة بوافر الشكر والامتنان لما قدموه من تضحيات وما تحملوه من اضطهاد واعتقال وتعذيب لأنهم رفضوا الظلم وثاروا على ممارسات النظام السابق الوحشية.

إن الاتحاد العام الذي يضم حوالي ٢٦ مليون عامل في مختلف قطاعات الإنتاج والخدمات يعلن مجددا مبايعته لخارطة الطريق التي أقرتها ووافقت عليها كافة القوى السياسية والدينية.

إن عمال مصر دعامة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة يعلنون بأنهم سيواصلون العمل والجهد لتعويض ما فات من بناء وتنمية حتى يسترد الاقتصاد المصري عافيته ويتحقق لمصر الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

إن الاتحاد العام الذي شهد نشاطاً مكثفاً خلال العام الماضي وحقق الكثير من الإنجازات فإنه يجدد حرصه على مواصلة دوره الوطني لخدمة عمال مصر والمشاركة الإيجابية في مختلف الفعاليات النقابية.

● **الاتحاد العام لنقابات عمال مصر**

اتحاد النقابات العالمي يعلن «تضامنه» مع نضال الشعب المصري

من خلال المؤتمر الصحفي الذي تم تنظيمه بالتعاون مع الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، أعرب الأمين العام لاتحاد النقابات العالمي عن تضامن الاتحاد مع نضالات الشعب المصري العامل، وقال: «نحن ندعم نضال الطبقة العاملة والشعب المصري من أجل الحريات النقابية والديمقراطية والسياسية، ونحن ضد عنف الدولة والتسلط ونحترم حق الشعب المصري ليقرر بنفسه حاضره ومستقبله، ويأخذ قراره بحرية وديمقراطية دون تدخلات خارجية سواء من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي أو الشركات متعددة الجنسية، ولكن فقط من خلال سلطة وسيطرة العمال يمكن للشعب أن يحل مشاكله في مصلحة الطبقة العاملة، والمزارعين الفقراء، والعاملين لحسابهم الخاص.. وهكذا تكون ثورة حقيقية».



كما دعونا للعصيان.. نطالب الآن بثورة الإنتاج

طالب اتحاد عمال مصر، السلطة التنفيذية الانتقالية أن تتجنب أخطاء الأنظمة البائدة السابقة التي أدت بها إلي «مزبلة التاريخ» حسب وصفها .

وأكد الاتحاد، في بيان له الخميس الفائت بعد مرور يومين على سقوط مرسي، على ضرورة تشكيل محكمة ثورية لمحاكمة كل من قتل وتآمر وسرق الشعب المصري، مع إعطاء فرصة واحتضان كل مصري لم يرتكب جرماً في حق الشعب، ووضع دستور يعبر عن كل المصريين يكون مظلة لأبناء الوطن الواحد، ويحمي كل ضعيف ويردع كل ظالم، وتشكيل حكومة من أهل الكفاءة والخبرة والوطنية ووضع قوانين تضمن الحريات العامة وتدعم الحريات النقابية في أسرع وقت.

وأضاف الاتحاد في بيانه أنه لن ينهض الوطن دون عمال، ولن يشعر العمال بالحرية والاطمئنان إلا بقانون عمل وقانون حريات نقابية وحد أدنى وأقصى للأجور، ووقف كل الإجراءات التعسفية التي صدرت من النظامين البائدين تجاه العمال والنقابيين.



من جانبه قال يسري معروف، رئيس اتحاد عمال مصر الديمقراطي «كما دعا الاتحاد العمال للعصيان المدني لإسقاط النظام السابق لأنه كان مطلباً وواجباً وطنياً، فإننا اليوم ندعو كل عمال مصر إلى العمل والإنتاج ليل نهار في كل ربوع مصر لكي نستطيع تعويض ما فاتنا وننهض بمصرنا اقتصاديا في وقت قياسي».

وأكد معروف، على ضرورة أن يكون شعارنا هو «ثورة العمال الإنتاجية» وتكون هذه الثورة رسالة للعالم مفادها كيف يثور العمال لنهضة أوطانهم؟!.

كما طالب أيضاً بالدعوة للحوار المجتمعي لوضع أسس للحوار بين العمال وأصحاب العمل والحكومة لوضع آليات للعمل بعد الثورة!!.

ولفت البيان إلى أن الشعب المصري أبهر العالم للمرة الثانية خلال عامين بثورته، وأعطى نموذجا في كيفية صناعة الثورات السلمية ضد الظلم والظلام، وضد الجهل و الضلال وإهانة كرامة المصريين وتقييد حرياتهم ، وضد سفك دماء المصريين.

■■

د.جميل: الوضع السياسي في المنطقة يتجه إلى ما أرادته الحركة الشعبية الجماهيرية

في لقائه مع تلفزيون «روسيا اليوم» في ٢٠١٣/٧/٥، أكد د.قدري جميل نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية، وعضو رئاسة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير أن سقوط الرئيس المصري محمد مرسي يعني بالدرجة الأولى سقوط الإسلام السياسي الذي يقال عنه بأنه معتدل، ولكننا على يقين أن هذا النوع من الإسلام المعتدل والمتطرف وجهان لعملة واحدة، لأن هذا السقوط بمصر بوجهه المعتدل بمصر يعني سقوط الإسلام السياسي بكل أشكاله.

ثانياً لابد من الأخذ بعين الاعتبار أن مصر ودورها ووزنها التاريخي والجغرافي والسياسي، والتوقع أن تأثير العملية سيتجاوز الحدود المصرية بكثير، والوصول لأماكن بعيدة جداً، لذلك يجب أن نفهم أن الوضع السياسي في المنطقة يبدأ بالتغيير جذرياً بالاتجاه الذي أرادته الحركة الشعبية الجماهيرية في مصر وغيرها من البلدان العربية منذ البدء، أي أن الحركة الشعبية التي نراها اليوم في الشارع المصري أخذت نفساً ومنحىً جديداً، وهي تذهب قدماً لتحقيق مطالبها وبرامجها التي وضعتها منذ اللحظة الأولى، وتساءل د.جميل قائلاً: السؤال الكبير الذي يطرح نفسه هو: لماذا سقط الإسلام السياسي في مصر؟! مفسراً



أن الجواب على هذا السؤال بسيط جداً، لأن الإسلام السياسي قدم شعارات إيديولوجية، ولم يستطع أن يقدم برامج حقيقية تحل المشاكل التي على أساسها انطلقت الجماهير إلى الشارع، وبعد أشهر من تسلمه السلطة وعجزه عن تحقيق وحل أية مشاكل يعانيها الناس، انتفضت الجماهير من أجل تحقيق أهدافها التي طالبوا بها منذ اللحظة الأولى، والتي على أساسها تم خلع حكم حسني مبارك.

وعن آثار تطورات الثورة المصرية على الأزمة السورية في المنظورين القريب والبعيد، أكد د.جميل أنه مادام الإسلام المعتدل الذي قدم لنا كخيار أفضل من الإسلام المتطرف، ومادام هذا الإسلام السياسي قد سقط اليوم، فهذا يعني أوتوماتيكياً أن الإسلام السياسي المتطرف لم يعد له مبرر للوجود، لأن وجود الإسلام السياسي المتطرف كان مطلوباً أن يفتح الطريق ويضع المبررات لوصول الإسلام السياسي المعتدل على مبدأ «الكحل أحسن من العمى» ولكن سقوط «المعتدل» يفقد مبررات وجود «المتطرف» لذلك هذه ستسير قدماً إلى الأمام، وأولئك الذين يرفعون الشعارات الدينية لإخفاء أهدافهم السياسية إن كانوا معتدلين أو متطرفين سيخرجون من الحلبة السياسية وسيضعف تأثيرهم إلى حد كبير، وسيؤثر ذلك طبعاً على تطورات الأزمة السورية التي تشهد اشتداد تأثير المجموعات الإسلامية المتطرفة.

■■



لا للاقتتال الأخوي

في الآونة الأخيرة شهدت الجزيرة توتراً أمنياً وسياسياً خطيراً وصل إلى الاقتتال في كثير من المناطق وكان آخر تجلياته الحدث المأساوي الذي شهدته مدينة عامودا من إطلاق الرصاص الذي أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى، ففي الوقت الذي يتطلب الوضع وقف الاقتتال الداخلي والذهاب إلى الحوار وإلى الحل السلمي السياسي يحدث اقتتال في منطقتنا، فلمصلحة من هذا الاقتتال والتوتر؟ انطلاقاً من ذلك نتوجه ونناشد الجميع على مختلف انتماءاتهم السياسية والوطنيين الشرفاء كافة من أجل:

فتح باب الحوار بين جميع الأطراف من أجل وأد الفتنة لقطع الطريق على كل من يريد العبث بالأمن والأمان لتبقى الجزيرة مثالاً لـ«التعايش السلمي».

العمل على إطلاق سراح جميع المحتجزين على خلفية الحدث.

محاسبة كل من ساهم في توتير الأجواء وخاصة التي أدت إلى هذه الأحداث المؤلمة.

عدم الانجرار وراء الإشاعات المغرضة وردود الأفعال والدعوات وإلى الاستقواء بالقوى الخارجية.

إنهاء حالة التشتت والفرقة وإحياء دور لجان السلم الأهلي الحقيقية التي لعبت دوراً أساسياً في وأد الفتنة في مهدها (لجنة السلم الأهلي بعامودا سابقاً) والتي لم يرق للبعض استمرار نشاطها.

إننا في حزب الإرادة الشعبية نتوجه إلى الجميع لضبط النفس واللجوء إلى الحوار والتفاهم بدلاً من الاحتكام إلى لغة السلاح، وليكن شعارنا الشعب يريد وقف العنف، وكرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

حزب الإرادة الشعبية- منظمة الجزيرة
٢٠١٣/٧/١

بيان من حزب الإرادة الشعبية

جاءت العودة الأخيرة للجماهير المصرية إلى ميادين الفعل الشعبي والسياسي الواسع لتعبر عن عزيمة ثابتة لإكمال ما بدأته في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وصولاً إلى إسقاط النظام ببناه الاقتصادية الاجتماعية والسياسية من جهة، ومن جهة أخرى لتثبت أن تلك العودة النشيطة لن تقتصر على مصر وحدها وإنما ستتجاوزها إلى الميادين العالمية لأن الجماهير لن تكتفي بتغييرات شكلية، وإنما ستمضي نحو التغييرات البنيوية العميقة والشاملة التي تقطع في نهاية المطاف مع كل أشكال التبعية للغرب الاستعماري ومع كل أشكال التبعية والانخراط ضمن النظام الرأسمالي العالمي المتداعي.

إن للثورة المصرية في مرحلتها الثانية تداعيات إقليمية ودولية ترتكز إلى سقوط إحدى أهم الأدوات الأمريكية العالمية المتمثلة بالإخوان المسلمين.

وأياً يكن الشكل السياسي لعملاء واشنطن المتبقين فإنه سيكون أضعف وأقل قدرة على تحقيق مصالحها في ظل هذا المستوى من النشاط الجماهيري، ما سينعكس إيجاباً بالضرورة على الوضع في سورية لمصلحة الحل السياسي وعملية التغيير، وكذلك على الوضع في المنطقة عموماً.

إن حزب الإرادة الشعبية إذ يحيي نضالات الشعب المصري العظيم فإنه يثمن عالياً موقف الجيش المصري المتوازن والداعم لمطالب التغيير السلمي والجذري.

تحية لشعب مصر ولجيشها

٣ تموز ٢٠١٣
حزب الإرادة الشعبية

بيان من الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير: حول الطور الثاني من الثورة المصرية

يجدد الشعب المصري هذه الأيام حراكه الثوري بعد أن طوى صفحته الأولى بتنحية مبارك. ويعمل اليوم على طي الصفحة الثانية المتمثلة بالإخوان المسلمين وأضرابهم، طياً نهائياً للانتقال نحو التغيير الجذري الشامل الذي سيطال جانبين جوهريين:

أولهما: هو كسر التبعية للغرب الاستعماري وضمناً استعادة دور مصر في المنطقة وخصوصاً كعدو رئيسي للكيان الصهيوني.

وثانيهما: هو كسر الشكل الاقتصادي الليبرالي التابع السائد في مصر نحو شكل عادل ووطني في إنتاج وتوزيع الثروة..

إن الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير تتجه بالتحية الرفاقية إلى شعب مصر العظيم وإلى جيشها الذي اتخذ جانب الشعب بحكمة عالية وبإتزان واضح.

دمشق في ٢٠١٣/٧/٣
الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير



وداعاً أبو فرهاد

◄ **عبدي يوسف عابد**

في مطلع تموز، أفل نجم شيوعي في قرية الزيدية محافظة الحسكة، برحيل الرفيق المناضل عبد المجيد حسين حاج درويش عن عمر ٧٥ عاماً.

المصاب الأليم صعق جميع من عرفوه وأنا منهم، لأن عمراً من النضال الشاق المشترك ربط بيننا. ففي عام ١٩٥٤، اطّلع الراحل على الأفكار الاشتراكية، وآمن بأنها تحقق العدالة الإجتماعية، وترفع الظلم عن القوميات المُضطهدة. فراح يبذر الوعي الاشتراكي في عشرات القرى وينظم فيها خلايا حزبية ويناضل بضراوة دفاعاً عن الفلاحين حتى ضد أقرب الناس إليه : والده وأعمامه. ومن أبرز المعارك الطبقية التي قادها معارك سفر وسفيره وقرمانيه وغيرها، حتى أن إذاعة ألمانيا الديمقراطية تحدثت عن إحداها.

لوحق في الظروف السرية، فحفر مخباً تحت الأرض نجّاه مراراً من الاعتقال. كما كان الراحل فارس النضال الوطني والطبقي، وفارس النضال القومي الكردي أيضاً، إذ كان يردد بأن النظام الاشتراكي فقط يحقق العدالة الاجتماعية ويلغي التمييز العنصري والاضطهاد للقوميات الضعيفة. فأسس في عام ١٩٥٥ مدرسة لتعليم القراءة والكتابة باللغة الكردية استمرت لسنتين، وكثيرون ألقوا أميّتهم فيها. كما كان يُجري في مناسبات الجلاء وأول أيار وأكتوبر احتفالات وخطب وتمثيليات باللغة الكردية ضد ظلم الملاكين. وكذلك اشترك مع القائد الكردي البارز أوصمان صبري وعبد الحميد درويش وآخرين في تشكيل لجنة ثقافية باسم (أنجمان) لطبع ونشر الثقافة الكردية، اشترط الراحل أن تكون اشتراكية التوجه، واستمرت هذه اللجنة لسنتين وحققت نجاحات ملموسة، ثم حُلّت لأن أوصمان صبري وعبد الحميد درويش اقترحا تحويلها إلى حزب كردي فرفض الرفيق عبد المجيد وآخرون هذا الاقتراح. لكن وصول أشباه المثقفين إلى مراكز المسؤولية في منظمة الجزيرة، وحفاظاً على مناصبهم ومكاسبهم، قاموا بحملة تصفية ظالمة لعشرات الكوادر من المثقفين الأكراد والعرب والسريان، مما دفع بالرفيق الراحل لترك التنظيم، وللدفاع عن صحة ونقاوة الأفكار الشيوعية... ولم ينكر شيوعيته أبداً حتى رحيله.

أيها الراحل العزيز : قُر عيناً، إن نضالاتك وتضحياتك في حزبك الشيوعي المجيد حيةٌ في وعي وضمير رفاقك الذين يستلهمونها في استمرار نضالهم في سبيل تحقيق الأهداف النبيلة التي ناضلت من أجلها.

إن غيابك خسارةٌ كبيرة لحزبنا، وهو كما يعزي بفقدانك فهو يُعزّى أيضاً، ويطلب الصبر والسلوان لجميع الأهل والرفاق والأصدقاء.

لماذا هذا الهجوم..؟!

◄ صلاح معنّا

في البداية نؤكد أنه من حق أي مواطن سوري أن يقول رأيه في أي موضوع سياسي أو أي وزير سواء كان هذا الرأي إيجابياً أم سلبياً لأن زمن الإقصاء والإلغاء والتهميش للرأي الآخر قد ولّى إلى غير رجعة، بعد أن دفع الشعب السوري شلالات من الدم لأجله... وبالمقابل يحق لأي رأي مخالف أو شخصية أو حزب الدفاع عن وجهة نظره، ولهذا سنُعرّج على بعض النقاط التي توضح التشويه المقصود والأكاذيب المضللة والشائعات المختلفة التي تناولت النائب الاقتصادي، ومحاولة إلصاق كل أزمات البلد الاقتصادية به، حيث توجد هناك محاولة مستميتة لشيطنة هذا الرجل الذي ينتمي لتيار سياسي عريق يثبت في مختلف مراحل الأزمة السورية وطنية عالية وجرأة وشجاعة نادرة، وقد يكون ذلك من أهم أسباب هذا الهجوم الشرس والظالم على هذه الشخصية الوطنية، وخاصة أن هذا الشخص لا يمثل نفسه بل يمثل تياراً سياسياً يمتد نشاطه على طول البلاد وعرضها.



١- إننا نعتقد جازمين أن تركيز الهجوم على د. قدري ليست مسألة شخصية أبداً، بل إن هذا الهجوم هو هجوم سياسي بامتياز على منطق ونهج ورؤية الوزير قدري في الأزمة السورية، أي أنه هجوم على الخط السياسي والفكري والاقتصادي والوطني الذي ينتهجه حزب الإرادة الشعبية والجبهة الشعبية للتحرير والتغيير، خاصة في موضوع رؤية وفهم الأزمة السورية الطاحنة حيث طرح هذا التيار السياسي ومنذ البداية فكرة أن الخروج الآمن من هذه الأزمة هو بالحوار السياسي السلمي، وبأن الحل العسكري لن يحسم الأمور لا من النظام ولا من المعارضة، خاصة مع تحول الصراع من صراع داخلي إلى صراع دولي واسع، ومنذ البداية طرح هذا التيار السياسي الحوار كمدخل للحل ومحاسبة كبار الفاسدين الذين نهبوا ثروات الشعب السوري، ومنع أي تدخل خارجي في الشأن السوري.

وأثبت تطور الأحداث صحة ومصداقية رؤية هذا التيار الذي بدأ دوره السياسي والجماهيري يتعاظم، خاصة وأنه التيار السياسي الداخلي الوحيد الذي تجرأ وطرح موضوع تأميم شركات الخليوي، ومحاكمة كبار الفاسدين واسترجاع أموالهم لمصلحة الشعب السوري، ومن هنا بالتحديد جاء رد فعل وهلع هؤلاء من تنامي قوة هذا التيار.

٢- إن تحميل النائب الاقتصادي كل تبعات التدهور الاقتصادي والمعيشي وتراجع سعر صرف الليرة وارتفاع الأسعار الجنوني، ما هو إلا محاولة لتشويه صورة هذا الرجل وخلط الحقائق وخلق عدو وهمي في الشارع اسمه (قدري جميل) وإظهار كل تداعيات الأزمة الطاحنة لإثبات فشل الوزير بمهمته، في حين يتم نسيان أو تناسي أن الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير ممثلة في الحكومة بوزيرين فقط (قدري جميل وعلي حيدر) وهناك أكثر من عشرين وزيراً موالياً في هذه الحكومة. وبأن القرارات تصدر إما بشكل توافقي جماعي أو بالتصويت للأغلبية في حال وجود خلافات على أي قرار، وهذا ما حصل عدة مرات وتحديداً عند رفع أسعار المحروقات، حيث قام وزيرا الجبهة الشعبية (جميل وحيدر) بالاعتراض على هذه القرارات مراراً، ومن الجدير بالذكر أن اقتراح زيادات الأسعار تأتي من وزير النفط، وليس من الوزير قدري كما روّجت الكثير من الشائعات، والكثيرون عرفوا أن د. قدري لم يكن موجوداً في جلسة رفع سعر الغاز احتجاجاً على هذا القرار.

٣- إن الجهات التي تضخ الشائعات والدعايات الكاذبة بحق الوزير قدري نسيت أو تناست – عن قصد – أن الوزيرين (جميل وحيدر) دخلا في هذه الحكومة على أساس الاتفاق على حد أدنى في المجال الاقتصادي، ودخلا كأقلية في الحكومة لتكون مدخلاً لحكومة وحدة وطنية قادمة، ودخلوا فيها بعد تعديل الدستور وإلغاء المادة الثامنة الأمر الذي سمح في الوضع السوري الاستثنائي بوجود وزيرين معارضين داخل الحكومة وذلك بالاتفاق على عنوان عريض هو الخروج من الأزمة و (إنقاذ الوطن السوري) لأن سورية وصلت إلى حافة الهاوية من شبح التقسيم والطائفية والفوضى، وبالتالي يجب أن يفهم الكثيرون ممن تأثروا بالدعايات الظالمة والكاذبة أن إنقاذ الوطن هو المهمة الأسمى، ولهذا فقد عبر كل من الوزيرين جميل وحيدر وفي أكثر من مرة بأنهم يطرحون التغيير الجذري السلمي الشامل، هذا وقد أوضح د. قدري في الكثير من المقابلات رأيه في الوضع الاقتصادي وكرر لمرات عديدة بأنه لا حل جذرياً للأزمة الاقتصادية دون الحل السياسي وحل الموضوع الأمني والعسكري المترابط مع بعضه بشكل جدلي واضح، وأن المهمة الآن هي التخفيف من آثار الأزمة للحد الأدنى بما يضمن صمود الاقتصاد السوري.

٤- إن خلفيات الهجوم على النائب الاقتصادي لها أجندات خارجية واضحة لأن المصادر التي تهاجم الوزير قدري هي نفسها التي تروّج لمجيء الدردري كرئيس حكومة انتقالية وهو مرشح أمريكي وخليجي بامتياز وهو مقبول كما هو واضح من معارضة الخارج المأجورة ومن فاسدي النظام وهم الذين يسعون بالظاهر والباطن إلى تغيّر شكلي في النظام، وترك جوهره الاقتصادي السابق في عهد حكومة (العطري – دردري) الليبرالي الرأسمالي المرتبط بالغرب، ومنع التوجه الاقتصادي الجديد الذي يمثله قدري جميل ووينسجم مع مصلحة غالبية الشعب السوري بالاتجاه شرقاً نحو روسيا والصين ودول البريكس، وفي هذا السياق أيضاً يمكن فهم سبب الهجوم المبطن على الموقف الروسي من بعض أوساط الموالاة.

■■

بين الشعبية والثورية

◄ أسامة دليقان

بعد انطلاق الحركات الشعبية الجديدة في العالم، وفي البلدان العربية كنتيجة للأزمة الثورية التي وصل إليها النظام الرأسمالي العالمي، برزت إلى الواجهة أسئلة وقضايا سياسية قديمة وجديدة، حول مفهوم الثورة وشعبية القوى السياسية والعسكرية، وربما تكتسب هذه الأسئلة أهمية متجددة وراهنة مرة أخرى في ظل التغييرات السريعة التي مرّت بها بخاصة البلدان التي وصلت فيها تيارات رجعية ومرتبطة بالإمبريالية - مثل الأخوان المسلمين - إلى سدة الحكم بعد أن تسلقت على أكتاف الحركات الشعبية، وها هي اليوم تبدأ بالسقوط شعبياً مؤذنة بمرحلة جديدة من تطوّر ونضج الحراكات الشعبية نحو إفرازها لتمثيلات سياسية وثورية حقيقية.



أمّ الدنيا تُسقط «إخوان» أمريكا

يضعنا سقوط الإخوان المسلمين في مصر أمام دليل ملموس وطازج على انكشاف زيف «ديمقراطية» القوى البرجوازية، والمدعومة أمريكياً وغربياً، حتى عندما تأتي عبر صندوق انتخابات «حرّة». ويذكّرنا الحدث بأسئلة أكثر عمومية وعمقاً حول العلاقة المعقّدة بين ظاهرتي «الشعبية»، و«الثورية» كصفتين للقوى والأحزاب السياسية. فالانزياح أو التطابق بين هاتين الصفتين يخضع إلى القوانين العامّة لتطوّر الحركة الشعبية والسياسية، سواءً بتقدّمها في فترات الصعود الثوري، أو انكفائها في فترات الإنحسار الثوري. وتبين لنا تجارب التاريخ بأنّه كثيراً ما كان يحدث، وخاصة في بداية مرحلة الصعود، أن تتلقى قوى سياسية غير ثورية، بل ورجعية، دعماً شعبياً بدرجة ما، وهذا بفعل قانون «ملئ الفراغ»، الساري المفعول في المجتمع كما الطبيعة، حيث لا يكون البديل الثوري الحقيقي جاهزاً بعد. وقد استغل الأمريكيون هذا القانون بنجاح في البداية ودعموا الإخوان المسلمين، بوصفهم أداة عالية التنظيم ومرتبطة بمصالحهم تاريخياً. لكن السير المتوازي لعمل قانونين موضوعيين آخرين: «صراع الأضداد»، و«تسارع التاريخ»، جعل التضادّ بين الإخوان – كممثلين لسلطان رأس المال ومصالح الإمبريالية – من جهة، وبين مصالح الطبقات الفقيرة والكادحة من الشعب المصري من جهة ثانية، ينضج بسرعة إلى تناقض تناحري، وينحلّ بزوال سلطة الإخوان خلال سنة ، مقارنة بعقود بالنسبة لمبارك، وربما سيسقط أسرع من ذلك أيّ ليبراليين جدد يرثون تمثيل مصالح رأس المال الإمبريالي إذا وصلوا إلى السلطة لاحقاً.

لنسقط أدوات أمريكا في سورية!

أحد دروس التجربة المصرية والتونسية, هي أنّ الأدوات الرجعية القديمة التي تخدم مصلحة الإمبريالية، وترفع تكاليف التغيير الجذري والحقيقي عبر حرف مسار الحراك الشعبي وعرقلته وفرض نفسها كبدائل مزيفة، لا تقتصر على أحزاب أو جماعات سياسية مرتبطة بها فحسب، بل تشمل أيضاً الآليات والقوانين والتشريعات وطرق الإدارة السياسية والاقتصادية للبلاد، والتي خضعت خلال سنوات إلى «إعادة هيكلة» على الطريقة النيوليبرالية لتتناسب مع مصالح كبار الفاسدين في الدولة والمجتمع، والذين يتمّ عبرهم تأمين النهب المنظّم للثروات الوطنية وتحويل الحصة المحفوظة لـ «المعلّم» الأمريكي. بل وأنّ بعض الأدوات القديمة تعود حتى إلى مراحل أقدم من اجتياح الطاعون النيوليبرالي لبلادنا. ولذلك فإنّ جزءاً هاماً من الصراع السياسي في سورية والذي سيحدد شكل ووجهة سورية الجديدة، إنما سيجري على إبقاء أو تغيير مثل هذه الأدوات. ومنها قانون الانتخابات مثلاً, بين بقاء البلاد مقسمة إلى دوائر مناطقية كما في القانون الحالي، الذي يتناسب مع تدخل قوى المال وأجهزة الدولة في تحديد نتائج أي انتخابات، أو اعتماد قانون النسبية مع كامل البلاد دائرة انتخابية واحدة، وهو الأفضل لإيصال مرشحي الشرائح الشعبية والفقيرة. كما أن من الهام الحفاظ على ما أنجز من أدوات تقدمية وتطويرها، مثل الفقرة في قانون الأحزاب التي تمنع تشكيل أحزاب على أساس ديني أو طائفي أو إثني. وعندما نراجع مشهد المال السياسي الذي أغدقه الإخوان المسلمون في مصر بالدعاية والترغيب والترهيب ليستولوا على السلطة، ونتأمّل بالمقابل في غايات التصعيد على الجبهة الاقتصادية التي يمارسها رأس المال المالي في سورية عبر تجّاره الكبار وصيارفته وسطوته على سياسات مصرف سورية المركزي التي دعمت دولار عدوّنا على حساب عملتنا الوطنية، لا يحقّ لنا فقط بل ويكون واجباً وطنياً علينا أن نعمل على كشف وعزل ومحاسبة كلّ من سولت له نفسه أن يزوّد أمريكا، العدوّ الأول لوطننا وشعبنا، بأدوات إضافية لزيادة حصارنا وخنق شعبنا وتجويع أبنائنا وإلقائهم لقمة سائغة بين فكّي «الفوضى الخلاّقة»، عبر اضطرارهم لبيع دمائهم إلى ممولي الميليشيات المسلّحة، أو ربّما تجهيزهم مستقبلاً – بعد التسوية السياسية – من أجل بيع أصواتهم إلى فاسدي المال السياسي والطائفي، الذين سيحاولون اغتصاب إرادة الشعب باسم «ديمقراطية الصندوق».

■■

الديمقراطية «العرجاء» والليبرالية «الملتحية»

◄ رمزي السالم

لم تنطلق الحركة الاحتجاجية في بلدان المنطقة لكي تخلع هذا أو ذاك من السلطة وتسلمها لشخص آخر أو حزب آخر يشبه الأول في الرؤى والسياسات فقط، بل من أجل تغيير جذري للبنى الاقتصادية الاجتماعية والسياسية السائدة، باتجاه يعبر عن مصلحة أغلبية الجماهير الشعبيةً، لكن غياب قوى ثورية قادرة على قيادة الحركة الشعبية حتى تصل الى أهدافها المنشودة في تغيير حقيقي، ترك المجال لقوى دولية ومحلية متواطئة معها إلى الاستثمار في المرحلة الانتقالية التي تفصل بين موت القديم وولادة الجديد، لتقتصر«الثورة» على تغيير الشكل دون تغيير المضمون، أو محاولة توظيف الحراك الشعبي في اتجاه يناقض مصالح من انتفض وثار، وحاولت تلك القوى التحكم بمسار تطور الحركة الشعبية وسخرت لذلك امبراطورية إعلامية ممولة من البترودولار العربي، وضخت الأموال لإفساد العديد من القوى الشبابية قليلة التجربة، أو تصنيع مجموعات... وكل ذلك من أجل تأريض الموجة الثورية التي انتجتها ضرورات الواقع الموضوعي، من خلال الالتفاف عليها، باتجاه نموذج «الديمقراطية الكسيحة» أو الليبرالية «المتجلببة» بالدين، بعد أن أصبحت الأشكال السابقة مستهلكة شعبياً، واستنفذت دورها التاريخي..



المثال الحي لمثل هذا الأمر كان التجربة المصرية، حيث لم تتبدل السياسات في المجال الاقتصادي الاجتماعي، فبقيت التبعية للمراكز الرأسمالية قائمة، واستمر العمل باتفاقات كامب ديفيد.. بمعنى آخر لم تجر أية عملية تغيير في الملف الاقتصادي الاجتماعي أو الملف السياسي الوطني... «الجديد» الذي تم هي عملية ديمقراطية شكلانية جرى من خلالها تبديل شخص بشخص، أي أن «التغيير» الديمقراطي هنا طال الشكل وليس المضمون، فهذه«الديمقراطية» لم تنتج نظاماً جديداً يعمل على إعادة توزيع الثروة بين الناهبين والمنهوبين كما هو مفترض بكل «ثورة شعبية»، ولم تغير شبكة العلاقات الإقليمية والدولية كما تتطلب مصالح الشعب المصري، وعليه فإن الديمقراطية المزعومة لم تحقق شيئاً جديداً بالنسبة لمصلحة أغلبية الشعب المصري، وبالتالي فهي «ديمقراطية» كسيحة، عرجاء، فارغة المحتوى، استبدلت نموذجاً ليبرالياً بنموذج آخر يلعب نفس الوظيفة والدور، ولكن بجلباب ديني، ليستمد قوته من المقدس الديني، بل صار يستمده من القمع المباشر الذي لم يعد يجدي نفعاً في ظرف النشاط السياسي العالي للجماهير، فكان لابد من قمع من طراز آخر قمع يستمد قوته من السماء هذه المرة...

إن رفض هذا البديل الشكلاني عن الأنظمة الذي فرض مؤقتاً على الشعوب بأساليب مختلفة، في البلدان التي جرت وتجري فيها الاحتجاجات الشعبية، لا يعني بحال من الأحوال دعوة إلى بقاء الوضع على ما هو عليه، فالبنى السابقة منتهية بحكم الضرورة التاريخية وحاجات الواقع الموضوعي، بل هي محاولة للبحث عن بديل حقيقي، يغير كل البنية السابقة ولا يكتفي بتغيير الطرابيش، فالجماهير التي تهدر أصواتها في الساحات، وتبدع بشكل جديد يومياً أشكالاً مختلفة من النضال من أجل مصالحها ستتعلم من خلال تجربتها هي أن المطلوب هو نسف البنية المهترئة السابقة كلها وخصوصاً علاقات الإنتاج السائدة، وما أفرزته من سياسات ومنظومة قيم بعيدة عن الطبيعة الإنسانية، الأمر الذي يعني الإطاحة بالكومبرادور المحلي، وهذا ما يفضي بالضرورة إلى حل مهمة أخرى مترابطة مع هذه المهمة في مجال القضية الوطنية بما تعنيه من الحفاظ على السيادة الوطنية، التي تتضمن حكماً كرامة المواطن والوصول إلى نموذج ديمقراطي حقيقي، تكون فيه كلمة الجماهير هي العليا ولا كلمة فوقها..

■■

وسيفشل من يشبه الأخوان..

◄ أحمد حسن الرز

خرجت الجماهير الشعبية إلى الميادين لتعبّر عن عمق الأزمة التي يعاني منها النظام الرأسمالي في العالم ككل. وفي بلدان منطقتنا، لم تكن الصورة في جوهرها مغايرة لذلك، إلا أن الحراك الشعبي فيها اضطر إلى النضال على جبهتين. جبهة فساد الداخل الساعي لتقويض حراكها من جهة، ومن الجهة الأخرى الخارج الذي عمد إلى حرفها وركب موجتها. وفي النظر إلى طبيعة هذه التحركات، كثيرون كانوا قاصرين عن فهم حقيقتها وبالتالي كانوا عاجزين عن تفسير أسباب التطورات التي لحقت بها. ولعل الحدث المصري، المتجسد بانتهاء سلطة الأخوان، يشكّل مدخلاً للإضاءة مرة أخرى على جوهر التحركات الشعبية.



أسباب السقوط السريع:

إن الحديث عن تغيير جذري وشامل في المجتمع، أياً كان هذا المجتمع، لا يمكن أن يكون حقيقياً ما لم يكن مقروناً ببرنامج اقتصادي اجتماعي وسياسي، وبإجراءاتٍ تكفل إنجاز هذا التغيير. من هنا، فإنّ دراسة الواقع المصري، على الصعد الثلاثة السابقة، وبعد مضي عام كامل على تواجد حزب «الحرية والعدالة» في الحكم تكفي للإجابة عن التساؤل حول أسباب السقوط المدوي للإسلام السياسي في مصر..

على الصعيد الاقتصادي- الاجتماعي، لم يكتفي الأخوان الذين كانوا «يعترضون» على نهج الاقتراض من صندوق النقد الدولي، النهج الذي كان سائداً في حقبة الرئيس المخلوع «محمد حسني مبارك»، بالإبقاء عليه بعد توليهم الرئاسة، بل ذهبوا حد المطالبة بزيادته من ٣,٢ إلى ٤,٨ مليار دولار. وفي الجوهر، لم يتم اتخاذ الإجراءات التي تساعد، أو حتى تمهد، لممارسة الدولة دورها التنموي في مصر، وإعادة توزيع الثروة ومكافحة الفقر والبطالة، وتكمن الطامة الكبرى في إبقاء الأخوان على السياسات الاقتصادية الليبرالية في اللحظة التي تتفاقم فيها أزمة هذا النظام عالمياً..

أما سياسياً، فيبدو الترابط مع الجانب الاقتصادي جلياً، حيث لا يمكن أن تترجم التبعية الاقتصادية إلا بتبعية سياسية متوازية، وهذا ما جعل من الأخوان توابع للمعسكر الأمريكي والغربي الآخذ بالتراجع تحت ضغط التوازن الدولي الجديد في العالم. وفي السياق نفسه جاءت الإجراءات التي اتخذها الأخوان بالوقوف في خندق الرجعية العربية، والتي لم يكن آخرها قطع العلاقات مع سورية، وكذلك العمل بما يخالف مبدأ الوحدة الوطنية عبر التحريض المذهبي والطائفي داخل مصر، وقد شكّلت هذه الإجراءات جميعها تهديداً حقيقياً للأمن القومي المصري.

ولم يخرج الأخوان وطنيا عما كان يشكل السمة الرئيسية للحكم السابق في مصر، فأبقوا على اتفاقية «كامب ديفيد»، وعلى العلاقات الدبلوماسية مع كيان العدو، وعملوا على أخونة جهاز الدولة، مما شكل سقطة أخرى لسياستهم وساهم بعودة الجماهير إلى الشارع مطالبة بإسقاط حكم المرشد، وقد ساعدها في تحقيق هدفها هذا مستوى الترابط الواضح بينها وبين القيادات الوطنية في الجيش المصري..

درس مصر للجميع:

إن الفروقات الثانوية التي تميز المشهد المصري عن غيره من التحركات الشعبية في المنطقة، لن تحول دون إبراز الحقيقة الماثلة بأنّ من لا يحمل مشروعاً تغييراً متكاملاً، سياسياً واقتصادياً- اجتماعياً ووطنياً، لن يستطيع الاستمرار كقوة سياسية، وسيلفظه الشارع عاجلاً أم آجلاً. من هنا، فإن كل المحاولات الرامية إلى حرف أنظار التحركات الشعبية عن القضايا التي تمس المصلحة الحقيقية للأكثرية المهمشة في المجتمع ستبوء بالفشل، وحتى ولو بدا ظاهرياً بأن الشارع قد استساغ حكما لا يعالج هذه القضايا، فإن الواقع عملياً أن هذا الشارع محكوما بتراكمات من الخبرة السياسية التي تساعده حركته على اكتسابها.

وإسقاطاً على الوضع السوري، فإن الرديف لجماعة الأخوان، من حيث الجوهر، موجودون اليوم داخل النظام والمعارضة بهيئة الفساد الكبير الوكيل الحصري لمصالح أعداء سورية، ولهذا فإن الوقوف في وجهه اليوم بات وقوفاً استباقياً بوجه المشاريع التفتيتية والتقسيمية الرجعية الهادفة إلى إجهاض المطالب الحقيقية للتحركات الشعبية، وهي ذاتها المشاريع التي رسمت معالم نهج الأخوان. وإذا كان الإسلام السياسي يمثّل القوة السياسية القادرة بنيوياً على قيادة الثورات المضادة، ولجم المطالب الحقيقية للجماهير، فإنه بسقوطه اليوم يجسد الواقع الذي ستؤول إليه حال تلك القوى السياسية التي ستضطر، في سورية وفي غيرها، إلى اعتماد منطق التحاصص على حساب تضحيات الأكثرية المهمشة، واضطراراها هذا عائد إلى أنها في الجوهر والبرنامج، ومن حيث البنية، لا تختلف عن النظام إلا شكلياً، وبالتالي فهي غير قادرة على التعبير عن المصالح الحقيقية للحركات الشعبية. إن إعادة تقييم كافة القوى السياسية في سورية على أساس الموقف من القضايا الرئيسية الثلاث سابقة الذكر، كفيل بتحقيق الفرز الصحيح بين القوى التغييرية الثورية الحقيقية، وبين نظراء الأخوان المحكومون بالفشل أياً كانت عباءتهم التي سيبدلونها كلما اقتضت الحاجة لتورية وإخفاء ذلك التواءم بين بنيتهم وبنية النظام الذي لن يهدأ الشارع قبل إنجاز التغيير الجذري والشامل فيه..

■■

تنويه واعتذار

ورد في العدد السابق (٦٠٩) من قاسيون في صفحات «ملف العدد» مجموعة من الأخطاء الإملائية والقواعدية وذلك بسبب أخطاء إدارية وتقنية لا تتعلق بالتحرير والتدقيق، مما اقتضى التنويه والاعتذار من القراء.



المركز الرئيسي لمعالجة مرضى الكلى عاجز عن استقبال مرضاه...

بيروقراطية وروتين إدارة مشفى المواساة تهددان مئات الكلى المريضة

◄حازم عوض- قاسيون

لم تعنهم المشاكل السياسية ولا ارتفاع أسعار المواد الغذائية، بقدر ما كانوا يجاهدون في سبيل إيجاد المكان الأرخص لتنقية دمائهم مرتين في الأسبوع على الأقل وبمواعيد محددة، ليحافظوا على حياتهم قدر الإمكان بعد اعتلال كلياتهم.

مئات مرضى الكلى الذين كان يستقبلهم مشفى المواساة الأكبر في القطر، والأحدث والأضخم بتجهيزاته المخصصة لهذا المرض، باتوا في حالة حرجة، فالمشفى الضخم هذا، بات اليوم عاجزاً عن استقبالهم، وعاجزاً عن تحديد مواعيد دقيقة للعلاج، فقد أصبح عليلاً مثلهم ويعاني من نقصان المواد الضرورية لمرضاه.

رست عليه المناقصة ثم هرب!

«وكعادة المسؤولين وأصحاب النفوذ، فإن الأسباب الكامنة وراء التقصير إن اعترف به، هو إما المواطن، أو شخص ما، أو ظرف تعزى إليه كل السلبيات» بحسب أحد المرضى، الذي تابع بأن «أحدهم في المشفى أخبرنا بأن شخصاً رست عليه مناقصة لاستدراج المواد العلاجية تهرب من توقيعها، وهو يرفض إتمام الاتفاق الذي تم بينه وبين المشفى».

تابعت «قاسيون» هذه الشكوى، وفعلاً كان هناك اعتراف واضح من المعنيين على قسم الكلية في مشفى المواساة عبر تصريحات صحفية بأن «المشفى يعاني من شح المواد العلاجية، والسبب في ذلك هو شخص رست عليه المناقصة ورفض إتمامها».

وفي متابعة التفاصيل، قال مصدر مسؤول في مشفى المواساة بدمشق لصحيفة «قاسيون» إن «جزءاً من أزمة تأمين المواد العلاجية اللازمة لمرضى الكلية كان المناقصة التي رست على أحد الأشخاص منذ أشهر، وريثما أنهى أمور التأمين والإجراءات الأخرى اللازمة لتوقيع العقد، كان سعر الدولار قد ارتفع بشكل كبير فقد كان حوالي ١١٠ ليرة سورية، إلا أنه وصل عند التوقيع إلى الـ٢٠٠ ليرة».

وتابع «زيادة سعر الصرف رتبت على هذا الشخص خسارة متوقعة أكثر من ٤٠ مليون ليرة سورية، في حال وقع العقد، ما دفعه إلى رفض التوقيع والقبول بخسارة ما دفعه من تأمينات بقيمة مليون ليرة سورية».

البيروقراطية سبب آخر

وأردف المصدر أن «مشكلة تهرب الشخص الذي رست عليه مناقصة مشفى المواساة ليست الوحيدة التي سببت الأزمة، فالمشفى يعاني من ضعف القدرة على الشراء المباشر للأدوية اللازمة حسب القيمة المحصورة بـ٥٠٠ ألف ليرة سورية فقط، فهو بحاجة إلى ٢٥ ألف فلتر سنوياً- وسيلة طبية أساسية تستخدم عبر الكلية الصناعية في عملية تنقية دم مرضى الكلية- ونحتاج يومياً ٦٠ فلتر، إلا أن المبلغ المخصص للشراء المباشر والمحدد بـ٥٠٠ ألف، لا يكفي إلا لشراء ١٧٠ فلتر تكفي ليومين ونصف فقط وتنتهي، ما يجبرنا بعدها للانتظار عدة أيام ريثما ننظم أمر الشراء المباشر الثاني الذي يتأخر عادة نتيجة الأمور البيروقراطية والروتينية الورقية».

وفي حال «تم شراء المواد العلاجية بالطريقة المباشرة من المشفى، فإن دفع القيمة النقدية للجهة التي ستوفر المواد يكون بعد فترة من الاستلام، إلا أن ارتفاع سعر الصرف يومياً، أدى إلى قلة الجهات التي يمكن التعامل معها في هذا الصدد» وفقاً للمصدر.

كل ما سبق ساهم بتأزم حالة مرضى الكلية في مشفى المواساة، وهنا عُرفت الأسباب، وبحسب المصدر إن «الحل بيد إدارة المشفى ذاتها لكنها لا تأخذ السبل اللازمة للحل» مضيفاً إن «مدير مشفى المواساة له صلاحيات بالصرف بشكل مفتوح، فهو مستقل بميزانيته عن وزارة التعليم العالي، إلا أنه لا يقوم بالشراء المباشر إلا ضمن أضيق الحدود».

إهمال المشفى ضريبة يدفعها المرضى

وبحسب بعض المرضى، فإنه «في حال لم تتوفر جلسة الغسيل في مشفى المواساة باليوم المحدد، تتشكل خطورة كبيرة على حياتهم، لذلك من الضروري توفير جلسة بديلة في المشافي الأخرى، ومن الصعب الحصول عليها من المشافي العامة كابن النفيس لعدم توفر جلسات للحالات الطارئة، وكون الجلسات موزعة على مرضى المشفى».

حصول المرضى على جلسة غسيل كلية في المشافي الخاصة أو الجمعيات الخيرية قد ترتب عليهم نفقات جمة من المستحيل تأمينها من أصحاب الدخل المحدود، فقد تكلف هذه الجلسات شهرياً في المشافي الخاصة ٨٠ ألف ليرة سورية، وفي الجمعيات الخيرية حوالي ٤٠ ألف ليرة، وهذه التكاليف لجلستين في الأسبوع فقط ضمن أدنى الحدود، فبحسب المصدر «مرضى الكلى في سورية يحصلون على جلستي غسيل بدلاً من ٣ في الأسبوع مقارنة بالدول الأخرى».

«جلسة الغسيل التي كانت تكلف ١٧٠٠ ليرة في الجمعيات الخيرية أصبحت اليوم بـ ٥ آلاف، وفي المشافي الخاصة ارتفعت من ٣ آلاف إلى ٧ آلاف وبعدها ١٠ آلاف» وفقاً للمصدر، الذي أضاف ان «سعر الفلتر الذي كان بـ٧٠٠ ليرة سورية، أصبح اليوم بسعر ٤ آلاف، هذا عدا عن سعر الأنابيب والمحلول والإبر وأجرة الممرضات».

الأزمة ستتفاقم..

ويحذر المصدر من إنه «إذا بقي الحال على حاله دون حل، سيتعرض المشفى قريباً لأزمة أنابيب، ومحاليل، وأدوية زرع الكلية، إضافة إلى أزمة الفلاتر الحالية».

المواد العلاجية لمرضى الكلية متوفرة في المشافي الأخرى خارج مشفى المواساة، حتى بالمشافي العامة مثل مشفى ابن النفيس ومشفى الأسد الجامعي، فوزارة الصحة على حد تعبير المصدر المسؤول في مشفى المواساة، قد «تخطت البيروقراطية، وقامت بتأمين المواد العلاجية اللازمة التي تكفيهم لوقت طويل عن طريق الشراء المباشر المتابع بأوقات متقاربة، وبسبب ذلك، توجه العديد من مرضى المواساة إلى هناك».

وأضاف «حتى مشفى الأسد الجامعي، يقوم بالشراء المباشر بفترات متقاربة جداً لتأمين الأدوية، ورغم أن ذلك التصرف غير قانوني ١٠٠٪، إلا أنه يحمي الكثير من المرضى».

جلسات العلاج «حسب التيسير»

يؤمن مشفى المواساة ٢٥ ألف جلسة غسيل كلية سنوياً، إلا أن ارتفاع أسعار المواد والقيمة المحدودة التي يمكن الشراء المباشر ضمنها، خفضت عدد هذه الجلسات، عدا عن عدم قدرة الأطباء تحديد موعد الجلسات الخاصة للمرضى بأيام معينة في الأسبوع، نتيجة شح المواد العلاجية، ما يعرض حياتهم للخطر.

كما يؤمن مشفى المواساة ورديتين يوميتين لغسيل الكلى، ويستقبل يومياً من ٣٠ إلى ٣٢ مريضاً، كل مريض منهم بحاجة لفلتر في كل جلسة، وهذا مستحيل حالياً ضمن الإمكانيات والمشاكل التي يعاني منها المشفى.

وضع القطاع الصحي في سورية يتدهور تدريجياً، فمشاكل وأزمات المشافي والأدوية تأخذ بالزيادة، فبعد أزمة فقدان بعض أدوية مرضى السرطان في مشفى البيروني والمتاجرة بها، واحتكار بعض الأدوية الأخرى من الشركات والمستودعات، إضافة إلى انقطاع أصناف لأدوية حساسة في السوق بسبب تعطل المعامل، برزت قضية مشفى المواساة، التي أضيفت إلى سلسلة الأزمات الصحية، لتبقى هذه القضايا معلقة دون حلول جذرية، رغم التصريحات الوردية التي رسمها القائمون على هذا القطاع من تأمين الأدوية والمستلزمات الصحية من مصادر بديلة عن التي توقفت نتيجة الحصار المفروض على البلاد.

■■

القطاع الصحي يتدهور تدريجياً فمشاكل وأزمات المشافي ونقص الأدوية تأخذ بالزيادة فبعد أزمة فقدان بعض الأدوية والمتاجرة بها برزت قضية مشفى «المواساة» لتعمّق هذه الأزمات المستمرة

غوطة دمشق بين نارين؟!



◄ مراسل قاسيون

يقال كثيراً إن «الغوطة» هي الرئة التي تتنفس منها دمشق، والدمشقيون المولعون بالسيران يعتبرون الغوطة المكان المناسب الذي يتوجهون إليه مع عائلاتهم كل يوم جمعة، بسبب جمال المنطقة الغاصة بالأشجار التي يتراوح عمر بعضها مئات السنين، جرى اعتداء سافر عليها من الكثيرين لإقامة غابات الأسمنت بدلاً عن الأشجار المثمرة والمعمرة تحت أعين جهاز الدولة الذي ينخره الفساد من كل شاكلة ولون، حيث جرى تصحير جزء هام من الغوطة مما أفقدها خصوصيتها التي تكونت منذ آلاف السنين ليأتي الفساد ويخرب ما تم تحقيقه بعرق وجهد الملايين من الفلاحين بزمن قصير وبوحشيه قل نظيرها، مما أدى إلى كوارث بيئية واجتماعية خطيرة تراكمت إلى حد الانفجار في الأزمة الوطنية كما هي الحال في الريف السوري الآخر الذي شهد ما يشبه الذي جرى في الغوطة الشرقية منها والغربية.

كانت «الغوطة» المتنفس لدمشق وأصبحت الآن المكان الذي يهدد دمشق بكل المعاني البيئية والسياسية والعسكرية، وهذا التهديد اكتسب واقعيته ليس بسبب راهنية الأزمة الحالية، التي عمقت الكثير مما هو قائم في هذه المناطق حيث تتحمل مسؤوليتها جملة من السياسات، التي أتاحت وفسحت المجال لقوى عديدة الاستفادة إلى الحدود القصوى من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة في المنطقة.

القوى الدينية لعبت دوراً مهماً في التعبئة والتنظيم، وكان يجري تحت سمع وبصر الأجهزة الحكومية المختلفة، ولم يجر تقدير المخاطر المترتبة على تلك الأعمال بسبب العقلية السائدة، أن كل شيء تحت السيطرة، والتحكم ليتبيّن في الأزمة أن لا شيء تحت السيطرة والتحكم، بالإضافة لدور كبير لقوى الفساد داخل جهاز الدولة وخارجها، التي لعبت دوراً مهماً في تعميق الفرز الطبقي والاجتماعي الذي وسع دائرة الفقر والبطالة، وكوّن لاحقاً بيئة حاضنة مهمة استفادت منها القوى المتشددة الخارجية منها والداخلية، ولكن هذا ما كان ليحدث أو على الأقل حدوثه ليس بخطورة الوضع الآن لو أن الدولة عبر أجهزتها قد تعاملت بعقلية الدولة الراعية لمصالح الناس وفقاً للقانون والدستور.

ولكن ما جرى عكس ذلك وما زال يجري حتى الآن من ممارسات مع السكان القاطنين في الغوطة بالعقلية الأمنية السابقة نفسها التي لم تستفد من التجارب، حيث يتعرض الداخل والخارج عبر ممر إجباري فرضته المواجهات مع المسلحين في مناطق الغوطة لمضايقات غير مبررة من بعض الحواجز الأمنية وحواجز اللجان الشعبية، خاصةً عند إدخال السكان لبعض ربطات الخبز والخضار من أجل الاستهلاك اليومي، حيث يجري مصادرتها حتى لو كانت ربطة خبز واحدة.

بالمقابل المسلحون في تلك المناطق يمارسون أعمالاً شنيعة بحق السكان المحتلة مساكنهم من المسلحين المتحصنين داخلها كمتاريس قتالية مما يؤدي لدمارها وفقدان صاحبها للمأوى، وكذلك يقومون بدور الدولة حيث توليد الكهرباء بواسطة المولدات المسروقة وبأجرة أسبوعية تبلغ «١٥٠٠ ل.س» للمنزل الواحد ولمدة ثلاث ساعات في اليوم فقط، وبالنسبة للخبز لا توجد أفران تعمل إلا بإشراف المسلحين، ويتم التوزيع على أساس بطاقة للعائلة تكون حصتها عدداً من الأرغفة الصغيرة بمبلغ «٥٠ ل.س» لربطة الخبز من ثماني أرغفة، والماء يبيعه المسلحون للناس بواسطة صهريج.

كل هذا مترافق مع بطالة واسعة بين الأهالي، وفقر شديد، حيث طرفا القتال يوجه سهامه للمواطن الذي لا حول ولا قوة له، حواجز الطرفين تنكل به، وهنا تكمن مسؤولية الدولة في سحب البساط من تحت أقدام المسلحين، وإضعاف البيئة الحاضنة بمساعدة الأهالي على تأمين حاجاتهم الأساسية التي ستجعلهم يقتنعون بأن الدولة هي من يحميهم وهي من يساعدهم وهي من يكفل لهم العيش بكرامة، وأن الحل بواسطة السلاح غير مجدٍ وعمره قصير مهما طال الزمن.

■■

حلب.. المهجرون ممنوع الإقامة!

◄ مراسل قاسيون

يوماً بعد يوم تتراكم معاناة المواطنين وتتعقد ظروفهم المعيشية اليومية صعوبة وقسوة في ظل غياب جهاز الدولة بمؤسساتها المتعددة عن أداء دوره المطلوب تجاه مطالبهم ومعاناتهم المعيشية والأمنية، ودون أن تحرك ساكناً بمحاسبة الفاسدين ومَنْ يتجاوزن القانون.



مؤخراً صدر قرار تعسفي يقضي بإخراج النازحين من منطقة «صلاح الدين» الآمنة بامتياز منذ بدء العمليات العسكرية بحلب، مع العلم أن بحوزتهم عقود إيجار نظامية أو إعارة للمنزل من أصحابه للسكن وحماية المنزل بآن واحد ، ولا يوجد تفسير كالعادة لهذا الأمر الغريب لماذا يمنحون لهم أوراق دخول وموافقة للسكن ومن ثم يتم تبليغهم بالإخلاء مع العلم أن ٧٥٪ من السكان نازحون.

هل درست اللجنة الأمنية نتائج هذا الأمر؟ وهل تستطيع الحكومة تأمين سكن لهذه الأعداد من السكان ألا يكفي أنهم هُجروا من منازلهم وخسروا أعمالهم وتحملوا الذل والإهانة من المسلحين؟

ألا يكفي أن أغلبهم يعيش على المعونات التي تقدمها بعض الجمعيات الخيرية في المنطقة، والمثير أن يأتي هذا القرار تزامناً مع إنذار سكان المناطق التي هي تحت سيطرة المسلحين بإخلاء منازلهم.

هل بقيت مدارس أو جوامع أو سكن جامعي يستوعب العدد الهائل من النازحين وهل يكون الحل بإعادة الناس إلى الشوارع في هذا الصيف الملتهب ونحن على أبواب شهر شهر رمضان؟

فأين الرحمة في هذا القرار الجائر بحق الأهالي، وكما يقال «ارحموا عزيز قوم ذل»، فنحن الآن في ظل ظروف مأساوية غير مسبوقة:

ـ الأسعار الملتهبة تجاوزت كل الحدود بأضعاف مضاعفة للسعر الأساسي بـ ٦ – ٧ أضعاف مع غياب المردود المادي الذي يغطي هذه المصاريف.

ـ غياب تام للرقابة التموينية والصحية.

ـ الانقطاعات المتكررة، جزئياً وكلياً، للماء والكهرباء والخبز.

فبدل أن يكون جهاز الدولة بمؤسساتها المختلفة في خدمة الشعب نرى الشعب أصبح تحت رحمة الأجهزة الأمنية، فلا يحق لهم الاعتراض وعليهم التنفيذ فقط، وبدل أن ترعى الحكومة الشعب الجريح والمنكوب نراها تبتدع في إصدار القرارات الجائرة التي من شأنها تشديد الخناق على الشعب؟!

نترك هذا الوضع الكارثي برسم الجهات المختصة للمعالجة السريعة.

■■

لا يموت حق..

أصول المحاكمات لدى محكمة استئناف الجزاء

◄ المحامي سالم كلاس

الاستئناف من حق النائب العام والمدعي الشخصي والمدعى عليه والمسؤول بالمال.

تُلزم النيابة العامة باستئناف الحكم إذا استأنفه المدعى عليه. يُرفع الاستئناف بموجب استدعاء إلى محكمة الاستئناف المختصة إما مباشرة وإما بواسطة المحكمة التي أصدرت الحكم المستأنَف في ميعاد عشرة أيام من اليوم الذي يلي تاريخ صدوره إن كان وجاهياً وتاريخ تبليغه إن كان غيابياً أو بمثابة الوجاهي. ويضاف إلى الميعاد المذكور مهلة المسافة.

ويرد الاستئناف شكلاً إذا قُدم بعد هذا الميعاد. وللنائب العام أن يستأنف الحكم في الميعاد نفسه ويبدأ بحقه من اليوم الذي يلي تاريخ صدور الحكم إن كان صادراً عن محكمة بدائية، وتاريخ وصول الأوراق إلى ديوان النيابة إن كان صادراً عن قاضي الصلح.

تنعقد محكمة الاستئناف من رئيس وقاضيين بحضور النائب العام والكاتب وتصدر حكمها بإجماع الآراء أو بغالبيتها.

إذا استأنف فريق في الدعوى الحكم في الميعاد المعين كان للمستأنَف عليه أن يُقدم استئنافاً تَبعياً في أول جلسة يدعى إليها. إذا قُدم الاستئناف إلى محكمة الدرجة الأولى أرسلته مع أوراق الدعوى إلى قلم محكمة الاستئناف بواسطة النائب العام في مدة ثلاثة أيام من تاريخ تقديمه، وإن كان المدعى عليه موقوفاً فيرسل بأمر النائب العام إلى محل التوقيف الكائن لدى محكمة الاستئناف.

ينظم أحد أعضاء المحكمة تقريراً في الدعوى يبيّن فيه وقائعها وماهية الحكم المستأنف وأسباب الاستئناف. بعد تلاوة التقرير في جلسة المحاكمة تستمع المحكمة لأقوال المدعي الشخصي ولمطالبة النائب العام ولدفاع المدعى عليه والمسؤول بالمال.

إن استئناف النائب العام ينشر الدعوى بجميع جهاتها لدى محكمة الاستئناف ما لم يكن وارداً على جهة معينة منها فيقتصر مفعوله على هذه الجهة. أما استئناف المدعى عليه والمسؤول بالمال فلا يمكن أن يؤدي إلى تشديد العقوبة أو زيادة التعويض.

ولا يجوز للمدعي الشخصي أن يستأنف إلا الفقرة من الحكم المتعلقة بالتعويضات الشخصية. إذا قضت المحكمة بفسخ الحكم المستأنَف لعلة أن الفعل لا يؤلف جرماً قضت عدم مسؤولية المدعى عليه وقضت في الوقت ذاته بطلبه المتعلق بالتعويض.

إذا قضت المحكمة بفسخ الحكم المستأنَف لكون الفعل جناية قررت إصدار مذكرة توقيف بحق المدعى عليه بحسب مقتضى الحال وإحالته على قاضي التحقيق إذا كانت الدعوى قد أقيمت مباشرة لدى محكمة الدرجة الأولى.

إذا فسخ الحكم لمخالفة القانون أو لأي سبب آخر قضت المحكمة في أساس الدعوى.

يجوز الاعتراض على الحكم الغيابي الصادر عن المحكمة الاستئنافية وفقاً للأصول وفي الميعاد المنصوص عليه للاعتراض على الحكم الغيابي الصادر عن المحكمة البدائية. الأحكام الصادرة عن المحاكم الاستئنافية تقبل الطعن بطريق النقض. تطبق في النقض القواعد والأصول المحددة للطعن بطريق النقض.

salemkallas@hotmail.com

من الذاكرة



وانقلب السحر على الساحر

◄ محمد علي طه

ثمة مواقف وأحداث تستقطب اهتمام الناس ومتابعتهم وبخاصة تلك التي تمس حياتهم وأمنهم ومعيشتهم وكرامتهم، ومنها على سبيل المثال ما بقي من الذاكرة الشعبية زمن الاحتلال الفرنسي يوم رفعت الحكومة سعر الخبز مقدار قرشين ونصف فنزل الفقراء إلى شوارع دمشق و باقي محافظات سورية يهتفون في إضرابات صاخبة «جوعانين جوعانين... رطل الخبز بثلاثين»، فاضطرت السلطة أمام غضبهم العارم إلى إرجاع السعر إلى ما كان عليه.. والجوع كما هو في الواقع، ليس من صنع السماء، وإنما هو كما قال شاعر الخبز والجلاء وصفي القرنفلي:

الجوعُ صنعُ الناهبينَ الشعبَ.. صنع الأثرياء
أخذوا المعامل والحقول.. وطوقونا بالقضاء

والناهبون الفاسدون الكبار كانوا وما زالوا حتى يومنا هذا يسرقون جهد وعرق الكادحين.. ويمتصون دماء الشعب والوطن، ولن يردعهم إلا تصدي المناضلين الذين قال فيهم الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري:

أطلوا كما اتّقدَ الكوكبُ
يُنـوِّرُ ما خبَطَ الغيـــهبُ
وسيروا وإنْ بعدتْ غاية
وشـقوا الطريقَ ولا تتعبوا
ومدّوا سواعدكم إنـــها
مَعينٌ من الجهد لا ينـضبُ
وهاتوا قلوبَكم أُفرغَـتْ
على نجدة الحق، أو فاذهبوا
فما يليقُ بمجد النضالِ
ضَعيـفٌ علَى نصره يُغْـصبُ
وإن «غداً» باسماً يجتلي
بشـــقِ النفوس، ولا يُوهَبُ

وحكاية اللص الذي اكتشف أمره ولاحقه الناس للقبض عليه، أعيته الحيلة فصار يصرخ وهو يعدو «حرامي.. حرامي» ليخدع ملاحقيه ولكن لا مهرب فالساحة مكشوفة، وسترتد سهام خداعه إلى صدره.

إن ما ذكرني بذلك هو ما حدث في الأسبوع الماضي تحت قبة مجلس الشعب، حين عزفت أبواق الحيتان الناهبين الفاسدين، لتضلل الناس وتخدعهم عن حقيقة الأزمة التي يعيشها شعبنا وبلادنا، نادبةً اقتصاد الوطن الذي نهبته وخربته «تقتل القتيل وتمشي في جنازته».

وبصفاقة موتورة وجّهت سهام حقدها باتجاه الرفيق د. قدري جميل نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية، واتهمته زوراً وبهتاناً بالمسؤولية عما حدث في الميدان الاقتصادي، لكن افتراءهم تهاوى وانقلب السحر على الساحر حين انبرى المناضلون الوطنيون وفي صفوفهم الأولى رفاق من حزب الإرادة الشعبية للتصدي للتضليل والخداع، وليعرّوا كل من كان وما زال وراء الأزمة من عدو خارجي وداخلي ساهم في إفقار الجماهير الشعبية وسرقة البسمة من وجوه أطفالهم، وفي سفك الدماء.

وهنا لابد من الإشارة إلى تقصير الإعلام في مواكبة حقيقية لما يجري.

إنها معركة الوطن- لا معركة ثنائية وهمية- إنها معركة بين الوطنيين وبين أعداء الوطن والشعب في الخارج والداخل.. والنصر معقودٌ للمحكومين بالأمل وبالعمل وبالنضال.

موسم الحصاد في محافظة الحسكة

«سوق سوداء.. حرائق.. سرقة محاصيل»

◄ مهند كامل الحميدي

شهد موسم الحصاد في محافظة الحسكة لهذا العام صعوبات كبيرة سببتها الأزمة السورية التي ضربت بقوة في كل القطاعات، بما يحمله ذلك من خطورة تهدد خزان سورية من الحبوب ولاسيما القمح الذي يرتبط بخبز المواطن الذي بقي وحيداً في دائرة الدعم الحكومي.



فقد عانى فلاح المحافظة هذا العام من صعوبات طارئة على الموسم؛ بدءاً من الأضرار التي لحقت بالمحاصيل بشكل ملحوظ، بسبب غزارة الأمطار وعواصف البرد بغير موسمها وصادفت بدايات الحصاد، عدا عن الحرائق التي طالت محاصيل في منطقتي عامودا والمالكية، وتسبب القصف والاشتباكات العنيفة بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة في ريف «تل حميس» بحرق أجزاء من الأراضي الزراعية.

كما يعاني فلاحون من الاعتداءات وسرقة المحاصيل، وانتشار ظاهرة «التشليح» على الطرقات الرئيسة، وكانت مجموعة مسلحة في قرية «الناعم» التابعة لتل حميس أقدمت منذ حوالي الشهر بالاستيلاء على حصاد ٣٠٠ دونم من الشعير لأحد كبار مزارعي القامشلي، كما خسر المزارع ٦٣٠ دونم أخرى بين سرقة ورعي؛ حيث يعمد بعض أبناء القرى من مربي المواشي إلى إطلاق مواشيهم في أراضي زراعية جاهزة للحصاد في ظل الفوضى وغياب القانون في الريف الملتهب بالمعارك، ولا يعرف المزارع لمن سيوجه شكواه أو من الجهة المخولة بإعادة حقه.

يضاف إلى ذلك النقص الشديد في الأكياس الفارغة وعدم توفرها في مراكز الحبوب، ما اضطر الفلاح إلى شراء الأكياس الفارغة من السوق السوداء بأسعار عالية بلغت نحو ٢٠٠ ليرة، في حين حددت الوزارة سعر الكيس بـ ١١٠ ليرات. كما تسبّب ارتفاع أسعار المحروقات وغياب الرقابة بارتفاع أسعار الشحن إلى درجات غير مقبولة، إذ تصل كلفة شحن «الجوال» الواحد إلى نحو ٢٦٠ ليرة بين نقل وعتالة.

وحددت وزارة الزراعة لهذا العام سبعة مراكز لاستلام المحصول من المزارعين من أصل ٣٩ مركزاً؛ وهي: (ملا سباط- جرمز- الثروة الحيوانية- تل زيوان- حطين- الميلبية- وصوامع الحسكة)، وقد تم تقليص عدد المراكز لأن غالبيتها تقع في مناطق تشهد توترات ومعارك بين الجيش السوري والجماعات المسلحة، ما تسبب بازدحام كبير على مراكز التسويق فاق كل التوقعات، وبمعدل وسطي فإن الفلاح ينتظر يومين في طابور طويل بسبب الضغط على المراكز.

ويتخوّف بعض فلاحي المحافظة من تسليم محصولهم؛ ولاسيما بعد ارتفاع منسوب العنف في أجزاء واسعة من المحافظة، وارتفاع حدة المعارك في المناطق القريبة من مراكز التسويق. وأبدى أحد مزارعي القامشلي تخوفه من تسليم محصوله من القمح لمراكز التسويق، خوفاً من ضياع حقه وعدم تسليمه ثمنه، و قال لـ «قاسيون» إنه «سيضطر إلى بيع المحصول في السوق السوداء بفارق سعر كبير ليس لمصلحته، علّه يضمن ثمن محصوله مهما كان فارق الأسعار». وهناك فلاحون استلموا شيكات مقابل محاصيلهم ولكن لم يتم صرفها بسبب عدم وجود رصيد في المصارف أو بسبب انقطاع شبكة الإنترنيت.

وتتراوح أسعار القمح في السوق السوداء بين ٢٥-٣٠ ألف ليرة سورية للطن الواحد، والشعير بين ٢٠-٢٥ ألف ليرة للطن الواحد. في حين حددت الحكومة سعر القمح بحوالي ٣٦-٣٧ ألف ليرة للطن الواحد من القمح، و٣١ ألف ليرة للطن الواحد من الشعير.

وقال معاون مدير قسم التسويق في فرع حبوب القامشلي محمد زكي الخالدي لـ «قاسيون» إن الفرع يتعامل مع المصرفَين الزراعيَّين في القامشلي والحسكة فقط بسبب خروج أكثر المصارف الزراعية عن سيطرة الدولة، وسلمت هذه المصارف قيمة المحاصيل لكثير من المزارعين تباعاً، و بلغت قيمة الفواتير المحوّلة للمصارف الزراعية نحو ٨ مليارات ليرة حتى بداية تموز الجاري.

وأضاف الخالدي إن أزمة الأكياس الفارغة موجودة بالفعل، وقد تسبب ذلك في ارتفاع أسعار الفوارغ في السوق السوداء، حيث طلب الفرع حاجته من الفوارغ، لكن تأخر الاعتماد ولم تصل الكمية كاملة.

وختم الخالدي إن المشاكل التي واجهت الموسم هذا العام تعود للظروف العامة التي تعيشها البلاد، حيث خرج الكثير من المراكز عن الخدمة، وغابت الرقابة في السوق السوداء، وانتشرت الشائعات التي شجعت الفلاح على بيع محصوله للتجار بأسعار منخفضة مقارنة مع السعر الرسمي الذي تستلم به مراكز الحبوب.

ويُقدِّر مزارعون إنتاج المحافظة من القمح للموسم ٢٠١٢/٢٠١٣ بأكثر من مليون طن من القمح، ونحو ٢٠٠ ألف طن من الشعير، في حين بلغت قيمة المحصول الذي تم تسليمه لمراكز الحبوب -وفقاً للخالدي- ٤٣٣١٩٩ طناً من القمح، و ٧٢٣١١ طناً من الشعير.

وتعد محافظة الحسكة أهم منطقة زراعية في سورية إلى جانب المخزون النفطي الكبير، إلا أنها بالرغم من كثرة مواردها الطبيعية تعاني في الآونة الأخيرة من شح في المياه بالأخص في سرير نهر الخابور وينابيع رأس العين، بسبب قلة الهطولات المطرية بالمحافظة في السنوات السابقة وهو ما أثر على حجم الإنتاج.

■■

أربعة ملايين جائع.. وإنتاج القمح ٥٠٪ والثروة الحيوانية ٥٠٪

يفيد تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وبرنامج الأغذية العالمي، صدر بتاريخ ٢٠١٣/٧/٥، أن ٤ ملايين سوري أو خمس عدد سكان البلاد لا يستطيعون إنتاج أو شراء ما يكفي من المواد الغذائية لتلبية احتياجاتهم.

وأشار التقرير إلى أن الوضع قد يتدهور أكثر في العام المقبل. ورجّح التقرير الذي صدر في أعقاب زيارة المنظمتين المذكورتين إلى سورية في مايو/أيار- يونيو/حزيران، بأن الإنتاج المحلي في سورية سيتقلص بشكل حاد خلال الأشهر الـ ١٢ القادمة.

وقالت وكالتا الأمم المتحدة المختصتان بالغذاء، أن «هناك فرصة محدودة فقط لضمان ألا تفقد الأسر المتضررة بالأزمة، مواردها الحيوية من الغذاء والدخل». وتنبأت بأن احتياجات استيراد القمح ستبلغ نحو ١,٥ مليون طنّ لموسم ٢٠١٣ / ٢٠١٤ الجاري.

وقد يبلغ إنتاج سورية من القمح حالياً ٢,٤ مليون طنّ، تأتي الحصيلة أقل بنحو ٤٠ ٪ عن متوسط الحصاد السنوي الذي تجاوز ٤ ملايين طنّ قبيل الأزمة، و بمقدار ١٥ ٪ دون مستوى الحصاد المقلّص للفترة ٢٠١١ / ٢٠١٢.

وذكر التقرير أن قطاع الإنتاج الحيواني أيضاً «استُنفد بفعل الصراع المستمر»، مضيفاً أن «إنتاج الدواجن من المقدَّر أنه تراجع بأكثر من ٥٠ ٪ مقارنة بعام ٢٠١١، بينما هبطت أعداد الماشية والخراف بحدة».

● وكالات



الصحة ترضخ لمطالب تجارية..

الرفع الثاني لأسعار الأدوية زاد الاحتكار وفاقم أزمة السوق

◄ قاسيون

لم يمض خمسة أشهر منذ أن وافقت الحكومة شهر شباط الماضي على تعديل أسعار الأدوية المحلية لما بررته أنه «نتيجة للظروف الحالية وارتفاع تكاليف الإنتاج وسعر الصرف» وذلك بناء على توصية اللجنة الاقتصادية، حتى رضخت لمطالب التجار وأصحاب المعامل ورفعت الأسعار مرة ثانية شهر تموز الحالي، بعد ان اعترض هؤلاء سابقاً على قرار الرفع السابق ووصفوه بأنه «لايحقق مطالبهم ولا يناسب الغلاء الحاصل»، وقاموا بحسب صيادلة «بإرضاخ الحكومة عن طريق قطع أصناف الأدوية الحساسة عن السوق وتقليل نسبة توزيع الأدوية الأخرى».



اسم المعمل	اسم المستحضر	الصيدلي	العموم
أدامكو	ADAPENTIN٦٠٠- CTD TAB.	٤٩٥	٥٩٥
أدامكو	ASPIRIN٥٠٠- CTD TAB.	١٤٤٧	١٧٣٥
أراك فارما	FLURANE LIQUID	١٨٧٥	٢٢٥٠
أراك فارما	SEVORAK INHALED LIQUID	٧٩٩٤	٨٩٩٥
أسيا	ACTOGREL٥- CTD TAB.	٣٦٥	٤٤٠
أسيا	AMPICILLIN ASIA١٠٠٠- VIAL	٢٧٩٩	٣٢٨٠
ألفا	ALPHA GLIP١٠٠- CTD TAB.	١٧٨٠	٢١٣٥
ألفا	ALPHATRIM FORTE TAB.	١٢٥٠	١٥٠٠
أوبري	CEFAZOLE٥٠٠- VIAL	٧٩٥	٩٥٥
أوبري	DICLOFENAC AMP.	١٤٢٠	١٧٠٥
الدولية	DESMOPRESS٠,٢- TAB.	١٧٠٣	٢٠٤٥

وقبل القرار الأخير القاضي برفع أسعار الأدوية الشهر الحالي، والذي على اثره تمت زيادة أسعار الأدوية بنسبة (٥٠٪) على سعر المستحضرات الصيدلانية التي سعرها مائة ليرة سورية ومادون، وزيادة الأسعار بنسبة (٢٥٪) على سعر المستحضرات الصيدلانية التي سعرها يزيد عن المائة ليرة سورية، كان أصحاب المعامل قد قطعوا أصنافاً عدة من الأدوية عن السوق، وتوقفت معامل أخرى عن التصنيع و ضخ الأدوية حتى تقوم الحكومة برفع الأسعار حسب مايلبي احتياجاتهم.

ووفقاً لكتاب يحمل الرقم / ١٦٦٥٧ / ٢٢ / مرسل من وزير الصحة سعد النايف إلى نقابة صيادلة سورية بتاريخ ٢٠١٣/٧/٢ ، عممت خلاله الأسعار الجديدة للأدوية وفقاً لنسب الزيادة المقرة أخيراً، تبيّن أن وزارة الصحة هي من اقترح زيادة أسعار الأدوية وفقاً لكتاب يحمل الرقم ١٧٥/ ص ب، بتاريخ ٢٠١٣/٦/٣٠، مرسل إلى اللجنة الاقتصادية، حيث أقر مجلس الوزراء هذا الاقتراح مؤخراً.

احتكار وانحسار للأدوية البديلة

وقال الصيدلي «عماد.ع» لصحيفة «قاسيون» إن «بعض شركات الأدوية بدأت بقطع عدة أنواع عن السوق، وخفضت توزيع أنواع أخرى بعد رفع أسعار الأدوية السابق بداية العام الحالي، ومنذ ذلك الوقت وحتى اليوم نعاني من الحصول على هذه الأدوية، بالإضافة إلى ذلك ومنذ قرابة الشهر، انتشرت إشاعة بأن وزارة الصحة سترفع سعر الأدوية مرة أخرى، وكان لذلك نتائج سلبية، حيث توقفت ٨٠ من الجهات التي تضخ الأدوية للسوق، إضافة إلى احتكار بعض المستودعات لأصناف كاملة، مازاد الأزمة الحاصلة».

وأضاف «بات الموزعون يقولونها صراحة منذ قرابة الشهر، بأنهم لن يوزعوا أصنافاً معينة حتى تصدر التسعيرة الجديدة، وقاموا بتخفيض عدد جولات التوزيع» مشيراً إلى أن «شح الأدوية قبل رفع الأسعار الأول وتأزم الوضع اليوم، منع الصيادلة من تأمين مخزون في الصيدليات، الأمر الذي أدى إلى سيىء، فحتى الأدوية البديلة قطعت بعد ان كانت مؤمنة منذ أشهر».

شركات محلية تفضل التصدير على إنعاش السوق

«اتجهت بعض الشركات الكبرى إلى التصدير لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح، بدلاً من إنعاش السوق المحلية بمنتجاتها، خاصة مع ارتفاع سعر صرف الدولار، كون البيع داخل سورية أصبح في نطاق ضيق ولا يلبي رغبات هذه الشركات التجارية، حيث بات قطاع الأدوية خاضعاً لنزعات تجارية بحتة بعيداً عن الإنسانية» بحسب الصيدلي «عماد.ع».

توزيع الأدوية في الفترة مابين زيادتي الأسعار، انخفض بشكل ملحوظ والأدوية أخذت بالانحسار، وبحسب الصيدلي «ع» فإن «تأمين الأدوية البديلة أصبح أمراً بالغ الصعوبة، خاصة أن الموزعين أخذوا بتخفيض كميات التوزيع بشكل كبير، وكانت حجتهم بداية أنهم غير قادرين على تأمين البضاعة نتيجة صعوبة الطرقات، وأن المعامل أغلقت بحجة الجرد، وبعدها بات الأمر واضحاً وانكشفت النوايا التجارية».

وفي رفع أسعار الأدوية الأخير، أكدت الحكومة في توصيتها أن تتم إعادة تعهد قطع التصدير للأدوية المصدرة وبيع القطع الناجم عن التصدير إلى مصرف سورية المركزي.

الصحة: تم توفير الأدوية النوعية

وكان وزير الصحة سعد النايف أعلن الأسبوع الماضي، أن قرار رفع أسعار الأدوية الذي سيصدر سيؤمن حماية الأمن الدوائي، والحفاظ على معامل الأدوية وتجنب إغلاقها نتيجة ارتفاع أسعار المواد الأولية ومستلزمات صناعتها.

كما قال النايف، شهر آذار الماضي، إن معامل الأدوية الوطنية، تغطي ما بين ٦٠ و ٧٠٪ من احتياجات السوق المحلية من الدواء، متراجعة بذلك من ٩٣٪، مؤكداً بأنه تم توفير الاحتياجات من معظم الأدوية النوعية غير المنتجة محلياً للعام الحالي، وهي قيد الشحن حالياً، إلا أن الصيادلة أكدوا لـ«قاسيون» أن السوق لم تشهد أي تحسن نهائياً.

وتتوزع معامل الأدوية السورية على ٣ محافظات بحسب نقابة صيادلة سورية، في حلب بنسبة ٤٠٪ وريف دمشق ٤٠٪ وحمص ٢٠٪، وجميع هذه المعامل كانت تغطي ٩٠٪ من حاجة البلاد المحلية إلا أن تقارير صدرت سابقاً أفادت بوجود نقص بنسبة ٤٠٪ من حاجة السوق وهذه النسبة مهددة بالزيادة إن لم يتم حلها.

وتشهد جميع المناطق التي تتوزع بها معامل الأدوية المحلية توترات أمنية وأعمال عنف، وتأمين منتجات هذه المعامل لباقي المحافظات السورية، يبقى رهناً لحل أزمة البلاد بشكل عام وسلمي، فاستمرار العنف لفترات أطول قد يؤدي إلى خسارة إنتاج هذه العامل وبنيتها التحتية بشكل عام، ما قد ينذر بدخول البلاد إلى مرحلة حرجة في قطاع الأدوية كما باقي القطاعات، وخاصة مع زيادة الاحتكار والجشع للأدوية من التجار.

■■

أهالي وفلاحو الرقة: من تحت الدلف إلى تحت المزراب

◄ محمد الشملان

على الرغم من التهميش للمنطقة الشرقية عموماً، وعلى الرغم من النهب والفساد وكبت الحريات، كانت الرقة قبل انفجار الأزمة الوطنية التي يعاني منها الوطن ككل، كانت الرقة كمحافظة تعيش ضمن الحد الأدنى الذي يكفل لها التآخي العشائري ريفاً ومدينة، وما كفل لها ذلك الهدوء هو الاستفادة المحدودة من سد الفرات والمشاريع المائية في الزراعة. لذا لم يبرز فيها الحراك الشعبي، وكذلك غياب قوى التطرف الديني. وصارت ملجأً وحضناً للمحافظات الأخرى وخاصة شقيقتها الفراتية دير الزور.

وقد اجتاحها المسلحون والمتطرفون في ٢٠١٣/٣/٢ من المناطق والمحافظات المحيطة بها كمنبج وحلب ودير الزور، وبتواطؤ قوى الفساد الموجودة في دوائر الدولة، وخرجت من تحت السيطرة إلى سيطرة جديدة لا تقل عنفاً وقمعاً، بالإضافة للنهب الذي تعرضت له آليات وآلات القطاع العام وتدمير منشآت ومحطات الري الزراعي والمصارف التجارية والعقارية التي كان فيها ٧ مليارات و ٤٠٠ مليون ليرة، وطال النهب أيضاً محتويات المدارس والمعاهد فقيمة إحدى المخارط في المعهد الصناعي مليار ومائة ألف ليرة، كما تم حرق المعامل ومستودعات الأقطان التي تبلغ قيمتها ١٤ مليار. ناهيك عن خراب محصول الشوندر وعدم تسويق الحبوب من قبل المسلحين، وتخريب المنشآت الثقافية ومنع دخول الصحف.



أما بالنسبة للوضع المعاشي، فإن الأهالي يكتوون كل صباح بارتفاع الأسعار وفقدان المواد وكذلك ارتفاع أسعار الأدوية الطبية ونقصها الكبير، ولحقت بها الأدوية البيطرية كما فُقد العلف مما أدى لفقدان الثروة الحيوانية حيث أنها إما نفقت أو قتلت أو بيعت بسبب القصف والعنف مما رفع سعر رأس الماشية إلى حدود ٣٥ – ٤٠ ألف ليرة. ولعل الأخطر هو خروج مئات الآلاف من الدونمات من عملية الإنتاج الزراعي، والارتفاع الجنوني لكلف الإنتاج التي وصلت لحدود يكون المنتج فيها خاسراً بالضرورة.

■■



إصابات العمل.. مطلب ملح!

وصلت إلى جريدة قاسيون شكوى من المتقاعدين على اساس اصابات العمل موجهة الى السيد رئيس مجلس الشعب، يطلبون فيها بمعالجة وضع رواتبهم المتدنية هذا نصها:

نحن المتقاعدون إصابات عمل قبل صدور القانون لعام ٢٠٠١ الذي ينص على احتساب راتب العجز ١٠٠٪ من أصل الراتب المقطوع وما زلنا على قيد الحياة، لم نستفد من القوانين التي صدرت بخصوص تحسين المعاشات بما فيه القانون /٧٨/ لعام ٢٠٠٥ الذي ينص على تعديل سقف رواتب المتقاعدين على أن لا يقل الراتب عن /٣٨١٠/ ل س. وحضرتكم أدرى بموجة الغلاء العالمية وما زالت رواتبنا لا تتجاوز الخمسة آلاف ليرة سورية، حيث تم احتساب الراتب الشهري بما لا يتجاوز ٧٠٪ من الراتب المقطوع علماً أن القانون الصادر عام ٢٠٠١ أعطى الذين تم ثبوت عجزهم بعد هذا التاريخ نسبة ١٠٠٪ من الراتب المقطوع.

لذا نرجو التكرم بالعمل على إصدار قانون يتم بموجبه احتساب رواتبنا التقاعدية على أساس ١٠٠٪ من الراتب المقطوع أسوةً بزملائنا الذين تقاضوا مثل هذا الراتب.

سياسة «المركزي»: «ضيق الأفق».. أم أداة!

◄ عشتار محمود

تعددت التصريحات والآراء التي تجمع على أن سياسة المركزي وإدارته للسياسة النقدية تجعل الظروف الموضوعية التي تسبب ارتفاع سعر الصرف تترافق مع عوامل ذاتية في الداخل تبدأ من قدرة السوق السوداء على احتكار القطع وتنتهي بتجاوب سياسة المركزي بضخه لهم..

والخلل الأساسي يكمن في حصر الإجراءات والسياسات بإجراء وحيد هو إدارة الاحتياطي واستغناء السياسة النقدية في سورية عن أدوات أخرى متاحة، كأسعار الفائدة وتأثيرها على الإقراض وكتلة الليرة في السوق، بالإضافة إلى الديون الحكومية والاستدانة من الداخل عن طريق أذون الخزينة على سبيل المثال..

أداة وحيدة باتجاه وحيد

إذاً اقتصرت سياسات البنك المركزي في سورية خلال الأزمة على إدارة الاحتياطي الأجنبي وهي المسألة والأداة الأهم والأكثر مفصلية، نظراً لأهمية الاحتياطي من القطع الأجنبي في لحظة الأزمة..

إلا أن المركزي حتى في إدارته لهذه العملية كان «ضيق الأفق» كما يبدو للوهلة الأولى.. حيث انطلقت عملية إدارة الاحتياطي من مفهوم محدود يتعلق بواجهة سعر الصرف، أي المحافظة على سعر صرف الدولار من الارتفاع مقابل الليرة، بذريعة حماية قيمة الليرة السورية. وبغض النظر عن الهدف إلا أن هذه السياسة الوحيدة لم تنجح في حماية قيمة الليرة بل دفعتها إلى المزيد من التدهور، وأدت إلى مزيد من تحكم السوق السوداء بسعر الصرف..

«المركزي» وسياسة الضخ

إذاً المركزي اعتمد سياسة وحيدة هي إدارة الاحتياطي من منطلق وحيد هو المحافظة على سعر الصرف من الارتفاع وبطريقة وحيدة هي عملية الضخ من احتياطي العملات الأجنبية عبر وسيلة رئيسية تنقل القطع من البنك المركزي إلى السوق وهي شركات ومكاتب الصيرفة.. التي تحولت إلى وكيلة عملية نقل الاحتياطي السوري من ملكية الدولة إلى ملكية السوق بشكليها النظامي وغير النظامي..

خلل السياسات ونقص المنهجية

ضيق الأفق الذي يظهر في عملية الإدارة لا يتناسب إطلاقاً مع أزمة اقتصادية بحجم الأزمة التي تشهدها سورية اليوم، ولكنه نتيجة طبيعية لغياب قرار اقتصادي- سياسي ليس فقط بما يتعلق بحماية الليرة باتباع سياسات فعالة باتجاه آخر، أوبمنع تهريب العملة أو بمواجهة ادوات تحويل القطع إلى السوق السوداء.. إنما يغيب القرار بالمحافظة على مقدرات جهاز الدولة الاقتصادية المتبقية والتي تعتبر سنداً أساسياً في معركة البقاء أمام أزمة وطنية عميقة بهذا المستوى، غياب القرار ناجم عن ضعف قدرة المواجهة حتى الآن أمام من يعملون في الداخل السوري عموماً وبأدوات داخل جهاز الدولة تحديداً لنقل مقدرات جهاز الدولة إلى قوى الربح والفساد الكبرى.. وسياسة المركزي التي أدت إلى هدر الاحتياطي إحدى أهم هذه الأدوات..

سعر الفائدة: سياسات نقدية خارج الاعتبار



◄ محرر الشؤون الإقتصادية

يستطيع البنك المركزي أن يستخدم سلطته في تحديد أسعار الفائدة كأداة للتحريض على إيداع الأموال بالليرة السورية أو لتحفيز الإقراض، وفي ظروف أزمة اقتصادية التضخم هو ظاهر مشكلاتها، أي انخفاض قيمة العملة المحلية والقدرة الشرائية، بنتيجة زيادة كبيرة في الكتلة النقدية في السوق السورية بالمقارنة مع إنتاج ضعيف ومتراجع بشكل مطرد في ظروف الأزمة، فإن البنك المركزي يستطيع أن يقوم برفع أسعار الفائدة على الودائع لسحب الليرة السورية من الأسواق مما قد يخفض من الكتلة النقدية الموجودة ويؤثر إيجابياً بنسبة طفيفة على قيمة الليرة السورية.

قام المصرف المركزي في سورية برفع أسعار الفائدة في شهر ١٢ من عام ٢٠١١ على الودائع بأجل إلى ٩-١١٪ بينما كانت بحدود بين ٧-٩٪ ليعود ويخفضها قليلاً في الشهر الثاني من عام ٢٠١٢ لتثبت على حدود بين ٧-١١٪.. كذلك تم رفع أسعار الفائدة على ودائع الاستثمار والتوفير..

تشير الأرقام أن مستوى العلاقة بين أسعار الفائدة ونسبة الإيداع قبل الأزمة ليس هاماً، حيث لا تتجاوب كافة أنواع الودائع بالزيادة مع ارتفاع أسعار الفائدة، بل زادت الودائع على الرغم من تراجع أسعار الفائدة بين عام ٢٠٠٥-٢٠١٠ بنسبة ١٠٪ من سعر الفائدة، نظراً لضعف جدوى وسائل التوظيف الأخرى.. أما مع بداية الأزمة فإن نسب الودائع انخفضت بالمطلق في عام ٢٠١١ على الرغم من رفع المركزي لأسعار الفائدة..

أعقد من ذلك

لم تؤثر هذه السياسة على مستوى السيولة في السوق أو مستوى الإيداع في المصارف بشكل جدي، بداية بنتيجة عدم أخذها بعين الاعتبار حجم السيولة من العملة السورية الموجودة خارج السوق السورية والتي من الممكن ضخها محدثة أثراً كبيراً على قيمة الليرة، وعلى سعر الصرف، وعدا عن ذلك فإن ظروف الأزمة تتطلب تعقيد وتراكب الحلول بنتيجة تعقيد وتراكب المشاكل..

لم تجد هذه السياسة جدياً لسببين أولهما أن أصحاب السيولة لن يتحفزو على الإيداع في المصارف مهما ارتفعت أسعار الفائدة وذلك طالما قيمة الليرة بانخفاض مستمر، أما السبب الثاني فيكمن في أن سحب السيولة لا يكفي لمعالجة تراجع قيمة الليرة لأن المطلوب هو تحريك التشغيل والإنتاج لتعود قيمة الكتلة النقدية الموجودة في السوق السورية.

لذلك فإن سياسات البنك المركزي النقدية يفترض أن تكون مبنية على قاعدة جملة سياسات اقتصادية متكاملة، فإذا ما كان المطلوب سحب السيولة فيجب أن يتم إعادة تشغيلها بما يحقق زيادة في قيمة الليرة، أو إعادة استخدامها لدعم الأجور الحقيقية ما يخفف من أثر تراجع قيمة الليرة على مستوى المعيشة. وبناء عليه فربما تكون لحظة الأزمة تفرض الخروج من «طرق العلاج» التقليدية أي رفع أسعار الفائدة لسحب السيولة، بل قد تتطلب تحفيز الحالة العكسية المقابلة وهي الإقراض الذي يتطلب تخفيض أسعار الفائدة..

منهجية في تقدير سعر الفائدة

لذلك فإن سعر الفائدة كأداة من أدوات السياسة النقدية التي يديرها المصرف المركزي لم يستخدمها إلا بشكل أولي بسيط ومن موقع الحفاظ على سعر الصرف فقط، وكان من الممكن التنبؤ مسبقاً بعدم قدرتها على التأثير لأنها ترتبط بشكل أساسي بفهم أعمق لظاهرة التضخم وتراجع قيمة العملة، يتعلق بتراجع الكتلة السلعية وزيادة الكتلة النقدية.. أي يجب أن ينطلق استخدام سعر الفائدة من تحريضه لاستخدام السيولة في توليد الكتلة السلعية..

حيث تشير المعطيات على تراجع الزراعة بنسبة ٥٠٪ الثروة الحيوانية بنسبة ٥٠٪ الصناعة بنسبة تقارب ٦٠٪، مقابل ضخ سيولة زادت الكتلة النقدية بعدل ٧٠٪..

فإذا ما كانت أسعار الفائدة كأداة نقدية تستطيع أن تؤثر في توجيه وتوظيف هذه السيولة فيفترض أن يتحدد رفعها أو تخفيضها بمحدد بعيد عن السطحية المتعلقة بسحب السيولة أو ضخها.. بل توجيهها نحو الجهة أو القطاع القادر في ظل الأزمة على خلق كتلة سلعية..

لتصبح محددات رفع سعر الفائدة أو تخفيضه تتعلق بالتالي:

رفع سعر الفائدة: يهدف إلى زيادة الإيداع وسحب السيولة وتحديداً من القوى والقطاعات التي تمتلك سيولة فائضة غير موظفة إنتاجياً، ليوظف في التشغيل الحقيقي

وتحديده مسألة دقيقة يفترض أن تحقق سعر فائدة مرتفع يحفز هؤلاء، ولكنه لا يدفع أصحاب التشغيل الحقيقي إلى إيداع أموالهم عوضاً عن تشغيلها، ما يتطلب تحفيزهم على استمرارية العمل الإنتاجي بطرق أخرى تحقق لهم وفورات وبالتالي معدل ربح يفوق معدل سعر الفائدة.

تخفيض سعر الفائدة: يهدف إلى التحفيز على الاقتراض، ويفترض في ظروف الأزمة أن يوجه نحو القطاعات القابلة للعمل والاستمرار وهو أداة من الممكن أن تكون نوعية أي متعلقة بقطاعات ونشاطات تحدد وفق معيار أولي وهو توليد الكتلة السلعية من باب مواجهة تراجع الإنتاج الموضوعي في ظروف الأزمة، ومن باب آخر وهو مواجهة التضخم بالذهاب إلى جوهر المشكلة، وهو تصحيح الخلل بين الكتلة السلعية والنقدية.

مستوى تعقيد الأزمة الاقتصادية التي تتوضع مشكلة قيمة الليرة وسعر الصرف في مقدمتها اليوم، لا تتطلب فقط استخدام كل الأدوات النقدية المتاحة، لا بل استخدام نوعي ومنهجي ودقيق لها.. وهو ما لا تمتلكه السلطة النقدية المتمثلة بالمصرف المركزي، التي تختزل إجراءاتها بالضخ.. حيث تتطلب المرحلة الحالية كما يتضح أن لا تبقى السلطات النقدية مستقلة في قراراتها عن السياسات الاقتصادية العامة، التي يفترض أيضاً أن ننتقل إلى مرحلة وضعها وهو ما لم يتم حتى اللحظة في سورية وفي ظل حكومات لا تملك أداة الحكم، وفي معركة مع قوى الفساد تمتلك ما يفوق الحكومات من القدرة على اتخاذ القرارات..



مرهف يوسف

حلب.. إطلاق النار على المنفذ الأخير



◄ خاص قاسيون

تتوالي الأخبار من محافظة حلب، حول حصار لحوالي ٣ ملايين شخص موجودين في المنطقة الغربية من حلب التي يتواجد فيها الجيش السوري والتي نزح إليها الكثير من أهالي الريف الشرقي والريف الشمالي والمنطقة الشرقية من محافظة حلب التي تقع جميعها تحت سيطرة المعارضة المسلحة.. للمنطقة الغربية من حلب منفذ وحيد على الريف الغربي ومحافظة إدلب وعلى المحافظات الأخرى جنوبي حلب أي حمص وحماة هو ما يعرف بـ طريق الشام ، وهو الطريق الدولي الذي يصل حلب بدمشق..

المنفذ الوحيد يغلق

لم يسبق أن كانت الاشتباكات في محافظة حلب تراعي اعتبارات أوضاع سكان المدينة ومناطق الاشتباك، حيث سارت الاشتباكات لتلتهم أحزمة الفقر المحيطة بالمحافظة ناقلة مع كل موجة اشتباكات عائلات تشكل أحياء بأكملها إلى مراكز الإيواء في منطقة غربي حلب، حيث لم يعد مستوى وصولٍ المواد الغذائية والأساسية يتناسب أبداً مع الوضع المعاشي الذي تعيشه هذه الأسر التي فقدت منازلها ومصادر دخلها..

وصلت الاشتباكات في يوم الأربعاء ٣-٧-٢٠١٣ إلى منطقة الراشدين وهي المنطقة التي تقع على طريق الشام، وذلك بعد أن أعلنت قوى في المعارضة المسلحة نيتها الدخول إلى حلب الغربية من المنطقة المذكورة، ومنذ ذلك اليوم وحتى تاريخ إعداد المقال السبت ٦-٧-٢٠١٣ فإن المنطقة التي تشهد اشتباكات عنيفة قد نزح أغلب قاطنيها، والأهم من ذلك قطعت تلك الاشتباكات الطريق الوحيد المتبقي لنفاذ المواد الغذائية والأساسية إلى غربي حلب..

الخضروات والدجاج

بعد أن توقف إمداد المواد المستمر من سوق الهال المتواجد في المنطقة الشرقية من حلب، فإن المواد التي تأتي من المحافظات الأخرى عن طريق الشام، أو من الريف الغربي أصبحت تجمع في سوق هال جديد خلف منطقة الراشدين وهو مغلق اليوم أيضاً بفعل المعارك التي تشهدها المنطقة، لتفقد الخضروات من المدينة ولتصل أسعار ما يسرب منها إلى أسعار عالية الاحتكار حيث بلغ كغ البندورة على سبيل المثال ٢٥٠ ل.س.. بينما فقدت مادة الفروج بشكل كامل والتي كانت تأتي من الريف الغربي ومن إدلب..

الواقع الذي يفرض صعوبة دخول أي مواد إلى المدينة بعد إغلاق المنفذ الدائم الوحيد يجعل مستوى الأسعار يرتفع إلى «أسعار حرب» حيث ارتفعت أسعار الأدوية، والمحروقات بالإضافة إلى كل المواد الغذائية الأخرى، حيث تتواجد فقط المواد التي تتسرب من المناطق الشرقية، بالإضافة إلى وصول بعض الخضروات من منطقة سوق الهال..

الخبز والقمح

منذ إغلاق المنفذ الأخير بدأت المخابز الخاصة بتقليص حجم رغيف الخبز ليصل سعر ربطة الخبز المكونة من تسعة أرغفة إلى ٢٥٠ ل.س، وتشير معلومات ما قبل التصعيد الأخير إلى خطورة في وضع الطحين والخبز في المنطقة الغربية من حلب، وذلك بعد أن أعلنت جهات من المعارضة المسلحة في المنطقة الشرقية فيما سمته بتعميم للهيئة الشرعية يمنع التجار و أصحاب المطاحن و القائمين على صوامع الحبوب من إدخال الطحين و الحبوب إلى المناطق الغربية من حلب تحت طائلة المحاسبة القضائية ..

المادة	السعر ل.س
الخبز ربطة ٩ أرغفة	٢٥٠
كغ البندورة	٢٥٠
كغ السكر	١١٠
ليتر البنزين	٥٠٠
الفروج	مفقود

وهو ما يزيد من صعوبة الوضع على السكان في المنطقتين الغربية والشرقية حيث يعاني مزارعو المنطقة الشرقية والشمالية من صعوبة تصريف محصولهم بعد أن منعتهم جهات من المعارضة المسلحة من التعامل والبيع لمؤسسة الحبوب، ولم تستطع أن تقدم بديل لشراء كامل المحصول منهم..

هذه المعلومات تشير إلى غياب إدارة لأزمة القمح في الريف الحلبي الذي تعرض جزء كبير من محصوله للحرق، والذي بيع جزء كبير من مخزون صوامعه ليبقى محصول هذا العام هو بوابة وحيدة لتأمين الخبز لمناطق حلب الشرقية والغربية والتي تحتاج إلى حلول سريعة لا تحتمل فتح المزيد من الجبهات..

سرطان العنف

الاشتباكات التي تلتهم جزءاً تلو الآخر من ما تبقى من حياة داخل مدينة حلب وريفها، يواجهها سكان حلب وصناعيوها ومزارعوها بقوة الضرورة التي تفرض أن يستمروا بالتواصل مع بعضهم البعض نتيجة ارتباط البقاء، تدمي الاشتابكات اليوم آخر منفذ يبقي حلب المدينة على صلة مع باقي المحافظات السورية بطريق وحيد متبقي، كثيراً ما كانت تتقطع أوصاله.. أما الوصول إلى الإغلاق التام فهو يعني حصار يهدد بكوارث إنسانية إذا ما استمر..

فأوقفوا العنف..

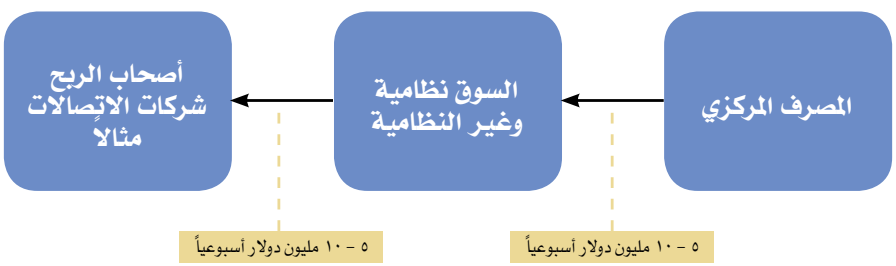
■■

يوميات قطع مهدور:
مسيرة الاحتياطي لأصحاب الربح..شركات الاتصالات نموذجاً

◄ خاص قاسيون

عاد سعر صرف الدولار ليرتفع خلال الأسبوع الماضي، وعلى الرغم من وصوله إلى سعر ٢٣٣ ل.س/$ بتاريخ ٥-٧-٢٠١٣ إلا أنه لم يسبب الجلبة التي سببها الارتفاع السابق، نظراً لكون سعر السوق قد استقر قريباً من ٢٠٠ ل.س بين الارتفاعين السابقين، ولأن تكرار عملية ارتفاع سعر الصرف حولها إلى أمر معتاد.. ولكن ذلك لا يلغي أهمية استمرار توضيح وشرح فشل سياسة المركزي في إدارة العملية، ودور قوى السوق الكبرى في ضخ الليرة وسحب الدولار من السوق..

سياسة الضخ المركزية تنقل وزن القطع من المصرف المركزي أي من ملكية الدولة إلى السوق، وتتم هذه العملية كما سبق وذكرنا في مواد سابقة عن طريق شركات الصرافة السورية التي تتلقى القطع أسبوعياً من المصرف المركزي لتضخه إلى السوق، لتتم هنا عملية تحويله إلى السوق السوداء وذلك بطرق متنوعة قد تكون عن طريق المبالغ التي يستطيع المواطنون شراءها لأغراض غير تجارية، عن طريق موظفي السوق غير الشرعية.. أو عن طريق بيانات لمواد تجارية وهمية مسموح تمويل مستورداتها، ليشكل احتياطي العملات الأجنبية الذي يضخه المركزي المصدر الأساسي لعرض القطع في السوق السورية..



معلومات من «الصرافين»

ولكن من يطلب القطع؟! بالتأكيد الطلب متسع على القطع الأجنبي حتى قبل الأزمة، تشير معلومات من السوق السورية ومن شركات الصرافة إلى أن عادة كبار الرابحين في السوق السورية قد درجت على تحويل جزء هام من إيراداتهم الأسبوعية إلى عملات أجنبية..

تلبي مكاتب وشركات الصرافة وصرافي السوق السوداء طلب الكبار أولاً في العطلة الاسبوعية، لتعوض ما باعته من عملات أجنبية بالضخ الذي يأتي من المركزي أسبوعياً.. تشير المعلومات إلى أن شركات الاتصالات مثلاً قد درجت على عادة تحويل الايرادات من الليرة السورية إلى الدولارات أسبوعياً منذ حوالي ١٠ سنوات..

تقدير الأثر في ٢٠١٣

تشير البيانات المالية المنشورة لشركة سيرتيل في عام ٢٠١٢ أن إيرادات الأشهر التسعة الأولى من عام ٢٠١٢ بلغت ٤٢ مليار ليرة سورية، أي وسطيا إيراداتها الأسبوعية مليار ل.س وسنعتمد هذا الرقم لتقدير الإيرادات الأسبوعية لشركة واحدة من شركات الاتصالات صاحبة الإيرادات الأعلى في السوق السورية خلال عام ٢٠١٣ بناء عليه:

- تضخ سيرتيل أسبوعياً بمعدل مليار ل.س من ايراداتها تباع في السوق السورية ليتم مبادلتها بالدولار..
- بسعر صرف ١٥٠ ل.س/$ كوسطي تحصل سيرتيل على حوالي ٦ مليون دولار أسبوعياً.
- حصلت سيرتيل وفق الوسطي المعتمد على ١٦٢ مليون دولار حتى الأسبوع الأول من عام ٢٠١٣، خلال ستة أشهر..

بفرض أن شركة الاتصالات الثانية تحصل على إيرادات متقاربة أسبوعياً ولنفرضها ٥ مليون دولار أسبوعياً فإن:

- **قطاع الاتصالات فقط في سورية يحصل أسبوعياً على ما يقدر بـ ١٠-١١ مليون دولار..**

وبمقارنة الرقم مع الرقم الوسطي للقطع الأجنبي الذي يضخه البنك المركزي أسبوعياً في السوق السورية.. نحصل على المعادلة الموضحة في الشكل المرفق.

■■

عمال القطاع الخاص خارج زيادة الأجور

◄ إعداد الصفحة أروى المصفي

لم يختلف أثر مرسوم زيادة الرواتب الأخير عن أثر الزيادات السابقة، فجنون الأسعار لم يوجد له دواء، وبقي المرسوم متجاهلاً بنسبة ما، شريحة واسعة من العمال والموظفين محرومي الحقوق من غير المسجلين في التأمينات الاجتماعية العاملين لدى القطاع الخاص..



اقتصاد الظل مغيب

ومن هذه المادة يظهر أن القطاع الخاص المنظم وحده مشمول بالمرسوم، وما لا يمكن تجاهله أنه لا يمكن إصلاح الخطأ بوقت قصير، فالحكومة تجاهلت لوقت طويل وجود شركات ومؤسسات كبرى تعمل دون ترخيص وغير مسجلة بالتأمينات الاجتماعية، أو مايسمى اقتصاد الظل، دون فرض عقوبات عليهم، بغية تنظيمهم وضمان حقوق العاملين في هذا القطاع، ومع إقرار زيادة المعاشات تبرز أهمية هذا التوجه الغائب، بحيث يشمل العاملين في كل القطاعات.

ونص المرسوم التشريعي رقم ٣٨ الصادر بتاريخ ٢٠١٣/٦/٢٢ في المادة الثالثة منه على زيادة الحد الأدنى العام للأجور والحد الأدنى لأجور المهن لعمال القطاع الخاص والتعاوني والمشترك غير المشمول بأحكام القانون الأساسي للعاملين بالدولة رقم ٥٠ لعام ٢٠٠٤ ليصبح مبلغاً وقدره ١٣٦٧٠ ليرة سورية شهرياً.

المواطن موّل الزيادة

كما تمكن مرسوم رفع الأجور من القفز بمستوى الأسعار بنجاح إلى مستويات قياسية جديدة، أنهكت القدرة الشرائية المنهارة أساساً للمواطن السوري ودفعت به للعزوف عن شراء بعض حاجياته ولو كانت أساسية.

سبق صدور مرسوم زيادة الرواتب الأخير إشاعة دفعت الكثير من الجشعين إلى رفع أسعار منتجاتهم تمهيداً لابتلاع الزيادة مباشرة، في الوقت الذي قدم فيه قرار رفع سعر ليتر المازوت تبريراً منطقياً لهؤلاء التجار ليرفعوا الأسعار دون تردد لمرتين، أحدهما بسبب رفع سعر المازوت والثاني بسبب زيادة الأجور كما جرت العادة، ما شكل بالنهاية خسارة حتى للموظف الذي خسر الزيادة وجزءاً إضافياً من دخله، أنفقها على المواصلات التي ارتفعت تعرفتها تلقائياً، وأسعار مستلزمات وسلع غذائية قبل استلامه الزيادة مع نهاية الشهر بأيام.

وكغيرها من الزيادات كان لابد للخزينة العامة للدولة من إيجاد مصادر تمويل لهذه الزيادة، إلا أن الوضع الاقتصادي والمعاشي الحالي للمستهلك السوري يعتبر الأسوأ في التاريخ دون مبالغة، ورغم معرفة الحكومة بالضرر الكبير الذي لحق بالعديد من العائلات، وتردي الأوضاع المعاشية للمواطنين السوريين في ظل ربط أسعار السلع والمنتجات بسعر صرف الدولار المستمر بالتحليق بعيداً عن أي قيود أو ضوابط، لم يشكل هذا الواقع الصعب أي نوع من أنواع المحفزات للتفكير في مصادر بديلة لتمويل زيادة الرواتب، وكان الطريق الأسهل والوحيد المعتمد في كل الممارسات مؤخراً، جيوب المواطنين، بمعنى اليد اليمنى تعطي واليسرى تسترد أضعافاً مضاعفة بطرائق عدة..

٩ مليارات تكلفة الزيادة

وحول أثر رفع الرواتب على عمل المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية قال مدير عام المؤسسة الدكتور خلف العبد الله لجريدة قاسيون إنه « بموجب المرسوم أصبح الحد الأدنى للأجور ١٣٦٧٠ ليرة سورية، علماً أنه كان قبل المرسوم ٩٦٧٥ ليرة، ويحصل من هم ورثة منذ ١٠ أو ٢٠ عاماً على مبلغ يتراوح بين ألف إلى ثلاثة آلاف ليرة سورية، كما يخضعون للزيادات العادية وليس لهم حد أدنى، ويجب أن ينطبق عليهم هذا الحد رغم التكلفة المالية العالية التي ستترتب من هذا القرار».

وأضاف العبد الله إن «الزيادة الأخيرة في الرواتب والمعاشات تكلف المؤسسة ٩ مليارات ليرة سورية سنوياً والمؤسسة قادرة على تغطية هذا المبلغ، علماً أن عدد الورثة المسجلين لدى المؤسسة يبلغ ٣٠٠ ألف وريث للراتب التقاعدي، على حين يبلغ عدد المستحقين الأحياء ٢١٥ ألف شخص من المدنيين فقط».

الزيادة شملت ١٧٪ من الخاص

وبناء على الأرقام الصادرة عن المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، بلغ عدد العمال المسرحين من القطاع الخاص أكثر من ١٣٠ ألف عامل خلال الأزمة، علماً أن (٨٣٪ من العاملين في القطاع الخاص غير مسجلين في مصلحة الضرائب) وفق المرصد الوطني لسوق العمل.

المواطنون والزيادة..

(قاسيون) استطلعت آراء بعض الموظفين في القطاعين العام والخاص حول زيادة الرواتب، وما إذا كانت كافية ومحققة للغاية منها...

خطوات لم تتخذ

أبو مازن موظف في القطاع العام (مشمول بالزيادة) قال إنه «كان من الأفضل للحكومة أن تسيطر على السوق والأسعار، وتضبطها وتخفضها بنسبة معقولة للجميع، لأن رفع الرواتب ليس متناسباً على الإطلاق مع حجم المصروف اليومي للعائلة أو الفرد الواحد»، مشيراً إلى أن «الزيادة في الرواتب ضاعت فائدتها قبل صدورها، فالأسعار الحالية بحاجة لزيادة ٢٠٠٪ وليس ٣٠٪ حتى نعود كما كنا سابقاً، وليس لنشعر أن دخلنا زاد أو تحسن».

الحلقة الأضعف

وبدوره قال حسن موظف في القطاع الخاص (غير مشمول بالتأمينات ولا الزيادة) إن «صدور مرسوم زيادة الرواتب كان له أثر المصيبة علينا كموظفين في القطاع الخاص، لأننا نعرف تماماً مصير الأسعار والسوق مع كل زيادة، ونعرف أيضاً أنها لن تصيبنا بفائدة، بل على العكس تماماً، ستزيد معاناتنا وفقرنا». وأضاف حسن إنه «طالبنا الشركة التي نعمل بها برفع الرواتب بسبب الغلاء الكبير وصعوبة الحال، إلا أن الرد كان أن التكاليف ارتفعت كثيراً على الشركة، حتى أن تأمين الرواتب على حالها بأت أصعب من السابق».

ومن جانبها عبرت نور عاملة في إحدى شركات الاتصالات (مشمولة بالتأمينات والزيادة) عن رأيها قائلة إن «زيادة الرواتب إن لم تقترن بتأمين المواد بأسعار مخفضة في السوق ووقف الارتفاعات المتلاحقة للمازوت والبنزين وغيره، سبتقى فاقدة لمعناها الإيجابي وستشكل هاجساً كبيراً للمواطنين، بسبب إدراكهم لجشع التجار وغياب الحكومة والقانون في ساحة الأسعار والسلع».

مسؤولونا مغيبون!!

أما أبو محمد (متقاعد) فقال «لقد اختصرت كثيراً من الاحتياجات الأساسية والغذائية، ورغم الزيادة الأخيرة للرواتب إلا أن الوضع مازال لا يطاق ويزداد سوءاً يوماً بعد يوم، فهل من المعقول أن يبلغ سعر كيلو الفروج النيء ٥٠٠ ليرة سورية، وصحن البيض ٤٦٠ ل.س، وتنكة زيت الزيتون ١٢ ألف ليرة...، أين نعيش وأين الحكومة التي حفظنا تصريحاتها ومللناها عن تأمين مواد وسلع قبل رمضان بأسعار منافسة؟؟ سأقول أين هم مسؤولونا، هم في مكاتبهم الفخمة يحرصون على تلبية طلبات شراء المكيفات والمكاتب لمدرائهم، ويجهدون في إيجاد طرق إفقار المواطن، وآخر ابتكاراتهم رفع سعر الدواء، وقريباً الكهرباء لنعود إلى عصور الظلمة والأمراض».

«إسقاط الشرعية» عن زيادة الأجور الأخيرة..

ازدادت الأجور في سورية ليكون لها الوقع ذاته على المواطن السوري من حيث «ضعف الحماس» بالحد الأدنى لهذه الزيادات، في ظل فجوة بين الأجور الحقيقية ومستوى الحاجات الطبيعية أصبحت تتسع حتى باتت تبدو للمواطن السوري كأنها لا تردم، أو كأنها الحال الطبيعية على الرغم من أن عدم ردم هذه الفجوة هو مخالفة صريحة للدستور، وتقصير في عمل اللجان المناط بها تقدير مستوى الأجور المطلوب.



تنص المادة ٤٠ من الدستور السوري على أن الحد الأدنى للأجور يجب أن يتطابق مع ضرورات المعيشة التي تحدد وفقاً للحسابات المعروفة عالمياً مثل سلة الاستهلاك المكونة من ٤٠٪ غذاء و٦٠٪ مواد أخرى غير غذاء. كذلك فإن قانون العمل رقم ١٧ عام ٢٠١٠ المتعلق بحقوق العمال وعلاقات العمل في القطاع الخاص، نص في مادته ٦٩ على تشكيل اللجنة الوطنية للحد الأدنى للأجور، والتي مهمتها حسب المادة ٧٠ من القانون نفسه وضع الحد الأدنى العام للأجور وإعادة النظر فيه للعاملين المشمولين بأحكام هذا القانون، وتراعي هذه اللجنة في أداء مهمتها الأزمات الاقتصادية وهبوط النقد وسعر صرف العملة الوطنية والقوة الشرائية والمستوى العام للأسعار وغيرها من المتغيرات الاقتصادية..

اعتبارات مفقودة

الاعتبار الأساسي للحد الأدنى للأجور بتطابقه مع ضرورات المعيشة: مفقود. المحددات التي يجب أن تأخذها اللجنة الوطنية للحد الأدنى للأجور في وضعها للحد المطلوب (الأزمة، هبوط النقد، سعر صرف العملة الوطنية، القوى الشرائية، المستوى العام للأسعار): مفقودة جميعها.

يفتقد محدد ضروري وأساسي وهو أن تشمل هذه الزيادات كل القوى العاملة في سورية، وهذا ما ينتج من تراخي جهاز الدولة مع ظاهرة اقتصاد الظل، أي القطاع الخاص غير المنظم الذي يعمل به ما يقارب نصف القوى العاملة السورية كلها لا تسجل بالتأمينات ولا تشملها زيادات الأجور قلت أم كثرت..

هذه المعطيات «تسقط الشرعية» عن زيادة الأجور الأخيرة، باتجاه المطالبة بحلول حقيقية لدعم الأجور الحقيقية لكل الأسر السورية بعمالها المنظمين وغير المنظمين..

الإجراء الحكومي كاسر لاختلال توازن الأسواق.. والعبرة في التطبيق!!



◄ حسان منجه

عجزت مؤسسات التدخل الإيجابي بكل صالاتها عن تحقيق حد أدنى من التوازن السعري في الأسواق المحلية، مهما ادعى بعض مديريها عكس ذلك، فلسان حال الأسواق شاهد على فلتان الأسعار، وعلى غياب الدور الحقيقي المفترض لتلك المؤسسات في لجمها، أو الحد من فلتانها على أقل اعتبار، وهي المصنفة كذراع تدخلية لحماية المستهلك، ومن يستبشرون بفاعلية مرتقبة للحكومة في ضبط الأسواق، بعد اتخاذ قرار استيراد السلع الأساسية، يعوّلون في تفاؤلهم المفترض على إمكانية تفعيل تلك المؤسسات..

مخاوف وهواجس

تحدثت وزارة الاقتصاد عن إجراءات كاسرة لاختلال التوازن بالأسواق المحلية، في معركة قررت الأخيرة خوضها مع تجار الأزمات لتوفير السلع، وتخفيض أسعارها، والذين نهبوا السوريين من بوابة تأمين احتياجاتهم الأساسية، عبر السعي لاستيراد كمية من المواد الغذائية الأساسية، وتقديمها للمؤسسات الحكومية دون هوامش ربح، على أن يتم حصر توزيعها عبر هذه المؤسسات، بهدف خلق منافسة مفتقدة بحدها الأدنى في الأسواق، على أمل انخفاض الأسعار، ولكن يبقى السؤال: هل ستنجح هذه الخطوة في الوصول إلى غايتها؟! أم ستكون مورد رزق جديداً للفاسدين داخل أروقة مؤسسات التدخل الإيجابي على حساب المستهلك والأسواق معاً؟!

واقع مغاير

كان التاجر إحدى العقبات الأساسية في وجه تخفيض أسعار المواد في تلك المؤسسات خلال السنوات الماضية، لأن توريد المواد بمعظمه كان يتم عبر التجار، وهذا ما جعل من الفارق في الأسعار بين المؤسسات والأسواق بالحد الأدنى، ليس وهذا ما افقد ثقة السوريين بتلك المؤسسات، وأدى لعزوفهم عنها، إلا أن استيراد الحكومة للمواد الأساسية، وبيعها عبر تلك المؤسسات، سيخلق واقعاً مغايراً، ويفترض تراجعاً في الأسعار، فليس هناك من حلقات وسيطة كالتي كانت في السابق، ولكن هل ستنخفض أسعار المواد في تلك المؤسسات قياساً بالأسواق عملياً؟!

وماذا عن شبكة الفاسدين؟!

تصدت الحكومة لقضية استيراد المواد الأساسية، وكلفت أذرعها التدخلية بيعها في الأسواق، وهذا يعني أن الاعتماد على التجار في توريد المواد والسلع الأساسية لمؤسسات التدخل الإيجابي حلت كعائق جوهري، ولكن: هل انتهت الهواجس عند هذا الحد؟! أم أن هناك مخاوف أخرى قد تنسف عملية التدخل من جذورها؟! فمن الضامن عدم بيع تلك المواد والسلع للتجار؟! ليعود هؤلاء بدورهم لاحتكارها وبيعها في الأسواق!!.. خاصة وأن تجربة الماضي القريب والبعيد تؤكد هذه الهواجس، وشبكات الفاسدين الواصلة بين تلك المؤسسات والتجار ستفرغ القرار من مضمونه، فالتجار سيسعون لسحب المواد والسلع الأساسية من مخازن مؤسسات التدخل الإيجابي بالجملة عبر تلك الشبكات، أو عبر التحايل وسحبها من الصالات والمجمعات إذا ما سُمِحَ لها البيع بالجملة..

البيع الإفرادي حل جزئي

قد يشكل قرار عدم السماح لتلك المؤسسات إلا بالبيع الإفرادي حلاً جزئياً لمحاولات التجار المستميتة سحب هذه المواد من الصالات، كما ندعي، لأن هذه الآلية إذا ما نجحت، وإذا ما تضمنت فارقاً في الأسعار، ستجبر التجار على تخفيض أسعارهم، وهم سيسعون إلى إجهاض تلك المحاولات الحكومية بكل الوسائل الممكنة، عبر منع إصدار القرارات التي لا يرغبون بها أولاً، أو التلاعب في عدم التطبيق لاحقاً، وتجربة بيع تلك المؤسسات كميات كبيرة من المواد الغذائية للتجار، بعد شرائها منهم، والقبول بربح بسيط على حساب ارتفاع أسعار السلع في الأسواق أولاً، وبما يسمح في احتكارها من جانب التجار لاحقاً بدلاً من بيعها في صالات «التدخل الإيجابي»، تجعلنا نضع الكثير من الشكوك حول تأثير القرار على المستهلك في المحصلة النهائية، والذي يفترض به هدف هذا الإجراء الحكومي..

التجار سيجهضون القرار؟!

هذه التجربة، هي رهان الحكومة بأكملها، وليس وزارة بعينها، لكي لا تُحمل هي وزر أي خلل، هو بالأساس فوق سقف صلاحياتها، فالنجاح، سيعني أن الدولة استطاعت الدخول كتاجر قوي ومنافس في الأسواق عبر سلة من المواد الغذائية اليومية، التي استوردتها وعرضتها في صالاتها بأسعار مقبولة، والفشل سينتج تمرداً إضافيا للتجار على حساب لقمة عيش السوريين..

فالتجار سيسعون لإجهاض مثل هذا القرار الذي يصب في خانة مصالح أغلبية مسحوقة من السوريين، عبر أكثر من وسيلة ومنفذ، ولكن هل سينجح هؤلاء في الوصول إلى ما أرادوه؟! وهل ستكون الحكومة من حيث الشكل، وأصحاب القرار الاقتصادي الفعلي من حيث المضمون، جاهزين للتصدي لمثل تلك المحاولات؟! وتقويضها إن لم نقل وأدها قبل ظهورها!!. هذه كلها أسئلة وهواجس نضعها في يد أصحاب القرار الاقتصادي إذا ما كانوا حريصين على تلبية الحد الأدنى من مقومات الحياة لدى أغلبية السوريين!!..

«على أقل من مهلك»



تعمل وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية على امتلاك قاعدة من البيانات الجمركية الخاصة باستيراد السلع، ولاسيما المستوردات التي دخلت الأسواق منذ بداية العام وحتى نهاية النصف الأول من العام الجاري بهدف معرفة احتياجات القطر من المواد والسلع الاستراتيجية لزوم الاستهلاك المحلي، وتقديرها على أساس تلك البيانات..

وقد كشف إياد علوش معاون وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك أن الوزارة تدرس آلية جديدة لكبح جماح ارتفاع الأسعار من خلال مراقبة البيانات الجمركية للسلع التي يستوردها التجار قبل طرحها في الأسواق، ومقارنتها بالبيانات الموجودة لدى مديرية الأسعار بغية معرفة التجار الذين تقدموا بطلبات تسعير إلى الوزارة...

زائد ناقص

«لا تعتلوا هم»

أكد رئيس مجلس الوزراء الدكتور وائل الحلقي أن الحكومة لن تسمح للتجار باستغلال الزيادة التي أقرت مؤخرا على رواتب العاملين في الدولة، وستحاسب وبحزم كل متلاعب بأسعار المواد الغذائية والاستهلاكية...

«إلحق الكذاب لورا الباب»

أنهت اللجنة المكلفة بإعداد مشروع قانون هدفه ضبط أسعار السلع والمنتجات ومنع التلاعب مهمتها، حيث سيتضمن القانون الجديد إجراءات وعقوبات صارمة تمنع التجار من الممارسات الاحتكارية، وتسمح بضبط حالات الاستغلال بحق المواطن المتمثل برفع الأسعار إلى مستويات غير معقولة..

«عالوعد يا كمون»

أكدت مصادر مصرف سورية المركزي أن سعر الصرف سائر نحو الانخفاض على الرغم من أنه قارب ٢٠٠ ليرة سورية في السوق السوداء، معتبرة أن سعر الصرف من ٤٧ ليرة سورية (السعر ما قبل الأزمة) إلى ٢٠٠ ليرة سورية (السعره الحالي) ليس مسألة مهمة، بالنظر إلى أن هذه المحنة لو مرت على بلد آخر لوصل سعر الصرف إلى بضعة آلاف، وهي مسألة تدل على صمود الليرة السورية ومتانتها..

إلى ذلك، فإن سعر الصرف وصل في نهاية الاسبوع الماضي إلى ٢٢٥ ل.س مقابل الدولار، أي أن الوعود بانخفاض سعر الصرف ذهبت أدراج الرياح.. وزراء سابقون يجدون بالفيسبوك متنفساً لاعترافاتهم وتسجيل مواقفهم

«خلية نحل»

أكد وزير الكهرباء عماد خميس وجود خلية أزمة لحالات الطوارئ، فقد تم اتخاذ إجراءات فورية مكنت خلال الساعات الأولى من إيجاد حلول مؤقتة للاعتداءات الإرهابية التي حصلت خلال الأسبوع الماضي، وذلك بالتعاون مع ورشات الصيانة في وزارة النفط ريثما تم إصلاح التخريب الذي حصل..

«على وجه السرعة»

سارع اتحاد غرف الصناعة السورية إلى نفي ما ورد في بعض وسائل الإعلام على لسان الاتحاد من دعوة إلى تأميم المصارف الخاصة، حيث اعتبر الاتحاد أن هذا الكلام غير صحيح على الإطلاق، وقد أخرج عن سياقه..

«وزراء سابقون»

حلّت صفحات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) منبراً للمصارحة لدى بعض الوزراء السابقين، لأن المنصب يمنعهم من الإدلاء بآرائهم بشفافية وحرية على ما يبدو، حيث رأى صاحب الإطلالات الدائمة على صفحات الفيس بوك، وزير الاقتصاد السابق نضال الشعار، أن زيادة الرواتب كان يجب أن تأتي منذ «تسعة أشهر»، واقترح الشعار «تعويض» المواطن بطريقة أو أخرى، وإلا «سينتفي» سبب استمرار هذا المواطن..

كما أكدت الوزيرة السابقة لمياء عاصي، (التي شغلت منصبي وزيرة الاقتصاد والسياحة)، وتساءلت عن الحكمة من «تصعيب عملية الاستيراد»، فإذا كان الهدف منها هو «مصلحة المواطن»، فهو من سيدفع «الثمن»...

«عرف السبب وبطل العجب»

أكد غسان قلاع رئيس اتحاد غرف التجارة السورية في تصريح للثورة أن غياب التشاركية بين القطاعين العام والخاص أوجد ثغرات كبيرة في العديد من القرارات التي اتخذتها الحكومة..

الدرس المصري.. أم المعارف

◄ معن خالد

من الصعب التنبؤ بمدى الإشعاع الثوري الذي ستطلقه الصفحة الثانية من الثورة المصرية، ولكننا نقف اليوم أمام دروس أساسية تعلمنا إياها التجربة المصرية.



الشارع.. الجيش.. القوى السياسية

ربما يكون الدرس الأول والأوضح أن الشعب هو مصدر الشرعية الرئيسي، وأن الشارع هو الأداة الرئيسية بيد الشعب في مرحلة الثورات والحراكات الشعبية، وأن ثورة ٢٥ يناير كانت الصفحة الأولى من الثورة وجاء الثالث من يوليو تموز ليكون صفحة ثانية من صفحات الثورة المستمرة، كما أن الشعب المصري لايزال أكبر من الإطارات السياسية القائمة حتى اللحظة سواء من في المعارضة أو تلك التي في السلطة.

وفي هذا السياق يمكن القول إن الحديث عن شرعية صندوق الاقتراع «عقيدة الليبراليين الرئيسية»- هلل عزمي بشارة كثيراً وكال المديح لمنجزات «الديمقراطية» المصرية عندما انتخب مرسي- هو حديث متسرع وسطحي. فخيارات الجماهير أوسع من الارتهان لآلية واحدة في هذا الوقت على الأقل، والدليل على ذلك أن هذه الشرعية تهاوت أمام شرعية الشارع الأداة الرئيسية للتغيير في هذه المرحلة التاريخية التي تتسم بصعود القوى الثورية. كما ثبت من دون شك أن دور الجيش الوطني في بلدان العالم الثالث دور مفصلي ورئيسي (فهو أكبر قوى منظمة وواعية ووطنية) في عملية التغيير وهو وطني يلتزم خيارات الشعب بالضرورة عندما تتحرك الجماهير للمطالبة بحقوقها رغم كل التحفظات المحقة على أداء هذه الجيوش في المراحل التاريخية السابقة.

على صعيد آخر أظهرت الأيام الماضية أن كل القوى السياسية سواء من في السلطة «الإخوان المسلمون» أم المعارضون لهم، جلهم مأزومون بسبب عدم قدرة أي منها على إنتاج برنامج ثوري يخفف من مخاض المرحلة الإنتقالية، فالموجة الثورية التي تلهب قلوب الجماهير الباحثة عن حلول جذرية لقضاياها الاقتصادية والوطنية والديمقراطية لم تلاقها أي من القوى السياسية ببرنامج ثوري يحقق أو يلمح على الأقل بإمكانية حصول نقلات نوعية في الواقع المصري.

الإسلام السياسي..سقوط سريع!

الدرس الثاني الذي توضح بما لا يدع مجالا للشك أن مشروع الإسلام السياسي ونواته «الإخوان المسلمون» تعانٍ من بنية إصلاحية ليبرالية ولاتحمل برنامجاً جدياً يلبي طموحات الجماهير حتى على مستوى إدارة مرحلة انتقالية. حيث سعى الإخوان خلال الفترة الماضية إلى تكريس الأفعال ذاتها التي مارسها النظام أيام مبارك، ففاوضوا صندوق النقد الدولي على قرض يعيد مصر للارتهان الاقتصادي للغرب، وتجاوزوا الخطوط الحمراء في مساعيهم لأخونة الدولة المصرية عبر مساعيهم للهيمنة على صياغة الدستور وفرض تعيين النائب العام ومحاولات الهيمنة على الإعلام والثقافة والقضاء، مقصين كل القوى السياسية الأخرى ورافضين أي شراكة لايكون لهم فيها اليد الطولى (حتى حزب النور السلفي حليفهم الأهم اشتكى مراراً من فوقيتهم). كما ساهموا بإهانة الكرامة المصرية عندما باتوا أدوات للمشروع الأمريكي عبر موقفهم من الأزمة السورية الداعي للتصعيد الدموي، وخضوعهم للمعونات القَطَرية، وعدم تحريك ساكن في اتفاقية «كامب ديفيد» حتى في عز العدوان على غزة في تشرين الثاني ٢٠١٢، بل أرسلو رسائل التبريك لشمعون بيريز بعدها بقليل، وكان آخر مواقفهم المتراخية بما يخص الأمن القومي هو عدم تحريكهم لساكن في أزمة مياه النيل وبناء سد النهضة من إثيوبيا.

المشروع الأمريكي: الأخونة/ اللبرلة/ العنف

مايمكن توصيفه كدرس آخر هو أن المشروع الأمريكي الذي طرح لاستيعاب الحراك الثوري في المنطقة العربية قد تعرض لضربة قوية. فالدفع بالسلطة ليد الإخوان كان جزءاً من هذا المشروع كخطة أولى في بعض الأماكن كما حدث في مصر وتونس، حيث يشكل برنامج الإخوان السياسي في هذه الدول حاملاً هاماً للمشروع الأمريكي من الناحية السياسية والاقتصادية، كما بدا الإخوان خياراً عملياً كونهم يجيدون اللعب «الديمقراطية» التي قد تطفئ شيئاً من رغبات الشعب المتعطش لأي تغيير. والجدير ذكره هنا أن الفوضى والعنف هي أيضاً حوامل أخرى للمشروع الأمريكي، وما تلميحات الإخوان بالمواجهة والعنف فيما لو أقيل مرسي إلا تغييراً لشكل المشروع الأمريكي في مصر من «الإخوان في السلطة» إلى «الإخوان في العنف»، كما لوحظ في السياق ذاته تصدر بعض وجوه سلطة مبارك لأحاديث في وسائل الإعلام كراكبين على الموجة الثورية الثانية، وذلك لمحاولة هز ثقة الشارع بها وجره إلى الفوضى، ناهيك عن أن جزءاً هاماً من وجوه المعارضة الحالية لايخرج كثيراً عن المشروع الليبرالي الأمريكي وإن بصيغة غير إخوانية.

وعلينا هنا أن نذكر بمراهانات الإخوان حتى اللحظة الأخيرة على العون الأمريكي، حيث قالت تصريحات الرئاسة المصرية في ٢ تموز إن: «أوباما أكد للرئيس المصري أن الإدارة الأمريكية تتعامل مع القيادة المصرية المنتخبة من الشعب المصري»، وفي السياق ذاته جاءت تصريحات الأمين العام للحزب الإسلامي محمد أبو سمرة في ٤ تموز على قناة الميادين معلقاً على قرار السيسي بإنشاء حكومة جديدة لإدارة البلاد بعد مرسي: «أن الغرب لن يوافق على هذه الحكومة»!، وصرح أوباما تعليقاً على موقف القوات المسلحة: «أن الولايات المتحدة تراجع موضوع المعونة وقلقون لأجل إزالة مرسي وتعطيل العمل بالدستور»!

أخيراً يجب ألا ننسى أن الصفحة الثانية من الثورة المصرية لاتزال قيد التحقق، وهي ستواجه أخطاراً كبيرة قد يكون عنوانها الأبرز العنف، ولكن ما يستدعي التساؤل والتفكر هو مدى انعكاسات الموجة الثورية، فإشعاع مصر إقليمي ودولي وستصيب تداعياته دون أدنى شك العديد من الدول كتونس وسورية وفلسطين والخليج العربي وتركيا وجنوب أوروبا وغيرها..

■■



امنع معونة

على غرار ما قامت به حملة «تمرد» من جمع توقيعات واستمارات لسحب الثقه من الرئيس المعزول العياط ، قامت حملة تطلق على نفسها «امنع معونة» بالبدء في جمع توقيعات من ملايين المصريين تهدف إلى المطالبه بوقف استقبال المعونه الأمريكية لمصر ورفضها.

وقد أعلن منظمو الحملة عن البدء في جمع التوقيعات وتسليم كل مليون استمارة إلى الرئيس الجديد المكلف وذلك لإلزامه بتنفيذ رغبة الشعب المصري برفضه للمعونة الأمريكية.

بموازاة ذلك دعا السناتور الجمهوري الأميركي جون ماكين إلى تعليق المساعدة العسكرية الأميركية التي تقدم إلى مصر إثر عزل الجيش الرئيس الإسلاموي محمد مرسي، في موقف يتباين مع المواقف الرسمية لواشنطن. وقال ماكين في مؤتمر صحافي مساء الجمعة في مدينة بريسكوت بولايته أريزونا: «لقد فكّرت ملياً، لكنني اعتبر أن علينا تعليق المساعدة للجيش المصري لأن الجيش المصري ألغى نتائج تصويت المصريين»..!

■■

«تمرد» تصدر «بيان الثورة الأول»

مرسي لم يعد رئيساً شرعياً، ونمهله حتى الثلاثاء للخروج من قصر الرئاسة

أصدرت حركة «تمرد» المصرية والأحزاب والأطر المؤتلفة ضمن «جبهة ٣٠ يونيو»، مساء الأحد، «البيان الأول للثورة»، والتي أعلنت فيه أن الرئيس المصري محمد مرسي لم يعد رئيساً شرعيّاً لجمهورية مصر العربية بإرادة الجمعية العمومية للشعب المصري، وطالبت أعمدة مؤسسات الدولة الانحياز للإرادة الشعبية.



وقد أمهل البيان محمد مرسي حتى الساعة الخامسة من يوم الثلاثاء القادم، ٢٠١٣/٧/٢، للخروج من قصر القبة وتسليم السلطة، مهددين بالزحف عليه إذا لم يحقق هذا المطلب.

وجاء في البيان: «باسم أكثر من ٢٢ مليون مواطن مصري وقعوا على استمارة «تمرد» لسحب الثقة نيابة عن الشعب المصري، نعلن اليوم أن محمد مرسي عيسى العياط لم يعد رئيساً شرعياً لجمهورية مصر العربية، ولذلك نعلن النقاط التالية:

أولاً: يطلب الشعب المصري من أعمدة مؤسسات الدولة الجيش والشرطة والقضاء أن ينحازوا بشكل واضح إلى الإرادة الشعبية المتمثلة في احتشاد الجمعية العمومية للشعب المصري في ميدان التحرير والاتحادية وكافة ميادين التحرير في جميع المحافظات.

ثانياً: نعلن استمرار اعتصامنا في ميدان التحرير وأمام قصر الاتحادية وكل ميادين التحرير بكل المحافظات.

ثالثاً: نؤكد على التزامنا بالسلمية التامة، لأن الدم المصري كله حرام، ولن نسمح لأحد أو تنظيم أو جماعة إرهابية أن يجر وطننا الغالي مصر إلى حرب أهلية.

رابعاً: نؤكد أنه لم يعد بالإمكان القبول بأي حل وسط ولا بديل عن الإنهاء السلمي لسلطة الإخوان، والمتمثلة في مندوب مكتب الإرشاد محمد مرسي بقصر الاتحادية، والدعوة لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

خامساً: نمهل محمد مرسي عيسى العياط لموعد أقصاه الخامسة من مساء الثلاثاء القادم، الموافق ٢ يوليو، أن يغادر السلطة حتى تتمكن مؤسسات الدولة المصرية من الاستعداد لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وإلا فإن الجمعية العمومية للشعب المصري مدعوة إلى ما يلي:

١. الاحتشاد في كل ميادين الجمهورية مع الزحف إلى قصر القبة.

٢. يعتبر هذا الموعد، الخامسة من مساء الثلاثاء، بداية الدعوة لعصيان مدني شامل من أجل تنفيذ إرادة الشعب المصري.

النصر للثورة.. المجد للشهداء

القاهرة مساء ٣٠ يونيو٢٠١٣

■■

ارتباك الكيان الصهيوني يقوده لاحتمالات الحرب

◄ تيموثي إلكسندر غوزمان
ترجمة وإعداد: ياسمين نور الدين

في طور الاستعداد الأمريكي لحرب في سورية، ينشر الكيان الصهيوني بطاريات قبته الحديدية المضادة للصواريخ، بهدف التصدي لصواريخ «كاتيوشا» التابعة إلى «حزب الله»، والتي انهمرت على كيان العدو المهزوم في حرب تموز عام ٢٠٠٦.



العدو يشد عصب جنوده

تحدثت الصحيفة الصهيونية «جيروزاليم بوست» عن الخطوة الأخيرة التي قام بها جيش العدو الصهيوني فقالت: «قام الجيش بنشر بطارية القبة الحديدية في منطقة حيفا مؤخراً، وسط تزايد حدة التوترات في الشمال الناجمة عن الحرب المستمرة في سورية». وإضافة إلى ذلك، فقد أبلغ الجنرال «بيني غانتز» رئيس الأركان في الجيش الصهيوني الطيارين حديثي التدريب الذين كانوا «يستلمون أجنحتهم» في قاعدة «حتسريم» الجوية استعداد الكيان الصهيوني للحرب قائلاً: «المنطقة تهتز، من الجنوب إلى الشمال، سورية تنزف الدماء، وفي لبنان بدأت النار تلسع أطراف عباءة نصر الله. في مواجهة هذا الواقع المتغير، يجب أن نكون مستعدين، منتظمين، ومتيقظين أكثر من أي وقت مضى. أنتم المتخرجون لديكم، من الآن فصاعداً، مهمةٌ لا تتجزأ في الحفاظ على استعدادنا لمواجهة هذه التحديات».

أطلق «حزب الله» ما يتجاوز ثلاثة آلاف صاروخ «كاتيوشا» على الكيان الصهيوني خلال الحرب الأخيرة، والكيان يستعد بكامل قوته لغزو لبنان وإزالة «حزب الله» الذي يشكل عقبة أمام تنفيذ خطط الصهاينة ضد سورية، وإيران لاحقاً.

وكذلك فإن المعارضين المسلحين استهدفوا مؤخراً مناطق تابعة لحزب الله بصواريخ أطلقت من سورية ومن داخل لبنان أيضاً. إن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها يستخدمون استراتيجية «فرق تسد»، وذلك بهدف إثارة الفوضى في المنطقة التي تتأثر بسرعة بالفوالق الطائفية والمذهبية. إذا نجح ذلك، كما هو مخطط له، عندها يستطيع الكيان الصهيوني أن يشن هجومه ضد «حزب الله»، وذلك مع توافر النية باغتيال عناصره القيادية وشل مدفعيته الصاروخية.

العبث بأمن الشرق.. والعالم!

يجري الكيان الصهيوني كل الاستعدادات الممكنة، ومن ضمنها التجسس على كوادر «حزب الله»، وقد نشرت «جيروزاليم بوست» تقريراً صادراً عن كتيبة تابعة للجيش الصهيوني ومخصصة للتجسس على الحزب، وجاء في التقرير أن «الكتيبة التي تعدّ ثاني أكبر كتيبة في الجيش الصهيوني، أكملت مؤخراً تدريباً شاقاً لمدّة خمسة أسابيع في الجليل الأعلى مخصّصاً لتحضير عناصرها لمواجهة الاحتمالات كافّة، خلال المهمّات الأمنية المستمرّة، وهي قد وسّعت قائمة المستهدفين التي ستُفعّل مع اندلاع الحرب المستقبلية». إن قائمة المستهدفين بالاغتيال، ومن بينهم الأمين العام للحزب السيد «حسن نصر الله»، ستكون واحدة من الاستراتيجيات الرئيسية للكيان الصهيوني. وقد سبق له أن اغتال الأمين العام السابق للحزب السيد «عباس الموسوي» عام ١٩٩٢ عندما أطلقت مروحيات «أباتشي» صواريخها التي أودت بحياة الموسوي وأسرته، ومن بينهم طفله. إن الكيان يجهز نفسه لمهاجمة لبنان في المستقبل القريب، كما تخطط الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاء الناتو لغزو سورية إذا فشلت مجموعات المعارضة المسلحة في إسقاط النظام السوري. سورية هي الهدف الرئيسي، لكن «حزب الله» هو العقبة.

لكن إذا استمر الكيان الصهيوني والغرب على خطا الحرب، بدءاً بـ«حزب الله» ثمّ سورية، وفي نهاية المطاف إيران، ستشعل الشرق الأوسط بأكمله. وبالتالي فإن بوادر الحرب العالمية الثالثة ستلوح في الأفق. فهل العالم مستعد لحدث كارثي كهذا ؟ آمل أن لا نصل لتلك المرحلة، سنرى ذلك قريباً.

● **عن موقع «globalresearch» بتصرف**

تعقيب من قاسيون

هذا السيناريو المستند إلى الإعلام الصهيوني يفترض أن الكيان، بعد هزائمه المتلاحقة، وكل التحولات في المنطقة وموازين القوى العالمية الآخذة بالتبلور، وتحوله إلى عبء على صانعيه، غير قادر أساساً على شن عدوان يتوقع له النجاح.

■■

المأزق التركي بين تبعات الأزمة الرأسمالية وتغيرات المشهد الإقليمي

◄ ديمة كتيلة

تتفاعل في تركيا بشكل مستمر تبعات الأزمة الرأسمالية مع متغيرات المشهد الإقليمي، لتشكل أرضية لاحتجاجات شعبية واسعة وإمكانية تغيير قادم، وهو ما يعتبر نتيجه لموقع تركيا ضمن العلاقات الدولية باعتبارها عنصراً تابعاً ضمن المنظومة الرأسمالية مما يجعلها متأثرة بأزمة المركز، بالإضافة إلى أن ذلك الموقع يجعل من المطلوب منها لعب أدوار معينة ضمن الساحة الإقليمية وهو ما انعكس عليها بمزيد من الاستياء الشعبي.



الاستياء الشعبي من ممارسة السياسات النيوليبرالية

لم تكن الاحتجاجات الشعبية التي تفجّرت مع قرار الحكومة بناء مركز تجاري في حديقة غازي ضمن ساحة تقسيم وسط اسطنبول نتيجة لأهمية الحديقة البيئية أو لقيمتها الجمالية فقط، فبغض النظر عن تلك الأهمية تعتبر ساحة تقسيم تاريخياً نقطة هامة لاغنى عنها للتجمعات السياسية والإجتماعية والاحتجاجات من كل الألوان. وتقليدياً كانت أكبر مسيرات عيد العمال في تركيا تجري في تقسيم وهي مكان تجمع مهم للنقابيين ونشطاء تركيا.

تجاهلت خطط إعادة تطوير المدن التي وضعها حزب العدالة والتنمية آراء السكان المحليين لفائدة المصالح التجارية. على مر السنين كان هناك العديد من عمليات الإخلاء في المناطق الفقيرة من اسطنبول حيث جرت عملية تهميش متزايدة للأحياء ذات الدخل المنخفض التي يقطن غالبيتها أبناء الطبقة العاملة مما وضعهم تحت ضغوط «المشاريع الحضرية» بشكل مستمر.

على الرغم من حديث أردوغان المستمر حول تحويل تركيا إلى «المعجزة الاقتصادية» وحول رفع القوة الشرائية للمستهلك العادي فإن العديد من العائلات التركية مثقلة بالديون. وإن استطاعت الحكومة التركية مؤخراً سداد ديونها لصندوق النقد الدولي، فإنها لاتزال ملتزمة بنسبة عالية من الديون للقطاع الخاص، ويتهم منتقدو أردوغان بمحاولته رمي ثقل الدين الوطني على كاهل المواطن العادي التركي بفعل التوجه المحابي للشركات الخاصة.

ويعد الاقتصاد التركي بعد اقتصاد الولايات المتحدة واحداً من أكثر الاقتصادات التي تعاني من عجز في الحساب التجاري.

ارتدادات الساحة الإقليمية

ساهم الدور الذي لعبته تركيا بالتعامل مع الحركات الشعبية في العالم العربي- كإحدى الأدوات في المنطقة المطلوب منها التسويق لمشروع الفوضى الخلاقة- في تنامي الاستياء الشعبي التركي، لتعود وتتوضح المعايير المزدوجة للسياسات التركية مع اندلاع الاحتجاجات الشعبية التركية. فأردوغان الذي حاول لعب دور «الداعم للثورات في العالم العربي» يواجه اليوم المحتجين بالعنف والتصريحات التي وصفهم فيها بالمخربين والمتآمرين.

وفي مشهد إقليمي آخر أدانت الحكومة التركية ما حدث في مصر بعد الإطاحة بالرئيس مرسي حيث اعتبر وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أن إطاحة الجيش بمحمد مرسي غير مقبولة ووصفها بالانقلاب العسكري. وأضاف أنه لا يمكن الإطاحة بأحد من منصبه إلاّ من خلال الانتخابات وهي إرادة الشعب.

هذا القلق الرسمي التركي من بداية تراجع حكم الإسلام السياسي في المنطقة، ومحاولة قولبة الإرادة الشعبية ضمن صناديق الانتخابات التي أثبت الحدث المصري زيفها، يمكن تفسيره بخوف حقيقي من ارتداد هذا المشهد على الداخل التركي وهذا ما سنشهده على ما يبدو خلال الفترة المقبلة.

■■

من الذاكرة الثورية للشعوب

◄ **إعداد: آلان كرد**

- ١٩٤٦/٧/٤ حصول الفيلبين على استقلالها من الولايات المتحدة الأمريكية بعد ٣٨١ عاماً من الاحتلال والاستعمار الأجنبي
- ١١٨٧/٧/٤ معركة حطين انتصار القائد صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين في معركة حطين بفلسطين وكان ذلك بداية لتراجع وهزيمة الغزو الصليبي الذي شنه الأمراء الإقطاعيون على الشرق باسم الدين
- ١٨١١/٧/٥ فنزويلا تعلن استقلالها عن إسبانيا لتكون أول دولة في أمريكا الجنوبية تحصل على الاستقلال
- ١٩٤٣/٧/٥ بداية معركة قوس كورسك بين قوات ألمانيا النازية والجيش الأحمر السوفييتي، وتعد هذه المعركة أكبر معركة دبابات في التاريخ والتي استمرت إلى غاية ١٣ يوليو ١٩٤٣ وذلك أثناء الحرب العالمية الثانية هزم فيها الألمان
- ١٩٢٣/٧/٦ الاتحاد السوفييتي يعتمد أول دستور لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية
- ١٩٤١/٧/٦ أصبح جوزيف ستالين رئيساً لمجلس مفوضي الشعب في الاتحاد السوفييتي
- ٢٠٠٣/٧/٧ تأسيس الحزب الشيوعي الموحد في أرمينيا
- ١٩٧٢/٧/٨ اغتيال الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني على يد الموساد بتفجير سيارته بمنطقة الحازمية قرب بيروت
- ١٩٨٢/٧/٨ الحكومة السنغالية تعترف بشرعية الحزب الشيوعي السنغالي وترخص لعمله
- ١٩٣٢/٧/٩ إبرام صَلَّى اللهُ العظيم اتفاقية سعد أباد عليه السلام بين كل من العراق وتركيا وإيران وأفغانستان بحجة ضمان أمن تركيا وذلك لمحاربة حركة التحرر الوطني الكردية
- ١٦٤٦/٧/١٠ وقوع معركة لانغ بورت أثناء الثورة البرجوازية الإنكليزية
- ١٨٣٠/٧/١٠ القوات الفرنسية تحتل الجزائر وتضمها إلى المستعمرات الفرنسية في غرب إفريقيا
- ١٩٢٥/٧/١٠ تأسيس وكالة الأنباء الرسمية السوفييتية تحت اسم وكالة التلغراف للاتحاد السوفيتي /تاس

■■

جيوسياسة

● دعا زعيم «تيار السلفية الجهادية» المصري المهندس محمد الظواهري شقيق أيمن الظواهري إلى «النفير العام للخروج في الشوارع»، وأفتى بـ«جواز قتال المعارضة والجيش والشرطة». وذلك في الوقت الذي تستمر فيه الدعوات «الإخوانية» لاستمرار البقاء في الساحات حتى عودة الرئيس المنتخب على ما قاله المرشد العام للإخوان.

● في تداعيات جديدة لقضية إدوارد سنودن عميل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية السابق والمتهم بالكشف عن برنامج أمريكي سري لمراقبة الاتصالات، والذي طلب اللجوء في روسيا مؤخراً، قام الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو بمنح سنودن حق اللجوء الإنساني، ومن جهتهم أبدى كل من رئيس نيكاراغوا دانيال أورتيغا ورئيس بوليفيا إيفو مورالیس استعداد بلديهما لمنح سنودن اللجوء. وقال أورتيغا إن نيكاراغوا ستكون مسرورة باستضافته إذا سمحت الظروف بذلك.. ويذكر أن عدة اجتماعات روسية أمريكية عقدت حتى حينه بطلب أمريكي في محاولة لاسترجاع العميل الفار الذي تقول مصادر أمريكية إنه يحمل معلومات عالية السرية.

● ضمن تصاعد الحركة الاحتجاجية في عموم القارة الأوروبية ضد الأوضاع المعيشية التي تدهورت بحدة نتيجة الأزمة الرأسمالية العالمية التي ترافقت مع سياسات تقشفية لمعظم الحكومات الأوروبية، شهدت البرتغال يوم ٢٠١٣/٦/٢٧ بدعوة من أكبر نقابة عمالية في البلاد، إضراباً عاماً لمدة أربع وعشرين ساعة، طالب خلالها المواطنون بإجراء انتخابات مبكرة احتجاجاً على إجراءات التقشف الخانقة التي تفرضها الحكومة الحالية. وشمل الإضراب حركة المواصلات التي شلت في عموم البلاد. ويعارض البرتغاليون الإجراءات الحكومية فيما يتعلق بتخفيضات الرواتب وتسريح العمال في القطاع العام ورفع سن التقاعد وزيادة ساعات العمل الرسمية غير مدفوعة الأجر.

● أضرب موظفو الشرطة البلدية في العاصمة اليونانية أثينا يوم السبت ٢٠١٣/٧/٦ بعد تصاعد المخاوف من تقليص الوظائف في قطاع الشرطة البلدية. حيث يتوقع الموظفون أن محادثات حكومة بلادهم مع الترويكا المتمثلة في اللجنة الأوربية والبنك المركزي الأوربي وصندوق النقد الدولي حول «إصلاح القطاع العام» ترافقها عادةً قرارات بتسريح أو إعادة تأهيل ألوف العمال.

■■

حلفاء واشنطن.. تغيير الأدوات والأدوار

◄ شيرين الذياب





تجري تحولات هامة اليوم على مستوى العالم والمنطقة العربية فرضت على الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية إعادة النظر في أدواتها وسياستها في المنطقة العربية، التي تركزت على التأثير في سياسات الدول العربية عبر أدواتها الأساسية في المنطقة (السعودية وتركيا، قطر) وبالمشاركة مع حليفتها «إسرائيل» مما دعاها إلى إدخال أدوات جديدة لم تستطع إلا أن تختارها من دول الخليج العربي، فكانت أن قدمت قطر منذ حرب الخليج كمسوق للديمقراطية والحرية على الشاكلة الأمريكية وقدمت الإمارات كعاصمة اقتصادية للخليج العربي.

إلا أن ازدياد حدة التناقضات الاقتصادية الاجتماعية ونزول الملايين إلى الشوارع والذي مر بمراحل من الفرز الموضوعي فرضه تزايد التراكم النوعي لحالة التناقض الاقتصادي الاجتماعي شكل من جديد عبئاً كبيراً على السياسة الأمريكية في المنطقة العربية ودفع بها إلى محاولة جديدة في استيعاب قوى الجماهير والتأقلم مع حالة نهوضها المستمرة من أجل احتوائها ولكن عبر كامل أدواتها هذه المرة (الخليج العربي– تركيا و«إسرائيل») والتي دعمت قوى الإسلام السياسي في باقي البلدان العربية في محاولة استقطاب حراك شعوب المنطقة من خلال تفعيل الثنائيات الوهمية (الطائفية والمذهبية..) والركوب على موجة الدين. وقد كانت التجربة المصرية إحدى أهم الجبهات التي فتحت على هذا الأساس ولم يكد يبدأ هذا المشروع حتى وئد في أرضه حيث سقط نظام الإخوان كبرنامج اقتصادي اجتماعي، وسقطت معه محاولة تكريس نموذج اللبرلة. وقد تزامن هذا مع نزول مئات الآلاف في تركيا إلى الشارع احتجاجاً على سياسات حكومة حزب العدالة والتنمية.

والحال هكذا بالنسبة لحلفاء الولايات المتحدة، أصبحت إعادة تقاسم الأدوار ضرورة حتمية بعد ظهور بوادر سقوط المشروع الليبرالي المغلف بالدين في المنطقة، وقد ظهرت ملامح هذا التقاسم واضحة بعد التصريحات التي صدرت عن كل من السعودية والإمارات وقطر وباقي دول الخليج حول سقوط نظام الإخوان، والتي بدت غاية في التناقض في بعض المواقع حتى أن المراقب لها يظن للوهلة الأولى أن الموقف السياسي في الخليج بدأ في التغير، وإلى حد ما، بالانقسام..! إن ما يظهرمن تناقض في التصريحات الصادرة عن دول الخليج وتغيير حاكم قطر وما يبدو منه كتغير في سياسة قطر تجاه المنطقة ليس إلا إعادة ترتيب في المواقع بما يتناسب مع المصالح الأمريكية وسياستها المأزومة في العالم وفي المنطقة، مع الأخذ بعين الاعتبار الخليج بوصفه أداة من أدوات الإدارة الأمريكية ولن تكون خارج المشروع الأمريكي في المنطقة حتماً بل هو مكون أساسي من مكوناته، وهذا التناقض يعكس بأحد جوانبه في المقابل تراجع السياسة الأمريكية في المنطقة والعالم، وتنامي قوى إقليمية ودولية جديدة تقف إلى جانب قطب الشعوب.

■■

الشيوعي السوداني
ليس للنظام من جديد يقدمه ولابد من ذهابه فوراً



في إطار برنامج الـ(١٠٠) يوم نظمت قوى الإجماع الوطني للتعبئة الجماهيرية من أجل إسقاط النظام ندوة لإقامة دولة الحرية والديمقراطية.

وألقى السكرتير السياسي للحزب الشيوعي السوداني محمد مختار الخطيب كلمة جاء فيها: «إن الشعب يعيش في وضع مرير، وأن ثلث سكان السودان تحت ويلات الحروب يعيشون على كفاف الإغاثة حالياً، بينما كانوا منتجين في الماضي، وأن أبناءهم محرومون من المدارس، والصراع يشتد حول الموارد والمراعي والأرض، بعد أن ضيق النظام كل ذلك».

وأشار الخطيب لتشريد الأيادي الماهرة، ولفت الانتباه لانهيار الزراعة والصناعة وبيع الأسطول البحري الذي كان يملكه السودان، وانهيار النقل النهري وبيع الناقل الوطني الجوي «سودانير»، ونبه لخطورة إصرار النظام على الحلول الثنائية، وكشف عن أن كل المؤشرات تدل على فشل الموسم الزراعي، وأنه لا يوجد تمويل ولا مدخلات للزراعة، بجانب ارتفاع أسعار الغازولين، وأن السودان بفعل سياسة «الإنقاذ» تحول من بلد منتج لبلد مستورد وقال: (إن النظام الحالي يعبر عن مصالح الرأسمالية الطفيلية) وتساءل الخطيب أين تذهب أموال البترول وخط هيثرو؟ وأشار لامتداد الفساد مدللاً بذلك على فساد مؤسسة الأقطان وجامعة الرباط، ولفت إلى أن من يشعل الحروب هو المؤتمر الوطني وتجار الحروب فيه منوهاً إلى أن مئات الآلاف أحيلوا للمصلحة العامة، ومئات الآلاف من الخريجين بلا عمل.

وعن المؤشرات الصحية أشار الخطيب إلى وجود (٧٨) حالة وفاة من كل ألف طفل يولد و٣٥٪ يعانون من التقزم و١٦٪ يعانون من النحافة وانتشار السل وأمراض الفقر والجوع، وجدد رفض الحزب الشيوعي لأي حوار أو دستور في ظل هذا النظام ونادى بقيام حكومة انتقالية قومية ودستور يتوافق عليه الجميع ويستوعب التنوع والتعدد ويحافظ على الوحدة، ودعا الجماهير للخروج من أجل إسقاط النظام وفتح الباب أمام الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والوحدة.

وخلص الرفيق الخطيب الى أن النظام لا يملك أي حل لأزمة البلاد، وليس لديه مخرج لحل الأزمة وإن استمراره يعني استمرار معاناة الشعب السوداني «وطالب بالعمل من أجل إسقاط هذا النظام فوراً مهما كلف الأمر من ثمن».

■■

الجولان حقائق..ووقائع

تنشر قاسيون في هذا العدد الجزء الثاني من أسماء شهداء الجولان ضد المستعمر الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٥:

علي قاسم ابراهيم
علي محمد مداح
فارس أسعد أبو جبل
فارس حمود أبو صالح
فارس يوسف أيوب
فارس محمد عويدات
فندي سيف
فياض فارس أبو صالح
قاسم محمد أبو زيد
قاسم أبو ضحية
قاسم حمود أبو صالح
قاسم العزقي
قاسم محمد العفلق
قاسم علي الشوفي
قاسم سليم محمود
قاسم محمد محمود
محمد قاسم ابراهيم
محمد حسن السلعت
محمد صالح محمود
محمد قاسم الصفدي
محمود قاسم بريك
محمود محمد عويدات
محمود كنج أبو صالح
ملحم أحمد محمود
ملحم أبو زيد
ملحم شاهين أبو صالح
نجم أبو فياض
نصار محمد أبو صالح
نجيب سعيد الكحلوني
وهبة نخلة ابراهيم
يوسف محمود أبو عرار
يوسف العرموني
يوسف محمد العفلق
يوسف الشوفي
يوسف حسين عماشة
يوسف جريرة
شهداء قرية سحيتا
أسعد محمود عبد الولي
حسين علي طربية
سعيد محمد عبد الولي
علي صالح سعيد
محمود فندي عبد الولي
محمد حمد
نصار عربس (منذر)
يوسف حمد البطحيش
شهداء قرية بقعاثا
حمود عماشة
أحمد عماشة
أسعد خليل عماشة
أسعد محمد عماشة
اسماعيل عماشة
حسن اسماعيل عماشة
حسين الحرفاني.
حسين قاسم عماشة
حسين شمس
حمد عماشة
حمود حمود عماشة
حمود رزق عماشة
خزاعي نعمان عماشة
سعيد حمد عماشة
سلمان عباس عماشة

■■



إعلان إفلاس أمريكا

◄ عبد الفتاح صلاح
عن صحيفة ألفا بيتا المتخصصة في الشأن الاقتصادي والمالي

الاقتصاديون الذين يقرؤون ويحللون البيانات المنشورة عن أوضاع الاقتصاد الأمريكي بداية من أزمة الرهن العقاري في ٢٠٠٧، مروراً بالأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٨، وصولاً إلى إفلاس ١٤٠ بنكاً، ناهيك عن عملاق الصناعة الأمريكية جنرال موتورز في ٢٠٠٩، ثم إفلاس ١٥٧ بنكاً آخر في ٢٠١٠، انتهاءً إلى بلوغ الدين العام للحكومة الأمريكية ١٤,٣ تريليون دولار في ٢٠١١ لا يمكنهم أن يتجاهلوا هذه البيانات، ولا أن يتعاملوا معها دون أن يتطرق إلى أذهانهم أنها قد تكون إرهاصات ومقدمات تقود إلى إعلان إفلاس أمريكا، إن لم تتخذ الحكومة الأمريكية إجراءات جادة لمعالجة نظامها المالي وتصحيح أوضاعها الاقتصادية.

الولايات المتحدة تعيش خارج حدود الإمكانيات

يقول (د.محمد السقا) إن الولايات المتحدة تعيش خارج حدود إمكانياتها ومواردها حيث أن سكان أمريكا يمثلون ٤,٥٪ من سكان العالم ومع هذا يستهلكون٢٥٪ من موارد العالم، أي خمسة أضعاف نسبة سكانها، فالولايات المتحدة تستهلك أكثر مما تنتج وتمول الفرق من حساب مدخرات الدول الأخرى، ولا يمكن لدولة أن تعيش خارج حدود إمكانياتها لفترة طويلة، إذ لابد أن يأتي يوم تتراكم فيه الالتزامات بصورة تعجز معها عن سداد تلك الالتزامات.

الولايات المتحدة أكبر دولة مدينة في العالم ووصل دين الحكومة الأمريكية في ٢٠١١/٥/١٦ إلى السقف المصرح به من الكونغرس للاستدانة في ذلك العام وهو ١٤,٣ تريليون دولار، وبدلاً من زيادة الضرائب أو خفض الإنفاق الحكومي لزيادة معدلات الادخار لسداد الديون فإن الحكومة الأمريكية تسعى لرفع هذا السقف الخيالي بمزيد من الديون، ووزير الخزانة الأمريكي يحذر الكونغرس من عواقب عدم الموافقة على رفع الحد الأعلى للاستدانة لأن ذلك سيجعل حكومة القوة العظمى والقطب الأحادي في العالم عاجزة عن دفع رواتب ومستحقات العسكريين والموظفين والشركات والمستثمرين.

تحذير من تخفيض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة

تجاهل الولايات المتحدة لمطالب الدول الدائنة لها باتخاذ إجراءات تقشفية لتخفيض الدين العام وخلق فرص عمل جديدة تساعد في رفع معدل نمو الاقتصاد، دفع هيئات التصنيف الائتماني الدولية وعلى رأسها « موديز» إلى التحذير من تخفيض تصنيف الولايات المتحدة المميز عند AAA إذا فشل الكونغرس في زيادة الحد الأقصى للديون خلال الأسابيع القليلة القادمة .

تحذير«موديز» يتوافق مع تحذيرات أطلقتها وكالة «ستاندرد آن بورز» للتصنيف الائتماني في أبريل ٢٠١١ حذرت فيها الولايات المتحدة من فقدانها علامتها كأفضل مقترض في العالم بتخفيض تصنيف ديونها من «مستقر» إلى «سلبي». إن تغيير التصنيف الائتماني للولايات المتحدة يعني أن تزداد معدلات الفائدة على القروض التي تحصل عليها من الخارج وتكمن خطورة ذلك في توجيه نسبة أكبر من المدفوعات المستقبلية لسداد فوائد القروض بدلاً من سداد الديون نفسها، وارتفاع أسعار الفائدة يؤثر على الأفراد والشركات والحكومات المحلية ويسبب أضراراً بعيدة المدى على الاقتصاد ويحد من النمو ويزيد البطالة ومن الممكن أن يغرق الاقتصاد في حالة ركود .

تداعيات تخفيض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة

تقارير تخفيض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة تجعل المقرضين الأساسيين كالصين التي تمتلك ١,٤ تريليون دولار في السندات الأمريكية، تليها اليابان ٨٩٠,٣ مليار دولار، وبعدها السعودية ٨٠٠ مليار دولار، ثم بريطانيا ٢٩٥,٥ مليار دولار، ومن بعدها الهند التي تستثمر حوالي ١٨٠ مليار دولار، يزيد لديهم الشك في قدرة الولايات المتحدة على سداد ديونها في المدى الطويل وبالتالي فقد الثقة في الدولار كعملة احتياط دولية .

الشك في قدرة الولايات المتحدة على سداد ديونها في المدى الطويل جعل دول العالم المقرضة لأمريكا وعلى رأسها الصين تنادي بإيجاد عملة احتياط دولية بديلة عن الدولار تجنباً لتراجع قيمة الاستثمارات الدولارية لتلك الدول نتيجة انخفاض القوة الشرائية للدولار، وقد اقترح محافظ البنك المركزي الصيني وقف استخدام الدولار كعملة احتياط دولية واستبداله بوحدات حقوق السحب الخاصة التي يصدرها صندوق النقد الدولي .

سيشهد العالم على المدى فوق المتوسط والطويل تحولاً في موازين القوى العسكرية والاقتصادية بما يسمح بظهور نظام مالي واقتصادي عالمي أكثر عدالة لا تنفرد به دولة واحدة

محافظ البنك المركزي الصيني يقترح وقف استخدام الدولار كعملة احتياط دولية واستبداله بوحدات حقوق السحب الخاصة التي يصدرها صندوق النقد الدولي

الولايات المتحدة تعيش خارج حدود إمكانياتها ومواردها حيث أن سكانها يمثلون ٤,٥ ٪ من سكان العالم ومع هذا يستهلكون ٢٥ ٪ من موارد العالم أي خمسة أضعاف نسبة سكانها

المؤشرات الدالة على مقدمات إعلان إفلاس أمريكا

١- الرئيس أوباما يعلن أمام الاجتماع السنوي للجمعية الطبية الأمريكية «أن الولايات المتحدة قد تسيرعلى طريق جنرال موتورز إذا لم يتم إصلاح نظام الرعاية الصحية» ولا يخفى على أحد أن هذا الربط بين الولايات المتحدة وبين جنرال موتورز يعني الاتجاه نحو الإفلاس باعتبار أن إفلاس جنرال موتورز كان بسبب عجزها عن تدبير التكاليف الضخمة لتوفير الرعاية الصحية لعمالها .

٢- وزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايتنر يعلن أن استخدام تدابير الطوارئ لتوفير الأموال لمواصلة المدفوعات يمكنه من السداد حتى الثاني من أغسطس المقبل فقط، ويحذر من أنه بعد ذلك التاريخ لن يصبح قادراً على دفع بعض المدفوعات معاً بشكل كامل، واللافت للانتباه استخدام وزير الخزانة الأمريكي لعبارات لم تستخدم من قبل للتحذير من وضع اعتبره أيضاً سابقة في تاريخ أمريكا يتلخص في عجز الحكومة الفيدرالية عن النهوض بـ«التزاماتها القانونية» وهو مايرقى فعلياً إلى حالة إفلاس تقليدية بكل مايعنيه المصطلح.

٣- إذا استمرت أمريكا في عدم رغبتها في إصلاح اقتصادها بزيادة الضرائب أو خفض الإنفاق فإن الواقع سيفرض عليها السماح بتضخم كبير، هذا التضخم سيخفض القيمة الحقيقية للدين المحلي وبالتالي انهيار قيمة الدولار مما يفقد الثقة فيه أكثر ويزيد من الأزمة ويؤدي إلى توقف أمريكا عن سداد ديونها وإعلان إفلاسها وما يستتبعه من آثار مدمرة على الاقتصاد العالمي .

أسباب تأخر إعلان إفلاس أمريكا

شاهدنا إعلان إفلاس آيسلندا في ٢٠٠٨، ورأينا شبح الإفلاس يطارد اليونان والبرتغال وإسبانيا، فلماذا تأخر إعلان إفلاس أمريكا رغم أنها أكبر مدين في العالم ؟ في تصوري أن هناك ثلاثة أسباب تؤخر إعلان إفلاس أمريكا هي :

١- الدين الخارجي للولايات المتحدة مقوّم بعملتها المحلية الدولار وهي عملة العالم أيضاً بموجب اتفاقية «بريتون وودز» عام ١٩٤٤، لذا يمكن لأمريكا طباعة الدولار وسداد ديونها وهي ميزة فريدة تتمتع بها أمريكا دون بقية دول العالم .

٢-عدم رغبة الدول التي لديها احتياطيات ضخمة بالدولار الأمريكي في إعلان إفلاس أمريكا لأن ذلك يعني فقدانها لاحتياطياتها، والدول المربوطة عملاتها بالدولار لا ترغب في إعلان إفلاس أمريكا أيضاً لأن هذا يعرض عملاتها المحلية للانهيار بالتبعية وهو ما يؤدي إلى ضغوط تضخمية داخل تلك الدول بسبب ارتفاع تكلفة الواردات الناتجة عن انخفاض قيمة عملاتها .

٣- الولايات المتحدة قوة جبارة «سوبر باور» ولديها الاستعداد لاستخدام هذه القوة مع من يخالفها الرأي، والعالم مازال يذكرالمقولة الشهيرة للرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش «من ليس معنا فهو ضدنا» التي أجبرت العالم على الاشتراك معه في حربه على الإرهاب .

لذا في تصوري أنه في المدى القريب سيظل الدولار هو عملة العالم، وفي المدى المتوسط ستكون القوى الاقتصادية الصاعدة الممثلة في الصين واليابان وروسيا والهند وتركيا وغيرها قادرة على التعامل فيما بينها بعملاتها المحلية دون الحاجة للدولار كعملة وسيطة، أما على المدى فوق المتوسط والطويل فإن العالم سيشهد تحولاً في موازين القوى العسكرية والاقتصادية بما يسمح بظهور نظام مالي واقتصادي عالمي أكثر عدالة لا تنفرد به دولة واحدة .

● قاسيون بتصرف

وجدتها..



الأسئلة الصعبة

◄ د. عروب المصري

متى تبدأ علاقتنا بالعلم؟ يبدو من الصعب تحديد ذلك، فمن غير السهل فصل علاقتنا بالعالم عن علاقتنا بالعلم، فمن أول نملة تراقبها أعين طفل مشدوهة بهذا الكائن الصغير، يمكن أن تبدأ العلاقة، لكن تعزيزها حتماً يبدأ مع أول إدراكاتنا للمفاهيم العلمية، وتتحدد معظم هذه الإدراكات من خلال الوسيط الذي يقدم لنا هذا العلم وغالباً ما يكون معلم الصف في المدرسة، ما يطبع رؤانا العلمية الأولى بانطباعاته، -دون أن نتناسى دور الأهل بالطبع-، لكن أول المسائل العلمية الحقيقية التي تواجهنا، تكون حتماً مع دخول الجامعة، حينما تطرح الأسئلة الصعبة، وتتعلم منهجية البحث، مستعينا بمرشدين أساسيين هم أساتذة الجامعة، وقد تجد حلولها خلال الدراسة الجامعية وقد لا تجدها، مما يضعك في موقف البحث المستمر، وحتى وإن وجدت الجواب الأول، فستدخل في دوامة البحث ولن تخرج منها لأن نشوة الأفكار ستظل تغريك بالتعمق والتوسع أكثر، وتتغير نظرتك إلى هذا العالم الممتع والمدهش، وما تزال تلك العيون المدورة لذاك الطفل المشدوهة بالنملة تطبع وجوه كل العلماء الحقيقيين.

aroub@kassioun.org

الحرب البيولوجية ضد المحاصيل الزراعية



◄ د. شعلة خاروف

ترجع الأسلحة البيولوجية إلى عهد الإمبراطورية الرومانية على الأقل، عندما كان من الشائع إلقاء جثث الحيوانات النافقة في إمدادات مياه العدو لتسميمها. وقد عرَّفت حكومة الولايات المتحدة الحرب البيولوجية بأنها «الاستزراع أو الإنتاج المتعمد للكائنات المُمرضة من بكتيريا أو فطور أو فيروسات، ونواتجها الذيفانية، بجانب مركبات كيميائية معينة، بهدف نشر المرض أو الموت».

وأدرك فان دير بلانك -خبير أمراض النبات بمعهد وقاية النبات في بريتوريا، جنوب إفريقيا -أهمية الإجراءات المضادة للمحاصيل منذ أوائل الستينيات؛ فكتب يقول «كثيرا ما نشبه الوباء بالمتفجرات، وهذه الصفة ملائمة تماما في زمن السلم، أما في زمن الحرب فقد يكون الأمر أكثر ترويعاً بالمعنى العسكري؛ إذ لن يجد العدو من المتفجرات سوى القليل الذي يبُزُّ كائناً مُمرضاً pathogen يتزايد بمعدل ٤٠ في المئة في اليوم، ويستمر في التكاثر لأشهر عديدة، ينتشر خلالها الكثير من الأبواغ spores بسهولة كما الدخان، يكفي أن تُنثَر في الأماكن المناسبة وفي الوقت المناسب لتتولى الطبيعة إحداث الانفجار».

أما العمل على مضادات المحاصيل فقد تركز على تفحم القمح wheat smut، وهو مرض نباتي تسببه أنواع من الفطور تنتمي إلى الجنس تيليشيا Tilletia؛ إذ يحل فطر تفحم القمح محل الجزء المزهر من نبات القمح، ليكوِّن كتلا من أبواغ سوداء سرعان ما تنتشر إلى النباتات الأخرى. وتفحم القمح مرض متوطن في الكثير من أنحاء العالم، وتُسبب الإصابة الشديدة به نقصا حادا في غلة المحصول. الذي استخدم في الحرب العراقية الإيرانية، حيث يعتبر القمح أهم محاصيل الحبوب الغذائية. (لتفحم القمح صفة إضافية فريدة تفيد عند شن الحرب: يُنتج الكائن المُمرض غاز ثلاثي ميثايل أمين trimethylamine القابل للاشتعال، والذي يمكن أن يفجر آلات الحصاد التي تجمع الحبوب المصابة) .

وتتركز جميع المحاصيل الغذائية الرئيسية في عددٍ من الأصناف varieties، كل منها يلائم عادةً مناخاً معيناً وظروف تربة معينة. وتتباين هذه الأصناف في حساسيتها لأمراضٍ بذاتها. وتوجد الكائنات المُمرضة بدورها في سلالاتٍ strains أو أعراق races تصَيب وتدمر أصناف المحاصيل هذه بدرجات متفاوتة. وتستطيع الدولة المعتدية أن تستغل هذه الخصائص لعزل سلالات من الكائن المرض تعمل كقنابل «ذكية» فلا تهاجم إلا مصادر العدو من المحاصيل الغذائية الرئيسية. إن المرض البشري الذي يمكن أن ينتشر عن طريق الهواء . مثل فيروس الإنفلونزا المسؤول عن الجائحة التي عمت العالم عام ١٩١٨ وقتلت ٢٠ مليون شخص . يشكل تهديداً خاصاً . وبالمثل سنجد أن الكثير من أسوأ الكائنات المرضة للمحاصيل يمكنه ببساطة أن ينتقل من نبات إلى آخر في صورة أبواغ فطرية، يمكن أن تحملها الريح أو تعمل قطرة مطر على نقلها من ورقة نبات إلى أخرى.

ويمكننا أن نوضح قدرة الحرب المضادة للمحاصيل على إحداث التدمير الاقتصادي إذا نظرنا إلى ما تسببه أمراض النبات في الأحوال الطبيعية من خسائر. ففي عام ١٩٧٠ دمرت لفحة الأوراق leaf blight ما قيمته بليون دولار من الذرة في جنوب الولايات المتحدة، وكثيرا ما يتسبب التفشي الدوري لأمراض الصدَأ rust والتفحم التي تصيب محاصيل الحبوب في هلاك غلال تقدر بمئات الملايين من الدولارات. فقد تسبب صدأ أوراق البن coffee leaf rust في القرن التاسع عشر في تدمير مزارع البن بجنوب شرقي آسيا، كما تسبب هذا المرض خلال العقدين الماضيين في مشكلة ملحة في أمريكا اللاتينية. وكذلك الجائحة الوبائية التي تسبب بها الصدأ الأصفر yellow rust في ٢٠١٠ على معظم أصناف القمح الطري.

والتاريخ خيرٍ شاهد على أن أمراض النبات قد تضاهي غزواً عسكرياً في إلحاق الدمار بالسكان المدنيين. فقد تسببت اللفحة المتأخرة للبطاطا في مجاعة ١٨٤٥ - ١٨٤٦ بإيرلندا، التي قتلت مليوناً من البشر وأجبرت مليوناً آخر على الهجرة. وكان مرض التبقع البني brown spot للأرز من أسباب المجاعة التي حدثت في منطقة البنغال بالهند في عامي ١٩٤٢-١٩٤٣، والتي قضى فيها جوعا أكثر من مليون شخص.

فالعوامل المضادة للمحاصيل قد تكون . من الناحية النظرية . جزءاً فعالاً من الترسانة الحربية للدولة، وهذه إمكانية جذبت اهتماماً واسعاً على مدى الجزء الأكبر من هذا القرن.

ويمكن للثورة الحالية في التقانة البيولوجية biotechnology والهندسة الوراثية أن توسع القدرات التقنية لكل من لديه اهتمام بتطوير أسلحة بيولوجية، ومن ثم فهي تزيد التهديد . وتقوم الدراسات الأساسية الآن بفك شفرة الجينومات النباتية وتآثرات النباتات مع مُمرضاتها. صحيح أن هذا العمل قد يدعم الإنتاجية الزراعية، ولكنه قد يخدم عن غير قصد من يهتمون بتصميم أسلحة أكثر فعالية لتدمير المحاصيل؛ إذ يمكن للباحثين أن ينتجوا سلالات من كائنات ممرضة أكثر تحملاً، قد تكون مقاومة لمبيدات الآفات التقليدية أو قادرة على البقاء في مدى أوسع من درجات الحرارة والرطوبة.

وإذا فشلت الجهود الحالية لتعزيز معاهدة حظر الأسلحة البيولوجية والذيفانية، فسيواجه العالم احتمال فقدان السيطرة على مجموعة رئيسية من أسلحة الدمار الشامل خلال فترة تسارع التقدم العلمي والتقني. وقد تكون النتيجة عبر العقود القليلة القادمة ابتكار مجموعة مدمرة من الأسلحة الجديدة، سيوجه بعضها بالتأكيد نحو محاصيل الغذاء التي تطعم بلايين المواطنين في العالم.

■■

«ربط الأنشطة البحثية في جامعة دمشق بحاجات المجتمع وتطلعاته»

◄ قاسيون

عقدت جامعة دمشق يوم الأربعاء المنصرم تحت رعاية وزير التعليم العالي ورشة عمل بعنوان «ربط الأنشطة البحثية في جامعة دمشق بحاجات المجتمع وتطلعاته» وذلك في قاعات مركز رضا سعيد للمؤتمرات والمدرج الكبير في جامعة دمشق.

وحضر الورشة عدد كبير من أساتذة جامعة دمشق وممثلي الوزارات والفعاليات الاقتصادية والتنموية، وقد قسم الحضور على اثنتي عشر مجموعة عمل بطاولات مستديرة، تم من خلالها دراسة الأفكار المطروحة من طريق النقاش أي أساتذة الجامعة والفعاليات المختلفة، وذلك تمهيداً لعقد المرحلة الثانية من الورشة في وقت لاحق من هذا الشهر، وقد تنوعت المحاور البحثية بحيث شملت العلوم البيئية وتطبيقاتها والتنمية المستدامة والطاقات المتجددة وصناعات الغذاء والدواء والتخطيط الإقليمي وتحسين جودة الرعاية الطبية والسنية والإصلاح الأسري وتطوير أداء الوسائل الإعلامية وجودة التعليم والأنماط الحديثة للتعليم والتغيرات المناخية والجيولوجية في سورية والتراث واللغة والتقانات المتقدمة (البازغة) والتطوير الإداري وعلوم المواد وتطبيقاتها وتحسين الإنتاجية ورفع كفاءة المنتج السوري.

وقد شدد رئيس الجامعة الدكتور محمد عامر ماريني على ضرورة تفعيل البحث العلمي لخدمة المجتمع وخاصة في هذا الوقت العصيب الذي تمر فيه البلاد، وضرورة الاعتماد على الذات في حل المشاكل التي تواجه الدولة والمجتمع.

وقد عبر العديد من الحضور عن سعادتهم بهذه الخطوة ذات الأهمية الكبيرة رغم أنها تأتي متأخرة، وأكدوا على ضرورة أخذ مثل هذه الأعمال بجدية أكبر من حيث التحضير المسبق وعدد ونوعية التمثيل الضروري من الفعاليات المختلفة، وضرورة المتابعة اللاحقة كي لا تبقى أعمال هذه الورشة حبراً على ورق.

وعلق أحد الحضور قائلاً: «يبدو أن المدرسة الوطنية ستنتصر أخيراً على مدرسة العملاء»

■■



هل نحن خالدون؟ ماهي الشفرة الوراثية ؟ ماهي الميتوكوندريا ؟

خلود الإنسان والشفرة الوراثية.. والعلاقة بينهما



ليست اللغة المكتوبة إلا سلسلة من الرموز، وهذه الرموز يمكن أن تكتب كسلسلة من البتات Bits (البت هو الناقل الكوني للمعلومات).

الشفرة الوراثية

يعرف العلماء اليوم أن DNA (الحامض النووي) هو الجزيء الأكثر غموضا، هو الذي يحمل الشفرة الوراثية. إنه الجزيء الذي يهدف إلى تخزين المعلومات وحمايتها من التشتت. إن الشفرة الوراثية للكائن الحي ستذروها الرياح بمرور الوقت، وبطريقة ما، ولكونها حية فهذا يتيح لها أن تحافظ على معلوماتها.

يعرف العلماء الآن أن شفرتنا الوراثية موضوعة في جزيء DNA المكون من خيطين طويلين مرنين ومجدولين. وأهم جزء في هذا الجزيء، فيما يتعلق بالمعلومات، هو حيث يترابط الخيطان في المنتصف. فهنا يحمل كل خيط رسالته. تلك الرسالة ليست مكتوبة بالشفرة الثنائية، فهي ليست شفرة أصفار وآحاد، ولاشفرة صواب وخطأ. إنها شفرة رباعية، شفرة لها أربعة رموز .؟ كل رمز مكون من واحد من أربع مواد كيمياوية او قواعد أدنين adenine ثيمين thymine سيتوزين cytosine غوانين guanine وحيث يمكن فصل كلا الخيطين بعضهما عن بعض، فإن لجزيء DNA نسختين فعلياً من المعلومات نفسها. هذه الشفرة يمكن اختزالها إلى خيط من البتات Bits من أصفار وآحاد. ومهما بلغت أهميته للحياة فإن DNA لايختلف عن أي وسيط يمكنه تخزين المعلومات.

بإمكان العلماء المختصين تحويله إلى كومبيوتر. وفي الحقيقة تم ذلك عدة مرات. إن الانزيمات بروتينات داخل الخلية، وهي التي تراقب باستمرار جزيئات DNA فتبحث عن الطفرات وتقوم بتصحيحها. كل خلية في جسمنا موطن لآلاف من تلك البروتينات التي تعالج المعلومات في DNA الخاص بنا وتكتب عليه وتقرؤه وتصححه، وتقوم بنقله إلى وسط آخر , وتقوم بتنفيذ التعليمات المكتوبة عليه. والتعليمات الخاصة بتصنيع تلك البروتينات مشفرة وتنظيمها كذلك على DNA. بمعنى في قلب كل خلية من خلايانا يوجد كومبيوتر يتلو التعليمات المتضمنة في جزيء DNA. هناك مجهود ضخم لتفكيك الشفرة الوراثية لكل أنواع الكائنات الحية. إن الهدف من الشفرة الوراثية هو إعادة إنتاج المعلومات الخاصة بها. الهدف واحد دائماً، هو التكاثر.

إن معلومات الكائن الحي يمكنها أحيانا أن تتكاثر بذاتها دون أن يتكاثر الكائن الذي يحملها. ففي مستعمرة النمل، هناك كائن واحد مخصب وهو الملكة. هي فقط من تضع البيوض، كل الآلاف المؤلفة من النمل الموجودة في المستعمرة عقيمة وغير قادرة على التكاثر(تقريباً). إلا أن تلك النملات العقيمة ترعى بيضات الملكة وتربيها حتى مرحلة البلوغ. رغم أنها ليست أمهات البيض، فإنها تهتم ببيض الملكة المعد للفقس.

هذا مثال عن التاثيرات التي تمتلكها الجينات على كائن حي ليس مقصوداً بها أن يكون الكائن الحي أكثر كفاءة، وإنما يكون هدفها زيادة التكاثر.

الميتوكوندريا (المسافر العابر)

يكمن في أحد كروموسوماتنا، واحد من الثلاثة والعشرين زوجاً من المعلومات الوراثية المعبأ في أنوية خلايانا تسلسل لشفرة وراثية زرعت مباشرة بواسطة مسافر عابر غريب. في الماضي السحيق أصبنا بهذا المسافر العابر الذي شق طريقه إلى خلايانا , حيث قام بشق شفرتنا الوراثية لإدخال تعليماته الخاصة.

في العام ١٩٩٩ اكتشف علماء البيولوجيا بقايا آثار هذه العدوى السحيقة. لقد كانت شفرة غريبة، مجموعة تعليمات لفيروس احفوري virus fossil أرغمت أجسادنا على إنتاج بروتينات يرغب بها الفيروس، غير تلك التي تحتاجها خلايانا نفسها. فبتكاثر الإنسان تتكاثر جينات الفيروس كذلك. فالكائن البشري هو أداة فقط لهذا الغزو الفيروسي. لحسن الحظ، بعض هؤلاء المسافرين العابرين له أثر مفيد، فنحن مدينون بوجودنا عالي الطاقة إلى مسافر عابر قديم.

لكل خلية من خلايانا عدد من مصانع الطاقة بداخلها، تعرف بالميتوكوندريا mitochondria لا يمكننا العيش دونها، وهي مسؤولة عن استخلاص الطاقة التي تحتاجها خلايانا من المواد الكيميائية وتحويلها الى شكل قابل للاستخدام. وهناك دليل معقول على أن تلك الميتوكوندريا هي في الواقع بكتريا مسافرة عابرة, قامت بحقن نفسها بشكل ما في أحد أسلافنا من الكائنات الحية أحادية الخلية منذ مليارات السنين. ولسبب ما قامت الميتوكوندريا بفصل مجموعة DNA تماماً عن المادة المخزونة في مركز خلايانا، ولأنها تحمل مجموعة تعليمات مختلفة تماماً عن تلك التي في نواة الخلية، فان كل خلية في جسمنا مخلوقة ثنائية وفصامية بسبب الميتوكوندريا التي بداخلها. فكل مرة تنقسم فيها الخلية يسري ذلك على DNA الخاص بالخلية أيضاً.

الكائنات الأصلية التي أعطتنا قصاصات المعلومات تلك وحقنتها في خلايا أسلافنا، الفيروس المسؤول عن جين HERV، الكائن شبيه البكتريا المسؤول عن DNA الميتوكوندريا الخاصة بنا، هي كائنات منقرضة، إلا أن المعلومات التي كانت تحملها لا تزال معنا. فالمعلومات لديها وسائل اتصال، وعندما يموت الكائن الأصلي، تبقى المعلومات.

خلود الإنسان

المعلومات التي في جيناتنا، وليس الإنسان الذي يحمل تلك المعلومات، هي العنصر الأساسي الذي يتكاثر ويحيا في لعبة الحياة. فالمعلومات في خلايانا خالدة بالأساس، حتى لو كانت كل خلية من خلايانا التي لم تولد بعد، ستموت في أقل من مئة عام، فمعظم المعلومات في جيناتنا عمرها مليارات السنين. وقد جاءت إلينا من الكائنات الطافية فوق الرواسب البدائية التي كانت تغطي الأرض التي كانت لاتزال ناشئة حينئذ. يمكن للمعلومات أن تعيش إذا مات الشخص الذي تسكن فيه، كما يمكنها أن تعيش حتى لو انقرض الكائن المعيل لها.

ربما كان هذا الجواب على السؤال الأبدي : لماذا يجب علينا (نحن) أن نموت ؟ .الحقيقة نحن لانموت، نحن خالدون !!! , الخدعة أن (نحن) في السؤال ليست أجسادنا أو عقولنا، لكن بتات Bits المعلومات التي تسكن في جيناتنا .

المصدر: (فك شفرة الكون) تأليف تشارلز سايف، ترجمة أيمن أحمد عياد، بتصرف

> **لماذا يجب علينا (نحن) أن نموت ؟ .الحقيقة نحن لانموت، نحن خالدون !!! , الخدعة أن (نحن) في السؤال ليست أجسادنا أو عقولنا، لكن بتات Bits المعلومات التي تسكن في جيناتنا .**

أخبار العلم

جسم الإنسان ينتج ٧٠٠ خلية عصبية يوميا



قال فريق دولي من الباحثين إن جسم الإنسان يكوّن خلايا عصبية جديدة بشكل مستمر وفي السنوات المتقدمة من عمره وحسب الدراسة التي أجراها معهد كارولينسكا في استوكهولم تحت إشراف يوناس فريزن ونشرت نتائجها في مجلة سي المعنية بأبحاث الخلايا، فإنه استخلاصا من تجربة نووية فقد تبين أن جزءاً من منطقة الحصين بالمخ، المعنية بالتعلم يكوّن ما يقدر بنحو ٧٠٠ خلية عصبية يومياً لدى البالغين.

وتوصل الباحثون إلى هذه النتيجة من خلال طريقة علمية معقدة اعتماداً على تجربة نووية أجريت فوق الأرض قبل أكثر من خمسين عاما.

وأشار فريزن إلى أن دراسة واحدة فقط أشارت قبل ١٥ عاما إلى وجود دلائل على تكوّن خلايا عصبية جديدة وأن هذه الدراسة أجريت على مصابين بأورام خبيثة وأن العلماء كانوا يأملون طيلة هذا الوقت في الحصول على تأكيد لنتائج هذه الدراسة.

طبيبة سورية تثبت علاقة أمراض اللثة بأمراض القلب



تمكنت طبيبة الأسنان السورية لينا بشور من نشر دراسة عن علاقة أمراض اللثة بالإصابة بأمراض القلب ودور العامل الوراثي في تحديد الاستعداد للإصابة وذلك في مجلة «آي إس آر إن دنتستري» الأميركية العلمية المحكمة. واعتبرت الدكتورة بشور المعيدة في كلية طب الأسنان بجامعة دمشق أن «أهمية نشر المقال تأتي خصوصا من فرادة هذه الدراسة في سورية وما توصلت إليه من نتائج مهمة تستحق الإظهار على مستوى أكاديمي واسع ولاسيما اعتمادها طريقة بحث دقيقة في اختيار العينات وإجراء فحوصات الحمض النووي DNA التي تمت لأول مرة بالاعتماد على مخابر كلية الطب البشري ومشفى الأسد الجامعي وهيئة الطاقة الذرية».

والدراسة عبارة عن رسالة ماجستير أجريت على مئتي مريض منهم مئة مصابون بمرض لثوي ومئة من مرضى القلب وتحديداً تصلب الشرايين الذين خضعوا لعمليات القلب المفتوح بالمشفى، تمت دراسة فقد العظم السنخي لديهم وجمعت عيناتهم الدموية لإجراء الاختبارات الوراثية لجزيء الانترلوكين١ الذي يسرع الإلتهابات المزمنة.

وأشارت الدكتورة بشور إلى أن النتائج أظهرت وجود علاقة بين الإصابة بتصلب الشرايين وبين فقد العظم السنخي المعبر عن شدة التهاب النسج حول السنية كما بينت وجود صلة بين التعدد الشكلي لمورثة الانترلوكين ١ والإصابة بكل من تصلب الشرايين والتهاب هذه النسج معاً إضافة إلى ثبوت العلاقة بين النمط الكلي للانترلوكين١ والإصابة بالتصلب.

• وكالات

يا عيب الشوم!

- ١ -

عيب ماما، عيب! قالتها الأم عابسة وزاجرة طفلها.
ولمَ تقولينها هكذا، كما لو أنه أقدم على ما كره الرب وحرّم الأنبياء.
علماً أن العقل النظيف والفكر المعافى، لا يشيلان فعلة طفلك من أرضها. وإن شالاها، فعلى محمل أقرانها من طبيعي وعادي وبريء التصرفات.
قلت ما قلت في سرّي، ثم التفتّ إلى " كارولين" لأكمل وبصوت مسموع هذه المرّة:
لو كان لي ما يكفي من الجرأة والحرية، وللآخرين ما يكفي من حسن النية وتحسس الجمال وتقديره ؛ لفعلت ما فعَله الطفل تماماً.ثم مَنْ قال يا صديقتي إن تلك الحسناء لم تُسعد بملامسة أصابع الطفل، ذلك المَعْلم الحميمي البارز من جسدها؟.. بل من أين لهذا الطفل الذي ما زال بغوَاره وحواسه الغريزية العفوية بعد، ثقافة المنع والكبت والكذب والعيب والحرام التي تنوء بها حوافظنا الصدئة؟
ختمتُ متسائلاً وسائلاً صديقتي التي ما انفكّت تؤمّن على كلامي وتؤيد مراميه، بفصيح قسماتها وبريق عينيها.

- ٢ -

توصي بعض الأمهات بناتهن أحياناً, باجتناب أشياء وأشياء، ما أنزل الله بها من سلطان ولا متّ إليها العيب بصلة. ما قد تجد البنت معه نفسها في حيرة من أمرها, مُضَيَّعةً ما بين الشيء ونقيضه. كأن يُقال لها : عيب أن تقولي الحقيقة إذا ما سئلت عنها ..وعيب أن تكذبي..وأن لا تقولي شيئاً، عيب..
عيب أن تتناولي حاجتك من الطعام إذا ما دعيت له.. عيب أن تأكلي ملعقة وتنهضي..وأن لا تأكلي بتاتاً أيضاً عيب.. عيب أن تلبسي ما يكشف عن جسدك إذا ما لبست ثوباً..
عيب أن تلبسي ما يغطيك من قمة رأسك لكعب رجلك..وأن تخرجي عارية فذلك عيب وحرام وَتعلمين ماذا أيضاً!.

- ٣ -

يقول أحد اللغويين في العيب:
جدار عائب: جدار آيل للسقوط.
امرأة عائبة: امرأة ساقطة، تشكو – وقد لا تشكو –خللاً في الأخلاق.
منظومة عائبة: منظومة نخرها السوس، وستسقط في وقت ليس ببعيد.
تشبه العيوب من حيث حجمها ، الأشياء.ففيها الصغير.. المتوسط.. والكبير.
تشبه العيوب الأخطاء.فمنها البسيط.. العادي.. والفادح.
تشبه العيوب القانون والتشريع وما إليهما، من حيث أنها تعود في مسؤوليتها، على مَنْ سنّها وشرّعها.
وليس سرّاً، أن في العيوب ما يشبه الذنوب. لناحية اغتفارها لمرتكبيها، إذا ما كانوا من "آل فرفور" وعمومتهم وخؤولتهم، وممّن لفّ لفيفهم وتوّسم سماتهم وحذا حذوهم.

- ٤ -

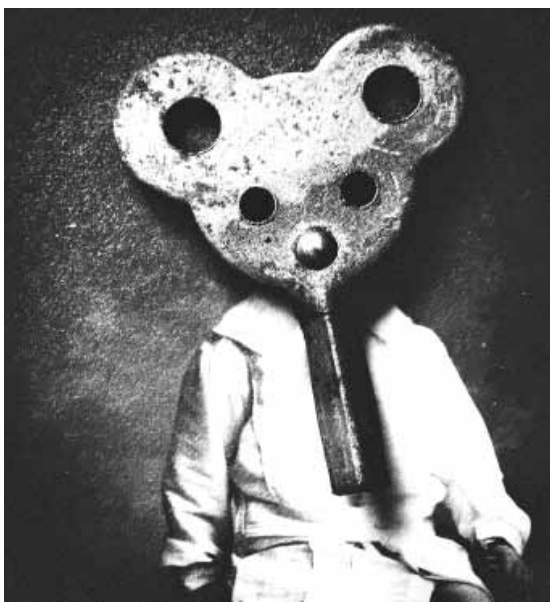
سألت العيب إثر خيبة عصفت بي بسببه ذات فرصة هيهات أن تتكرر:
هلاّ أفدتني ببساطة وإيجاز، مَنْ تكون يا منظوم؟
فسمعته وربما شُبّه لي أنه قال:
أنا الخلل والنقصان وعدم الاكتمال في أي شيء. أتمايز اختلافاً حسب مادتي وموضوعي وشكلي ونوعي وحجمي وكميتي و.. و.. وأنتظم العالم جمادات ونباتات وأفكاراً وأحياء.كما أتمايز وأتضرّج غضباً وخجلاً ومهانة، كلما تذرّع بي، تخبّأ ورائي، تلطّى تحت يافطتي أو تلفّع عباءتي ابن لآدم أو ابنة لحواء.

- ٥ -

جاء في الأرشيف الفني لكلمة "عيب":
● العيب فيكم ياف حباييكم
أمّا الحب يا روحي عليه..
من أغنية لأم كلثوم
● قلتلّو بحبك بالسرّ
أوعه تطلّع إشاعة
ظلّ يكرّ.. يكرّ.. يكرّ
وصار بيرّ.. بيرّ.. بيرّ
تاوصلتعالإذاعة
عيب، عيب، عيب والله..
من أغنية للشحرورة صباح
● يا راكبٌ اللي لو مشتْ ما تدركْ تحتّ حالا ولا تحتاج سوقَها
موردهـا عرمانْ وع جالْ البُرَكْ خـيالها سبع المجنزَرْ فوقَها
● عيباً على اللي ما حضرْ يومْ العَرَكْ يومْ الرصاصْ تقول لمْع بروقها
من أهزوجة من جبل العرب
● طوبَى لطفل
يرفعُ قميصَهُ مبوّلاً
على قارعة العيب والشارعْ.
من قصيدة للكاتَب

●حسني هلال
HosnyHlal@yahoo.com

حدثني خارج الماء



◄ هلا نمر

أقدام الرياح تداعب قدميَّ، كامرأة تنازع تهرب من تيار أقوى، تركها تستسلم لحركة بطيئة، جعلتها جزءاً من كل حزين، فسيجارة التبغ الأولى كانت منفذا لشيء مختلف، قد يكونَ أسودَ، لكنه منفذٌ من واقع أحمرَ، من أقدام عاريةٍ، ضاجَعت الموت لتخرج من جحيم الواقع المتعفن.
لماذا تعزف ضوضاء الحياة أوتارنا وتراً تلو الآخر؟، لتجعلنا موسيقا الحياة الصامتة، جعلت منها ألواناً جديدةً بطيئةً، كحركة يدي الطفل العاشق، حدثني يا عميق الفكر المتحجر، حدثني أيها العملاق خارج الماء، بكيت.. أجل بكيت كل ما كان وسعي من بكاء، ولكن هل شعرت؟ هل أحسست؟ هل؟ وهل؟ وهل؟، هل جمال البساطة يدفع الناس للوقت اللعوب؟ دعهم يلعبون.. ولكن الزمن سيقرع قبور الفكر ليوقظ فترة عمها الضياع، لم أرَ شيئاً مليئاً برائحة اللاشيء كهذا.
مظاهر خلت من الطبيعة هل هي غريبة أم أصبحت طبيعية؟ هل الطبيعة كانت غريبة في يوم من الأيام لماذا التساؤل؟ حياة خلت من أقوال الفاهم، جهلت السر فسموه سراً لكونه سراً يا صاح!!
النائم قد صحا وعرف المجهول، أجل لم يعلم شيئاً في البداية، بداية النهاية وصراع البقاء في المجهول، لم فهو لا شيء؟ قالوا لا نستطيع.

لماذا تُرفض الأفلام السورية؟



◄ بشار دهان

استبعد فيلم العاشق من مهرجان القاهرة وبقرار من جماعة الإخوان واستبعدت ثلاثة أفلام روائية سورية من مهرجان دبي للسينما، وهي مريم لباسل الخطيب، العاشق لعبد اللطيف عبد الحميد، وصديقي الأخير لجود سعيد. لنسأل أنفسنا، ثلاثة أفلام من إنتاج مؤسسة السينما، أي (جهة حكومية- موالية للنظام) رغم أن الأستاذ باسل الخطيب هو فلسطيني مقيم في سورية، وأرسلته الحكومة السورية لدراسة الإخراج السينمائي في موسكو، ومع هذا منع مهرجان دبي مشاركته، كما دفعت ال CBM تكاليف إنتاج باب الحارة ستة قبل كتابته، ولأول مرة بتاريخ الدراما السورية، يدفع ثمن إنتاج عمل قبل كتابته، فيا لها من مهزلة، أن يرفرف علم الإنتداب طوال حلقات المسلسل، اقرؤوا ما يجي قراءته، السعودية تدفع الملايين لتربط القبضاي بعلم الإنتداب، وتمهيداً لما أسموه الثورة، والسينما السورية والتي تحاكي الواقع السوري أرقى من أن تستبعد من هذه المهرجانات، فالدراما السورية والتي تابعها المشاهد العربي، بغض النظر عن هويته وتابعها، لا يجب استبعادها بقرار إخواني أو بقرار سياسي، ولعل مؤسسة السينما لا تدافع عن نفسها، ولكنني ولكوني سينمائياً أدافع عنها، وداعاً لك يا مرسي، وقريباً سأودع من أقصى الأعمال السورية من مهرجان دبي.

طعمة المنقوشة

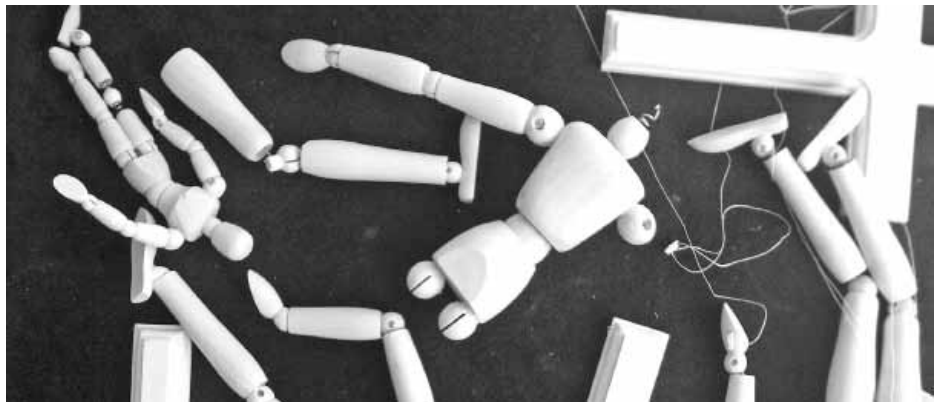


◄ سلمى السعيد

إنها رسالة تلك التي قدمها صدور المرسوم ٦١ للعام ٣١٠٢ ، عندما كانت المادة الأولى منه « يلغى رسم دعم السينما أينما ورد في القوانين والأنظمة النافذة.» والمادة الثانية عن نشر هذا القانون. حينما اجتهد المشرع ليوصل لنا رسالة موجزة ومقتضبة وعميقة بهذا الشكل، هل كانت السينما قائمة ومؤدية لرسالتها الثقافية بهذا الدعم؟، هل ستنهار السينما بإلغاء هذا الدعم؟ هل السينما صناعة وثقافة؟
كما تخلت الدولة عن دورها سابقاً في العديد من القطاعات الاقتصادية، كما تخلت عن استيراد المواد الغذائية الأساسية للناس، كما تخلت عن دورها في إنشاء ودعم وتطوير السينما السورية كواحدة من أهم قطاعات الثقافة في كل العالم، هل هذه مصادفة؟
يدّعي البعض أن ازدياد دور الدولة هو من مميزات الدول الاشتراكية، وتوجهات سورية كانت في الفترة الماضية هي نحو اقتصاد السوق –بأنماطه المتعددة- وبالتالي فتدخل الدولة مرفوض في الثقافة كما هو مرفوض في الاقتصاد، فلننظر ما وراء العناوين، ولننظر إلى انعكاسات ذلك على الواقع على الأرض على الناس، فشعارات اقتصاد السوق، التي خلقت غربة بين الإنسان وانتمائه، من خلال تجويعه، لعبت على كل الخطوط. السينما والثقافة انتماء كما الخبز انتماء، وعندما تصبح كل أشكال ثقافتنا بيد اللامنتمي، نطير في اللامكان واللازمان، ونصبح آلات يسهل تطويعها بيد الغريب قبل القريب، كنسخ متكررة لعبيد آليين، يحملون علامات باركود على رقابهم.
قال زياد: إذا مش رح تصير طعمة الثقافة متل المنقوشة رح يضلوا بس المثقفين مثقفين، وما عارفين شو يعملوا بهالبلوة اللي انبلوا فيها. هلق جد، أي هوي أطيب؟ الثقافة واللا المناقيش؟

حوار رواقي بامتياز

◄ لارا ياسين



وصلّنَ إلى المستشفى وحالتهنَّ خطرة , كلُ واحدة تصرخُ مُتألمة وتتهم الأخرى بأنها المسبب بالإصابة بالطلق الناري، أدخلنَ غرفة العمليات سويّةً، وقبل البدء بالإجراءات الجراحية بدأت الوسطى تتمايل وتتكلم بتوتر شديد :كلّ ما حدث لنا بسببك أنت، قلتُ لك أمسكي جيداً وتعلّمي مني، كنتُ أعلم بأن منَ صفاتك الخيانة وها هي قد ظهرت فعلاً بأوقاتنا الحرجَة، ألا تشعرين بالندم أجيبي؟ ! يا لك من دغماتيّة تباً إلى أين أوصلتنا؟

بغضب وصراخ أجابت: لطالما كنت تغارين منّي طبعاً فأنا الأصغر والأجمل والحرة أيضاً، ولكني لم أفاجأ الآن بمحاولتك أن تُعزي فشلك للآخرين فهذا طبعك منذ أن وُجدتَ، والآن هذه هي فرصتك للانتقام منيَ، اسمعيني جَيداً :من تقف بيني وبينك هَي من جعلتنا نُنقَل إلى هنا ونكون بهذه الحالة المزَرية، وهي تنقل نظرها بهدوء بينهن أكملت :لا تنظرنَ إلي هكذا، نعم إنها الوحيدة التي تُلام، أردتُ أن أتكئ عليها لكنها لم تكن على أهبة الاستعداد، كانت تحاول إخفاء زينتها الذهبية التي تتغاوى وتُفاخر بها خوفاً عليها لا علينا! وكلنا يعلم من أينَ أتت بها هل نسيتنَّ ماضيَها؟!

وبنظرة خبث رمقت متهمتها وتابعت :أم وقوفها بجانبك ودعمها لك ببعض الأحيان أنساك أيتها الداديّةَ البراجماتية؟!

وهي تتفقد سلامةَ زينتها وبنبرة هادئة مستفزة قالت :أسكتوا تلكَ النرجسية وأبعدوها عن ناظري، فلولا العنجهية التي تتمتع بها مع تلك القصيرة لكانت ضحت بنفسها بدلاً منّا، لكن ماذا أقول؟

تدعيان الإلترويزيمية لكنّهما شمشونيّتان بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى .

قاطعتها أقصرهنَّ: تمهلنَ قليلاً أرجوكنَّ ولاحظنَ معي كلّ الحق على قائدتنا، التفتن إليها وبدأن يتمتمن، أردفت :نعم على قائدتنا لماذا استغربتنَّ كلامي؟

انتهت المهمة وفشلنا فلا داعي للخوف غير المبرر الآن ، واستطردت: أنا لا أدافع لا عن نفسي ولا عن أحد أبداً، لكن التعليمات لم تكن دقيقة وهذا سببه عدم قراءة الوقائع بشكلها اللوجستي، والاستخفاف بالأمور المستجدة على الأرض، وطبعاً التنفيذ بالوقت الخطأ وبأسلوب همجي أيضا .

باستخفاف وهجوم أشارت إلى القائدة والمنفذة الأولى للعملية قائلة :هذا ما يأتي من شخص إيغوسنتري ميكافيلي !

بصوتٍ قوي ورأسٍ منخفض أعلنت المسؤولة عن الفريق غضبها : اصمتنَّ جميعكنَّ حالاً، قلتُ لكم وأكرر : لو اتبعتم الأوتوقراطية بشكلها البيروقراطي المعتاد والتي لطالما كانت ناجعة لما حدث ما حدث لكن كلّ واحدة منكنَّ أبت إلاّ أن تنفذ البروغوبندا الخاصة بها، فالأمور لم تعد كما كانت أليس هذا ما أردتن؟!

وهذا ما حصدناه من الإيديولوجيات الديماغوجية. هذه الدنكوشوتية يا إلهي ألم تتعلمي بعد؟، هذا ما قالته أقصرهنَّ. ردت الوسطى: اخرسي يا شوفونية، تابعت الصغرى: ما هذا الحديث الفوغائي؟

تعالت أصواتهنَ وتشاجرنَّ، فجأةً عمّ الهدوء المكان مع دخول طاقم الأطباء إلى الغرفة، تحدث الأطباء وقرروا .المنشار، هذا ما طلبوه من الممرضة، سُمع صوتٌ حادٌ قوي جداً صرخنَّ بألم واحد ثمّ ساد صمتٌ مُطبق، أخذت الممرضة الكفنَّ مع الأصابع المدماة والمهترئة وضعتها في كيس كتب عليه: أعضاء مبتورة.

■■

ورق عقيم

حبيبي نائمٌ دائماً،
لأن الحراق بأصبعه كان لوجبة الغداء الدائمة.
يا خوفي عليه من كسول تائه
هل هذا الكلام جزاؤه ضياع؟
حرية بالقفص ترتعش أنت
علمت كتاباً أخضر اللونَ عميق الفحوى،
كقماش الأغباني العاشق لمزهرية الصباح .
تحول وتجول بيوتاً غابت في سكرة الخمر،
كان مليئاً بالثقة المبصرة،
عميقة كانت أم عقيمة؟
أدرك أنه ورقة بيضاء عائمة،
لا تغرقي.. جلمودك جلمود صخر
هزه السيف منك.
ذهبت معه في سناء السرد المبهم المتعجرف فوق أعالي التأمل بسكوني أم بهستيرية عميقة!
بيني وبين الجنون كلمة لم تقل
والرواق طويل حتى الخلود،
وما الاشتياق إلا حذاء أزرق على عتبة زقاق الجنون،
قلبت صفحات العزلة الثلاث،
ما أجمل وحدتنا .

● ثلاثي هاء

شبابيك



اختتام ملتقى «إبداع وخشب»

اختتمت يوم الثلاثاء الماضي في قلعة دمشق فعاليات ملتقى النحت الذي أقامته وزارة الثقافة بالتعاون مع المعهد التقاني للفنون التطبيقية بعنوان «إبداع وخشب» بمشاركة نحاتين سوريين من مختلف الأجيال.

وحجزت الأعمال النحتية التي صنعها الفنانون بحرفية مكانها في قلعة دمشق فجاءت على شكل قطع فنية مبتكرة تعكس غنى تجربة مبدعيها وتنوع واختلاف فكرهم الفني كما عبرت كل منحوتة بطريقتها عن الحضارة السورية القديمة فبدت وكأنها تروي تاريخ هذه المنطقة عبر إنطاق الخشب وإلباسه روح الإبداع.

وعبر القائمون على الملتقى عن أنه قد أنتج مجموعة من الأعمال مختلفة الاتجاهات والتجارب الفنية مشيرين إلى أن الحديث عن فن النحت هو حديث عن تاريخ سورية الحافل بالأعمال النحتية التي تعكس تنوع تاريخنا . وأن معظم نتاجات الملتقى تعبر عن مدى التطور والتألق في الفن السوري وخاصة أعمال الفنانين الشباب الذين رفدوا الفن السوري برؤى جديدة. وصرح الفنان إبراهيم العواد : الفن حاجة إنسانية والفن التشكيلي لايموت رغم كل الظروف والملتقى مثال على ذلك ولاسيما من خلال ما أضافه الفنانون من بصمات جديدة على الحياة التشكيلية السورية بحيث كانت نتاجاتهم تمثل بصمة سورية واضحة للبيئة السورية المتنوعة والغنية. وتم توزيع شهادات تكريم على الفنانين الذين شاركوا في أعمال الملتقى.

رباعي دمشق الوتري في دار الأوبرا

في هذا الوقت العصيب قدم رباعي دمشق الوتري حفلاً في دار الأوبرا بدمشق يوم الأحد الماضي. وقد تشكل هذا الرباعي عام ١٩٩٥ بمبادرة من الفنان رعد خلف. تألف الرباعي من رعد خلف، كمان أول، وفراس سرميني، كمان ثان، وإيهاب أبو الفخر، فيولا، وباسيليوس عواد، تشيللو. امتلأت القاعة بمحبّي الموسيقا الجادين وبطلاب المعهدين الموسيقيين.

تألف برنامج الأمسية من ثلاثة أعمال: الرباعي الوتري رقم ١١ ثم الرباعي الوتري رقم ٧ وكلاهما لديمتري شوستاكوفيتش. يتألف الرباعي رقم ١١ من ست حركات قصيرة، يتسم المؤلف بالحيوية والاندفاع وينتهي نهاية حزينة وقاتمة. الرباعي الثاني رقم ٧ يتألف من أربع حركات، وهو مؤلف موسيقي رائع ومؤثر ومعبّر وتم بأداء موسيقي ممتاز كوّن فيه الموسيقيون الأربعة وحدة أدائية منسجمة ومتعاونة ومتآثرة. قوبل العمل بتصفيق عال ومديد .

ثم قدم الرباعي متتالية موسيقية من تأليف رعد خلف بعنوان "عراقيات" . فيها ثماني مقطوعات متداخلة، يحمل كل مقطع منها عنواناً مثل "فوق النخل" و"طالعة من بيت أبوها" و"مشيت وياك" . تعتمد موسيقا رعد على ألحان عربية شعبية بأسلوب حداثي وممتع.





التراث الفراتي على مسرح دمر

أحيا الفنان عبد الوهاب الفراتي يوم الثلاثاء الماضي أمسية غنائية قدم من خلالها مجموعة من الأغاني التراثية التي عكست جمال الطبيعة المحيطة بالفرات والتي تعيش على جنباتها أطياف متباينة شعبية مختلفة في بيئة واحدة قوامها المحبة والإخاء .

وتضمنت الأمسية مجموعة من الأغاني منها «متل الروح تضل بلادي» للشاعر الدكتور مزاحم الكبع، وقدم الفراتي باقة من الأغاني التراثية التي صورت بكلماتها البسيطة و العذبة بعض العادات والتقاليد التي اعتاد أن يعيشها أهل الجزيرة، وبعض المواويل و العتابا الفراتية منها «مر علينا بو جديلة .يا غزال البر.. عيني موليا» أطرب من خلالها جمهور المسرح.

وقال الشاعر الدكتور مزاحم الكبع: إن الأغاني التي قدمتها للمطرب عبد الوهاب الفراتي كأغنية «متل الروح تضل بلادي شرد أوصفك يا وطنا» وغيرها تضمنت كثيرا من تطلعات شعب الفرات الوطنية وانعكاسات حب الوطن عنده، وكلها كانت منسجمة بشكل منطقي مع صوت الفنان والموسيقا حيث بذلنا جهدنا لنقدم لوطننا الحبيب ما يمكن أن ينسجم مع طيبة شعبنا الذي ينشد المحبة والأمان.

يذكر أن الفنان عبد الوهاب الفراتي له العديد من المشاركات في مهرجانات داخل وخارج سورية وسجل ألبومين تضمنا أغاني من التراث الفراتي وأغاني خاصة به كتبها شعراء من محافظة دير الزور.

للانتساب للجبهة الشعبية للتغيير والتحرير بجميع المحافظات.. نرجوالإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف
درعا	خالد الشرع	٠٩٣٢٨٤٨٩٨٥
السويداء	مهند دليقان	٠٩٩١٥٨٦٧٣١
دمشق وريفها	علاء عرفات	٠٩٤٤٦٣٦٦٤٠
حمص	محمد زهري زهرة	٠٩٣٣١٤٥٨٩١
اللاذقية	صلاح طراف	٠٩٨٨٣٨٦٥٨١
طرطوس	رئيف بدور	٠٩٣٣٥٨٦٩٢٨
حماة	أنور أبوحامضة	٠٩٣٣٧٦٣٨٨٨
دير الزور	زهير المشعان	٠٩٣٢٨٠١١٣٣
الحسكة	حمدالله ابراهيم	٠٩٩٩٢١٢٤٠٤
حلب	جمال عبدو	٠٩٣٣٧٩٦٦٣٩
الرقة	محمد فياض	٠٩٤٥٨١٧١١٢

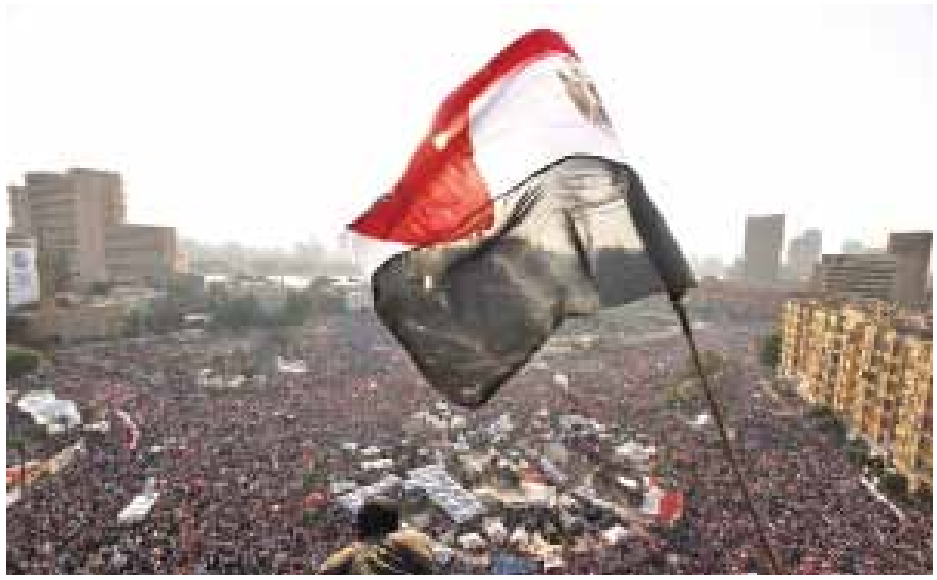
(تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم السبت 2013/07/06) «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/3

فيلم مصري ودراما سوريّة

◄ نور أبو فرّاج

الغيرة.. ذلك الشعور الواضح، المؤلم الذي لم يستطع -ولم يحاول- العديد من السوريين حتى إخفاءه وهم متسمرون أمام شاشات التلفزيون الأسبوع الماضي ليشاهدوا (مصر) تقفز قفزتها الثانية في الهواء في الوقت الذي يغالب السوريين شعورٌ بأنهم محاصرون يراوحون مكانهم .



كانت مفارقةً غريبة أن يوحّد الشعور بالغيرة بلاداً قسمتها الآراء السياسية والأسلحة والمصالح: غيرةٌ ناعمة ممزوجةٍ بنوعٍ من الفخرٍ بشعبٍ يحفظ له السوريون مكانةً روحيةً ووطنيةً خاصةً، أو حسداً قاسياً جافاً يُذكّر بغيرة طفل يتظاهر بعدم الاكتراث أمام لعبة صديقه الجَديدةً ويتمنى لو أنه ينتزعها من بين يديه ويجري بها بعيداً

بدت مصر متغيرةً جديدةً كلّ لحظة، أعداد المتظاهرين تتزايد، مداخل الساحات في القاهرة والاسكندرية تودي إلى بعضها البعض كما لو أنها أوتستراد طويل مستمر، الأخبار العاجلة تغدو قديمةً خلال عدة ساعات قبل أن يكون الصحفيون قد أنهوا صياغة تعليقاتهم. لا يمكن للمشهد أن يصبح مملاً؛ هو فيلمٌ مصريٌ شيق.

هكذا هم المصريون: صاخبون ضاحكون، يثيرون جلبةً دائمة بأهراماتهم وفراعنتهم ونيلهم ومقاهيهم وثوراتهم ! لا يرضون بأقل من تظاهرة تعلنها البي بي سي كأكبر تظاهرة في تاريخ الجنس البشري(دون أن يكون مهماً لأي أحد إن كان هذا الأمر صحيحاً حتى).. يسيرون نحو الأمام غير عابئين بالتحليلات السياسية و إن كانت كاميرا (الجزيرة) تصوّرهم أم لا، فرحون بالإرباك السياسي الذي يحدثونه في أروقة البيت الأبيض والصمت الذي يُقابلون فيه من المسؤولين (الإسرائيليين)..

هل يظنّون أنهم انتصروا؟ هل هي نهاية سعيدة أم فصل جديد؟ مؤامرة؟ انقلاب؟ ماذا سيحصل الآن؟؟ تلك أسئلة برسم المستقبل والمصريين أنفسهم .. لكن ما يهم الآن الحركة، التغيّر.

أما نحن هنا ماذا عنّا ؟؟ يخرج السؤال "طفولياً حائراً. يتخيّل البعض أن (الحظ) لم يحالفنا في تحقيق إرادة الشعب، في الوقت الذي تمتع المصريون فيه بضربتي حظ ناجحتين، و نسي «سانتا كلوز» نصيبنا من هدايا التغييّر كما لو أن الأمر هبةٌ أو موضوعٌ قابلٌ للمقارنة والعد..

ربما نحتاج أن نؤمن أكثر من أي وقت مضى أن مصير الشعوبٍ مربوط بخيط خفي متين، حتى وإن كان لمسه صعباً الآن. وأننا سنكون جزءاً من المشهد الملّون الصاخب الذي سنختاره ونرسم معالمه كما نريد ..

مصر جميلة حيّة بالتأكيد .. هذا ما اعترفت به وأنا أتامل بعض الصور ومقاطع الفيديو ، يصيبني الأمل تارةً ويُخطئني أخرى – ربما كحالنا جميعاً– حاولت الاستسلام للخيال وزراعة هرّم ضخم في سوق الحميدية، استبدلت اللهجات السورية المتنوعة باللهجة المصرية المحببة أو الصعيدية الغريبة. بدا المشهد مضحكاً كخطأ تقني..

لنترك اللهجات على حالها وأبو الهول مكانه، ونبقي على حفنة من الأمل تكفي لإيقاظنا كل يوم. لنسأل مرةً أخرى ذاك السؤال الذي هاجمنا منذ ما يزيد عن السنتين وما زال مؤرقّاً حتى اليوم: أيُ تغيّرٍ ذاك الذي نريده لنا نحن؟

جمال بلا حدود

◄ سمير حنا

تلاقى الجمال والقبح ذات يوم على شاطئ البحر . فقال كلّ منهما للآخر : "هل لك أن تسبح؟"

ثم خلعا ملابسهما , وخاضا العباب , وبعد برهة عاد القبح إلى الشاطئ وارتدى ثياب الجمال , ومضى في سبيله .

وجاء الجمال أيضاً من البحر , ولم يجد لباسه , وخجل كل الخجل أن يكون عارياً , ولذلك لبس رداء القبح , ومضى في سبيله .ومنذ ذلك اليوم , والرجال والنساء يخطؤون كلما تلاقوا في معرفة بعضهم بعضاً .

غير أن هنالك نفراً ممن يتفرّسون في وجه الجمال , ويعرفونه رغم ثيابه . وثمة نفر يعرفون وجه القبح , والثوب الذي يلبسه لا يخفيه عن أعينهم .

جبران خليل جبران

يقدم كتاب «الجمال ..بلا حدود» Beauty Unlimited تجربة مميزة يجول فيها القارئ في بحار الجمال المتنوعة يعيد اكتشاف هذا المفهوم من جديد، وينتقل عبر صفحاته في الزمان والمكان مستعرضاً علاقة الجمال بالرغبات الإنسانية والقيم الفنية والسلطة الاجتماعية في مختلف العصور، لنكتشف شيئاً فشيئاً بأن الجمال لايقاس بالنوعية أو القيمة المادية كما اعتدنا أن نفعل، بل هو فعل تحفيزي يقود كل مظاهر الحياة الإنسانية من الداخل والخارج على حد سواء، في المعايير الذاتية وفي التوقعات المستقبلية في إطار جدلي مثير للأفكار والأحاسيس والغرائز في آن واحد .

يوسع هذا الكتاب بكل سلاسة آفاق «الجمال» بمفهومه المجرد مرتقياً به إلى مراتب جديدة من خلال التركيز على جمال الجسد البشري بكل أشكاله، وعلى امتداد الجغرافيا والأزمان سنرى تطور معايير هذا المفهوم فيزيولوجياً وثقافياً واجتماعياً، وتأثير الجنس والعرق والاصطفاء التاريخي على جمال الجسد البشري ومدى تأثير العولمة والثورة الرقمية على حرف هذا المفهوم عن موضعه الطبيعي.



يطرح الكتاب مجموعة من وجهات النظر التي تعاون على صياغتها مجموعة من المفكرين وأساتذة الفلسفة في مختلف الجامعات، حول مفهوم الجمال المجرد، وقعت في ثلاثة فصول أساسية: يتحدث الفصل الأول عن الأصل التاريخي لمفهوم الجمال، والتطورات المتلاحقة التي لحقت به نتيجة تطور الوعي الإنساني بالمجمل، وتأثير ذلك على التجمعات البشرية بتنوعها الجغرافي، بينما يخط الفصل الثاني المعايير الأساسية للجمال الجسدي، وتأثير هذه المعايير على الحركة الثقافية، وما حملته الأساليب الطبية والتجميلية من تغييرات على تلك المعايير، ثم يستفيض الفصل الثالث في تحليل الجمال الجسدي في إطار وظائفه الحركية ونشاطاته اليومية.

يبقى الجمال من المفاهيم العصية عن التعبير.. تختفي عن بصائرنا وراء ضباب الحيرة والالتباس عندما نحاول وصفها بالكلام، وعلى الرغم من محاولة هذا الكتاب الإحاطة بجميع الجوانب المألوفة من هذا المفهوم، إلا أن اللسان يبقى عاجزاً عن وصف الجمال الساكن في ترانيم الرهبان ومدائح المؤمنين.. في سمرة الوجوه وسواد العيون .. في خالدات الألحان والأشعار والتصويرات.. فهو الشعاع الأبدي الذي يصل بين عين الإنسان وقلبه.

■■

بالزاوية...!



«واستيقظت أمم من رقدة العدم»

◄ طوني حصني

يروي مؤرخون فنيون أن المطربة الراحلة أم كلثوم كانت تستشير الشاعر المعروف أحمد رامي عند اختيارها شعرا محكيا أو قصائد فصيحة لغيره من الشعراء، ولا تكون أصلاً هدفاً للغناء، لكن السيدة تقرر الغناء منها إما لأهميتها الفنية أو التاريخية، أو لاعتبارات اجتماعية وسياسية. لقد كان رامي الأستاذ القدير في الأدب والشعر، والصديق الذي رافق (الست) في رحلتها الفنية، فكانت بعد اختيار قصيدة ما تنتقي معه بعناية مقاطع محددةً أو أبياتاً بعينها، قبل أن تدفع بها الى الملحن المختص! ويقال أيضا أن رامي كان (يحتال) أحيانا على السيدة كي يقنعها بوجهة نظره في الاختيارات الشعرية بما يحقق أعلى تأثير فني، ويتلاءم في الوقت ذاته مع الرسالة التي تريد إيصالها، خاصة إذا كانت الأغاني المقدمة مرتبطة بمناسبات محددة كالأعياد الدينية والوطنية، أو الأحداث الاجتماعية والسياسية المؤثرة.

من المواقف الشهيرة تلك السجالات الثقافية التي سجلها رامي في مذكراته، عندما قررت السيدة أن تغني بعضا من قصائد الشاعر الكبير أحمد شوقي أواخر أربعينيات القرن الماضي، وكان منها قصيدته الدينية الشهيرة (نهج البردة) فبعد انتقاء أبيات محددة من القصيدة الطويلة ذات معان دينية بحتة، عاد رامي وأصر على اختيار البيت الشهير والفريد في هذه القصيدة، وهو الذي يقول: يارب هبت شعوب من منيتها واستيقظت أمم من رقدة العدم. في إشارة الى نضال الشعب المصري والشعوب العربية ضد المستعمرين، والدعاء للثائرين بانتصارهم وتحرر شعوبهم من الاستعمار والتبعية والتخلف، كما كان شوقي ينادي! قبل أيام وبينما كانت الفضائيات تنقل الأحداث الحية من ميادين مصر الثائرة، شاهدت لافتة طويلة تقول: إرادة الشعب من إرادة الله ...ارحل يا مرسي يا صهيوني ....ارحل يا منافق! وكان في اليافطة أيضا بيت شوقي الرائع الذي صدحت به أم كلثوم مبشرة باستمرار ثورة الشعب المصري.

tony@kassioun.org